

تحرك عربي لإخراج سوريا من أزمتها



7ص

شروط قاسية لخروج لبنان من أزمتها المالية



11ص

من يحاكم أردوغان والسراج على تجنيد المرتزقة



9.6ص

# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2020/01/25

30 جمادى الأولى 1441

السنة 42 العدد 11597

Saturday 25/01/2020

42nd Year, Issue 11597



## الميليشيات الشيعية تمهد لإطاحة الدولة العراقية

واعتبرت مصادر سياسية عراقية أن الصدر ارتضى لنفسه هذه المرة أن يكون واجهة للأحزاب والميليشيات الموالية لإيران، لأنها من نظم تلك التظاهرات ودعا لها.

واعتبر برلمانى عراقى ذلك التحول بأنه ذو دلالة سياسية عميقة، فلطالما رفع الصدر استقلاليتها في مواجهة الأحزاب وما هو اليوم يقدم نفسه باعتباره ممثلاً لها في مواجهة الاحتجاجات التي يعد التشويش عليها هدفاً رئيساً لتظاهرات الأحزاب.

وقال البرلمانى في تصريح لـ "العرب"، متحفظاً عن ذكر اسمه لأسباب أمنية "التظاهرات مؤشراً على مرحلة قد تكون الأخيرة في حياة الصدر السياسية غير أنها الخطر، ذلك لأنها وضعت في سلة واحدة مع زعماء الميليشيات المواليين لإيران بعيداً عن التسعيرات الوطنية التي كان يتباهى برفعها. وفي كل الأحوال فإن منظمي التظاهرات الكبار لن يكونوا موجودين ذلك لأنهم توزعوا بين إيران والأقضية السرية التي اختبأوا فيها".

واستبعد أن يفكر أي من قادة الميليشيات في الاقتراب من محيط السفارة الأمريكية بعد الدرس البالغ الذي تلقوه بمقتل سليماني والمهندس. واتخذت التظاهرات الحزبية طابع التحدي لمشاعر الشعب العراقي الذي يطالب منذ أكثر من ثلاثة أشهر بإنهاء نظام المحاصصة الطائفية وفك الارتباط بإيران.



عدنان فيجان  
الدولة العراقية ضعيفة وإمكانيات الفضائل المسلحة أكبر

وبدا واضحاً أن تظاهرات الجمعة جاءت للتغطية على عجز الأحزاب عن الخروج من أزمة الحكم التي تعيشها بعد أن صارت في مواجهة استحقاقات اتسعت بعدها الهوة التي انفصلها عن المطالب الشعبية.

ومن المستبعد أن تستمر تلك التظاهرات، لأنها مسيرة لغايات استعراضية كما أنها عالية التكلفة بسبب عزوف شعبي عن المشاركة فيها. ذلك لأن جزءاً كبيراً من التيار الصدري لم يعد مقتنعاً بتحولت زعيمه الذي سيكون هذه المرة الخاسر الوحيد.

ودعا الصدر في كلمة تليتها نيابة عنه خلال التظاهرات إلى إلغاء كافة الاتفاقيات الأمنية بين العراق والولايات المتحدة لغايات التوازن فيها ولأنها أقرت بوجود الاحتلال الأمريكي للعراق.

وطالب بخروج القوات الأمريكية والأجنبية من العراق و"غلق مقرات الشركات الأمنية الأمريكية وإنهاء عملها في العراق وغلق الأجواء العراقية أمام الطيران الحربي الأمريكي".

ولم يستبعد صلاح العبيدي المتحدث باسم الصدر، إمكانية اللجوء إلى الخيار المسلح لإخراج القوات الأمريكية من العراق.

وقال إن "جميع الخيارات مفتوحة في حال عدم استجابة واشنطن لقرار إخراج قواتها"، مشيراً إلى أن "الخطوات الشعبية تأتي بموازاة الإجراءات البرلمانية الخاصة بإخراج القوات الأجنبية".

أخبار  
برهم صالح:  
مصرون على دولة ذات سيادة كاملة

بغداد - مهد قادة ميليشيات عراقية تدعين بالولاء لإيران إلى تديد ما تبقى من شكل الدولة العراقية على ضعفها عبر الإعلان بشكل واضح لتكوين هو البديل السياسي والعسكري للحكومة العراقية.

ويؤكد زعماء الميليشيات العراقية الموالية لإيران أن التظاهرات التي شهدتها بغداد الجمعة ضد الوجود العسكري الأمريكي في البلاد، هي مجرد مقدمة لما يمكن أن يحدث من مراحل لاحقا، أولها الاعتصام الشعبي، وصولاً إلى استخدام السلاح لطرد القوات الأمريكية بالقوة.

واحتشد الآلاف من أنصار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر وعناصر الميليشيات العراقية الموالية لإيران في بغداد الجمعة للمطالبة برحيل القوات الأمريكية، في وقت تستمر فيه الاحتجاجات الشعبية في 11 مدينة عراقية ضد فساد الطبقة السياسية الخاضعة لظهران.

ولا يتردد عدنان فيجان، رئيس كتلة صادقون المكونة من 15 مقعداً في البرلمان العراقي، وهي الذراع السياسية لحركة عصائب أهل الحق بزعامة قيس الخزعلي، إحدى أقوى الميليشيات الإيرانية في العراق، في الإقرار بأن "الدولة ضعيفة، وخبرة الفصائل وإمكاناتها العسكرية أكبر".

وذلك في سياق التعليق على مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس في غارة أميركية قرب مطار بغداد.

ويتساءل فيجان، وهو قيادي ميداني متهم بأعمال عنف طائفية في الأوساط السياسية قبل أن ينال حصانة البرلمان في 2018، "أين هي الدولة حتى ترد على مقتل المهندس"، مضيفاً أن "الدولة أضعف من أن ترد".

ورغم أن حركة العصائب التي ينتمي إليها فيجان تملك ثلاث وزارات في حكومة رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي، فإنه قال إن "الفصائل" العراقية المسلحة الموالية لإيران، أقوى من الحكومة، على المستوى العسكري، متهدداً بـ "زلزل" على مقتل المهندس، ولدى سؤاله عن مصير الخزعلي زعيم الحركة، أقر فيجان بأن الإجراءات الخاصة بضمان سلامته تغيرت، بعدما تحول إلى مطلوب كبير في أعقاب مقتل سليماني والمهندس مباشرة.

وبشأن التظاهرات التي دعا لها مقتدى الصدر في بغداد وشارك فيها معظم عناصر الميليشيات الموالية لإيران في بغداد الجمعة، قال فيجان، إن الهدف منها إنهاء الوجود العسكري الأمريكي في العراق، مؤكداً أنها قد تتحول إلى اعتصام شعبي مفتوح في حال رفضت الولايات المتحدة هذا الأمر.

ونهب فيجان إلى أن الفصائل الموالية لإيران ستستخدم السلاح لإخراج القوات الأمريكية من العراق إذا لم يحدث هذا بشكل سلمي.

## «حكومة الرئيس» ناد خاص بداعي الرئيس التونسي

إلياس الفخاخ يستثنى «قلب تونس» و«الدستوري الحر» من المشاورات الحكومية حكومة تريح النهضة والشاهد وتضع قيس سعيد في مواجهة مطالب الشارع



بداية مثيرة للجدل

من تاكل رصيده الشعبي الكبير، خاصة من الأحزاب التي لجأت إلى "حكومة الرئيس" كان هدفها التخفي تحت جلباب الرئيس والاستفادة من شعبيته. وفيما تجر "حكومة الرئيس" نفسها في مواجهة مطالب الشارع والدعوات إلى الإصلاح، ما يجعل سعيد في اختبار صعب، فإن الحكومة الجديدة ستجعل حركة النهضة الإسلامية في مأمن وبعيدة عن الأنظار، وسيخفف عنها النقد الذي كان يلازمها منذ 2011، بسبب خيارات اقتصادية واجتماعية فاشلة. لكنها في نفس الوقت ستكون الطرف الأكثر استفادة من غطاء الرئيس بما يتيح لها التحكم في المشهد من وراء الستار كونها الحزب الأكثر تنظيماً. ويقول مراقبون إن يوسف الشاهد، رئيس حزب "تحيا تونس" سيكون أحد المستفيدين من "حكومة الرئيس"، فهو الداعم الرئيسي للفخاخ، ما قد يتيح له أن يظل فاعلاً رئيسياً من وراء الستار، خاصة بعد أن كسب ثقة الرئيس في الأشهر الثلاثة الأخيرة.

واصفاً "الخط الوطني" الذي تجري محاولة إقصائه بأنه "الحصن الأخير ضد تفكير الدولة". وتساءل متابعون للشأن التونسي عن سبب إقصاء "قلب تونس" إذا كانت الأحزاب الأربعة المحسوبة على المسار الثوري قد دعمت شموله بالمشاورات، وهو ما عكسه تصريحات راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، وزهير المغزاوي أمين عام حركة الشعب، ومحمد عيو أمين عام التيار الديمقراطي. واعتبر هؤلاء أن التفسير الوحيد لهذا الإقصاء هو وقوف الرئيس سعيد ضد مشاركة حزب نيل القروي، منافسه على الرئاسة، في الحكومة، مشيرين إلى أن رئيس الجمهورية يفترض أن يقف بندا دولة وطنية، محذراً من هذا المنهج الإقصائي الذي يتخفى وراء "الشرعية الثورية".

وحذر قياديون في حزب "قلب تونس" من أن تشكيل حكومة محسوبة على "أنصار الثورة"، في مقابل استثناء الأحزاب المنتهكة عن منظومة ما قبل الثورة، سيقود إلى القفز على حالة المصالحة الواسعة التي جرت ما بعد انتخابات 2011، وقد يعيد المشهد التونسي إلى الاستقطاب السياسي الذي شهده بعد الثورة وأدى إلى أزمة سياسية خانقة قادت بدورها إلى ظهور الإرهاب وتهديد الأمن القومي. واتهم القيادي في "قلب تونس" عباس اللومي، الرئيس قيس سعيد الذي يقف وراء تشكيل الحكومة، بأنه يهدف إلى إقصاء العائلة الوطنية وتهميش الساترة (الحزب الدستوري الذي قاد بناء الدولة الوطنية)، محذراً من هذا المنهج الإقصائي الذي يتخفى وراء "الشرعية الثورية".

تونس - آثار الظهور الأول لرئيس الحكومة المكلف إلياس الفخاخ أمام وسائل الإعلام ردود فعل قوية بعد إعلانه أن حكومته ستكون خاصة بداعي الرئيس قيس سعيد في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وهو ما يعني إغلاق الباب أمام مشاركة حزب "قلب تونس" صاحب الكتلة الثانية من حيث الوزن في البرلمان (38 نائباً)، وكذلك الحزب الدستوري الحر (17 نائباً)، فضلاً عن كتل أخرى صغيرة ليست حليفة لداعي الرئيس سعيد.

ويجعل هذا الخيار حكومة الفخاخ بمثابة نداء خاص بداعي الرئيس، أي حركة النهضة والتيار الديمقراطي وحركة الشعب وحزب "تحيا تونس" الذي يقوده رئيس حكومة تصريف الأعمال يوسف الشاهد. ويمكن أن تضمن هذه الأحزاب لوحدها الأغلبية المطلقة (50 بالمائة زائد واحد) ولكنها ليست أغلبية مريحة.

وقال الفخاخ في مؤتمر صحافي، الجمعة، في تبرير الخلفية السياسية لحكومته القائمة على الفرز، إن "رسالة الدور الثاني من انتخابات الرئاسة كانت رسالة واضحة للتغيير الكبير.. أنا اخترت أن أعمل مع خط سياسي منحاز لقيم الثورة والديمقراطية.. اخترت العمل مع ما أفرزته الانتخابات الرئاسية من رغبة جامعة في التغيير".

وأضاف "سأحرص على توسيع الحزام السياسي للحكومة المقبلة حتى تنال ثقة واسعة وثابتة في مجلس نواب الشعب بما يمكن من دعم الانسجام بين السلطين التنفيذية والتشريعية.. وتابع "نسعى إلى حكومة سياسية مصفرة ومنسجمة لا تتجاوز 25 حقيبة وزارية، لتحقيق أكبر قدر من النجاعة والفاعلية وهي تضم كفاءات عالية مستوعبة لدقة المرحلة التي تعيشها البلاد".



أسامة خليفى  
الحصن الوطني الأخير ضد تفكير الدولة تجري محاولة إقصائه

## الصين تستدعي الجيش لمواجهة فيروس كورونا

جداً" التحدث عن "حالة طوارئ صحية عالمية". وأعلنت مدينة مالاى "ديزني لاند" في شنغهاي الجمعة إغلاق أبوابها حتى إشعار آخر كتدابير وقائية تجاه زوارها وموظفيها، وفق ما جاء على موقعها الإلكتروني.

وأفادت وسائل إعلام رسمية أن الصين بدأت الجمعة ببناء مستشفى مخصص لاستقبال المصاب بالفيروس في غضون عشرة أيام، وأظهرت مشاهد نشرها التلفزيون، العشرات من آلات البناء تحضر الأرض التي سيبنى عليها المستشفى في ووهان. ويُفترض أن تحتتم أعمال البناء في وقت قياسي وسيفتح المستشفى الذي سيشغل 25 ألف متر مربع، أبوابه في الثالث من فبراير، وفق ما ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة.

الصين وتقع ووهان على ضفافه، الأمر بالتوقف في الاتجاهين. ولليوم الثاني على التوالي، كانت شوارع ووهان مقفرة والمحال التجارية مغلقة وحركة السير تقتصر على الحد الأدنى. وارتداء الأقنعة الواقية إلزامي تحت طائلة تسطير محضر ضبط بحق الشخص المخالف.

وعلى بعد مئة كيلومتر نحو الشرق، أعلنت مدينة هوانغشي التي تعد مليوني نسمة، صباح الجمعة تعليق حركة النقل العام وإغلاق الجسر فوق نهر يانغتسي. ومنعت مدينة جينغتشو التي تعد أكثر من 6 ملايين نسمة، المغادرة عبر القطارات والسفن والحافلات. وعقب اجتماع امتد على يومين في مقرها بجنييف، أقرت منظمة الصحة العالمية بوجود "حالة طوارئ في الصين" لكنها اعتبرت أنه "من المبكر

بكين - استدعت الحكومة الصينية وحدات من الجيش لمواجهة نوع جديد من فيروس "كورونا" انتشر في البلاد منذ أواخر ديسمبر 2019 وأسفر حتى الآن عن مقتل 26 شخصاً. كما تم عزل 13 مدينة في وسط الصين عن العالم الخارجي. وتطالب هذه الإجراءات أكثر من أربعين مليون شخص في مقاطعة هوبي التي تضم قرابة 60 مليون نسمة. ووُضعت ووهان، التي تعد 11 مليون نسمة، بحكم الأمر الواقع تحت الحجر الصحي منذ الخميس. وفي مواجهة الأزمة، اتخذت بكين، الخميس، قراراً غير مسبوق بمنع كل القطارات والطائرات من مغادرة المدينة وإغلاق الطرق السريعة. وكان عدد قليل من الطائرات متوجهة إلى المدينة خلال النهار. وتلقت الحافلات والسفن في نهر يانغتسي، أطول نهر في

## صفقة القرن هدية ترامب لنتنياهو

ومنافسه زعيم حزب "أزرق أبيض" بيني غانتس، ولكنه أشار إلى أن صنع السلام بينهما سيكون أصعب من إنجاز صفقة القرن.

وكان البيت الأبيض دعا كلا من نتنياهو وغانتس إلى لقاء ترامب، الثلاثاء المقبل، وقد رحب بالدعوة وذلك قبل 38 يوما على الانتخابات الإسرائيلية المبكرة.

ورأت صحيفة إسرائيلية في إعلان الرئيس الأميركي قراره نشر خطته للسلام بأنه بمثابة "هدية القرن" لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقالت صحيفة الجورنال بوست، الجمعة، "تلقى نتنياهو هدية القرن يوم الخميس عندما دعاه نائب الرئيس مايك بنس ومعه زعيم حزب أزرق أبيض بيني غانتس إلى البيت الأبيض لإجراء محادثات يوم الثلاثاء المقبل".

وأضافت "إنها هدية لعدة أسباب، أولا، من المقرر أن يجري الكنيست يوم الثلاثاء تصويتا مصيريا على طلب نتنياهو الحصانة من المحاكمة بسبب جرائمه المزعومة بالرشوة والاحتيال وانتهاك الثقة. هل يتراجع 'أزرق أبيض' الآن عن طلب عقد الجلسة بسبب القمة في واشنطن أم أنه سيتمك سلاحه؟".

وتابعت "في كلتا الحالتين، سيكون الاهتمام من قبل الشعب بما يحدث في واشنطن وليس بما يحدث في الكنيست، فهناك، من المتوقع أن يقدم الرئيس دونالد ترامب وفريق السلام بقيادة صهره جاريد كوشنر تفاصيل الخطة إلى نتنياهو وغانتس ثم يمهدهن الطريق لضم غور الأردن وربما أكثر".

### يتردد أن صفقة القرن تقوم على إجبار الفلسطينيين على تقديم تنازلات لمصلحة إسرائيل، بما فيها وضع القدس وعودة اللاجئين

ولفتت "إنها هدية لأنه على الرغم من دعوة غانتس، إلا أن نائب الرئيس الأميركي بنس أشار إلى أن الدعوة تم توجيهها بناء على طلب نتنياهو، وبعبارة أخرى، نتنياهو يبدو وكأنه قائد حقيقي، وليس زعيما يلعب العابا سياسية صغيرة عندما يتعلق الأمر بمسائل ذات أهمية استراتيجية مثل خطة ترامب للسلام".

وعلى ذلك فقد رأت الصحيفة أن "غانتس في موقف صعب، فمن ناحية، ستكون عريته هي رفض الدعوة، ماذا يلعب دورا في لعبة نتنياهو؟ الجميع في السياسة الإسرائيلية، وخاصة في حزب الليكود التابع له، يعرفون أن نتنياهو ليس سياسيا كريما".

وقالت "ماذا يمكن أن يحدث في هذه الحالة؟ في 3 مارس، اليوم التالي للانتخابات، يعرف نتنياهو أن فرص اليمين في الفوز بـ61 مقعدا في الانتخابات المقبلة ليست عالية، وفرصته الوحيدة لتشكيل ائتلاف هي جعل غانتس يوافق على تشكيل حكومة وحدة".

وأضافت "الأميركيون هم السامرة، جمعوا منحيم بيغن وأنور السادات في البيت الأبيض في عام 1979، وجمعوا إسحق رابين وياسر عرفات في عام 1993، والآن، في عام 2020، سيكونون قد جمعوا نتنياهو وغانتس في المكتب البيضاوي".

وختتمت الصحيفة "سيقدم ترامب خطة سلام مواتية ومن يعرف لماذا، كل ما عليك القيام به، كما يقول، هو تشكيل ائتلاف من سيكون قادرا على قول لا".



القدس - نددت السلطة الفلسطينية، الجمعة، باعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب كشف خطته للسلام في الشرق الأوسط قبل الزيارة التي سيجريها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى واشنطن الثلاثاء، فيما وصفت صحيفة الجورنال بوست الإسرائيلية إعلان الرئيس الأميركي بمقابلة هدية لصديقه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يستعد لخوض انتخابات مبكرة مارس القادم.

و"صفقة القرن"، خطة سلام أعدتها إدارة ترامب، ويتردد أنها تقوم على إجبار الفلسطينيين على تقديم تنازلات محجفة لمصلحة إسرائيل، بما فيها وضع مدينة القدس الشرقية المحتلة وحق عودة اللاجئين.

ويخشى الفلسطينيون أن تبذل خطة ترامب أمالهم في إقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة، وهي الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام 1967.

وتعتبر إسرائيل القدس بشقيها عاصمتها الموحدة، فيما يريد الفلسطينيون إعلان القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقبلية.

واحتلت إسرائيل القدس الشرقية عام 1967، بعدما كانت تخضع للسيادة الأردنية كسائر مدن الضفة الغربية، وضممتها لاحقا في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي.

ومنذ انتخابه، قام ترامب بسلسلة من التحركات التي أسعدت إسرائيل وأغضبت الفلسطينيين، يتضمن ذلك قراره عام 2017 بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس.

وأوقفت إدارة ترامب مساعدات بمئات الملايين من الدولارات كانت تقدم للفلسطينيين، وقطعت تمويل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

وحتى الآن، لم يُكشف إلا القليل من الخطة التي يتعين عليها معالجة قضايا استعصت على جهود صانعي السلام السابقين على مدار عقود من الزمن، حيث تشمل هذه القضايا وضع القدس التي تضم مواقع مقدسة لدى اليهود والمسلمين والمسيحيين ووضع حدود متفق عليها بين الجانبين، إلى جانب وضع الترتيبات الأمنية لتهدئة مخاوف إسرائيل من هجمات الفلسطينيين.

كما تشمل المطالب الفلسطيني بإقامة دولة، ووضع حد لاحتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية وإيجاد حل لمحنة اللاجئين من اللاجئين الفلسطينيين وترتيبات لتقاسم الموارد الطبيعية الشحيحة مثل المياه، إلى جانب المطالب الفلسطينية بإزالة المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

واستبقت السلطة الفلسطينية تصريح ترامب بتجديد رفضها خطة السلام الأميركية، وذلك في أعقاب الإعلان عن دعوة القادة الإسرائيليين إلى زيارة واشنطن.

وقال نبيل أبو ردينة المتحدث باسم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في بيان "نؤكد مرة أخرى رفضنا القاطع للقرارات الأميركية التي جرى إعلانها حول القدس واعتبارها عاصمة لإسرائيل، إلى جانب جملة القرارات الأميركية المخالفة للقانون الدولي".

وأضاف أبو ردينة "نجدد التأكيد على موقفنا الثابت الداعي إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية".

والخميس، وصف الرئيس الأميركي ترامب خطته للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين المعروفة بأنها "عظيمة وستنجح".

وترحب إدارة ترامب بتقدم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو

## اتفاق بين الخرطوم والحركة الشعبية يمهد لسلام شامل في السودان

### خطوة تنهي حقبة من الخلافات المعقدة مع المتمردين



احتواء المتمردين

السوداني أنه لا توجد اختلافات كبيرة في وجهات النظر بين الحكومة الانتقالية الحالية وأصحاب الحق في الهامش. وأضافت في تصريحات لـ"العرب"، أن مفاوضات السلام تسير بخطى متوازنة، فهي تدفق في التفاصيل التي من الممكن أن تؤدي إلى نشوب خلافات مستقبلية ويجري حلها وتجاوزها عبر المفاوضات، وأن التأخير في عدم حسمها حتى الآن سمح بدخول أطراف جديدة لم تكن ساعية للسلام من الأساس.

وأشارت إلى أن الملفات التي يجري النقاش بشأنها في جوبا شائكة للغاية، ولها تعقيداتها التاريخية والإقليمية، ولا بد للتعامل معها أن يشمل جميع هذه الجوانب، وأن الفترة المقبلة قبل نهاية الوقت المحدد للسلام ستشهد المحضي بخطوات أسرع وأكثر فعالية.

وكانت الأطراف السودانية المتفاوضة في جنوب السودان اتفقت على تمديد مدة اتفاقية وقف العدائيات أو ما يعرف بـ"إعلان جوبا" إلى شهرين إضافيين، تنتهي في منتصف فبراير المقبل، بهدف الوصول إلى السلام في الفترة المقبلة.

ووقعت الأطراف السودانية في أكتوبر الماضي على وثيقة "إعلان جوبا" لقضايا ما قبل التفاوض شملت وقف إطلاق النار والقضايا الإنسانية والتعويضات، لكن بموجب هذا التمديد تسعى الأطراف إلى الوصول إلى سلام يهني هذا الصراع.

واعتبر نوت قلو، مستشار رئيس جنوب السودان للشؤون الأمنية وكبير الوسطاء، في تصريحات صحافية

كاذبة استخدمت لتحرير مذكرة اعتقال بحق البشير بتهمة "ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية". وتعمل السودان 21 منظمة إنسانية تابعة للأمم المتحدة إلى جانب 104 من المنظمات الأجنبية الأخرى التي تتركز غالبية أنشطتها في مناطق النزاعات.

وتسبب النزاع المسلح المنذع منذ 2003 في إقليم دارفور الذي يقطنه نحو 7 ملايين نسمة في مقتل 300 ألف شخص وتشريد نحو 2.5 مليون شخص، حسب إحصائيات الأمم المتحدة.

وواجهت تعثرات على مستوى تقسيم السلطة والثروة، وأن الحكومة الانتقالية واجهت الأمر بتأجيل حسم ملف تعيين الولاة والمجلس التشريعي، الأمر الذي انعكس إيجابا على تحريك مفاوضات السلام بشكل أسرع.

نجحت الحكومة السودانية، في تحقيق اختراق بصفوف الحركات المتمردة التي تقاوت في منطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان منذ عهد الرئيس المعزول عمر البشير، بعد أن وقعت معها اتفاقا إطاريا في جوبا، عاصمة جنوب السودان، لتجاوز خلافات معقدة بشأن تقاسم الحكم، ما يمهد وفق مراقبين لعملية سلام أشمل تستوعب بقية الجماعات المسلحة في السودان.

بالجمود خلال الفترة الماضية على خلفية تهديدات الحركة الشعبية شمال - جناح عبدالعزيز الحلو بتفعيل مبدأ تقرير المصير حال إصرار الحكومة على عدم التطرق إلى الاعتراف بعلمانية الدولة خلال المفاوضات.

ويواجه هذا المسار صعوبات جراء انقسام الحركة الشعبية إلى فصليين؛ الأول يرأسه مالك عقار، ولديه شعبية سياسية كبيرة في النيل الأزرق، والثاني يتزعمه عبدالعزيز الحلو وسيطر عسكريا على مرتفعات جبال النوبة بجنوب كردفان وله حضور ميداني قوي.

وقالت عائشة موسى، عضو المجلس السيادي السوداني، إن الاتفاق الأخير يعد خطوة مهمة نحو إنجاز السلام في موعده، لأنه يشكل اختراقا للخلافات المعقدة بين الحركات المسلحة في مسار المنطقتين ونظام البشير، ويثبت للشعب

نجاحها في تخطي إحدى العقبات الصعبة بمفاوضات السلام في جوبا.

وشهد القصر الرئاسي بعاصمة جنوب السودان جوبا، مراسم التوقيع على الاتفاق، بحضور الرئيس سلفاكير ميارديت، وممثلين عن الحكومة الانتقالية، وعدد من قيادات الجبهة الثورية التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات سياسية

بينها الحركة الشعبية جناح مالك عقار. وعلمت "العرب"، أن الاتفاق نص على وجود حكم لامركزي لمنطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان. وشمل الترتيبات الأمنية التي تباحث حولها الطرفان خلال الأيام الماضية، وبمقتضى الاتفاق اعترفت الحركة الشعبية بقومية القوات النظامية بمختلف فروعه، وتقاتل الحركة الشعبية بشمال القوات الحكومية في ولايتي جنوب كردفان (جنوب)، والنيل الأزرق (جنوب شرق) منذ 2011.

وتحريك مسار المنطقتين (النيل الأزرق وجنوب كردفان)، بعد أن اتسمت

السودان يعرض عودة بلا قيود لمنظمات الإغاثة المطرودة

الخرطوم - دعا السودان، الجمعة، المنظمات الإنسانية الدولية "المطرودة" من البلاد في عهد الرئيس المعزول عمر البشير، إلى العودة لاستئناف أعمالها "دون قيود".

وقال المفوض العام لمفوضية العون الإنساني بالسودان، عباس فضل الله "أصدرنا قرارا بالسماح للمنظمات بالتحرك دون قيود أو إذن في كل المناطق حتى التي تقع تحت سيطرة الحركات المسلحة".

وأوضح أن "المفوضية أطلقت نداء لعودة المنظمات الدولية للعمل في السودان، نظرا للاحتياجات الإنسانية

عائشة موسى  
الاتفاق خطوة السلام  
تشكل اختراقا للخلافات  
بين الحركات المسلحة

بإيصالها إلى قيادات الجبهة الثورية التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات سياسية

بإيصالها إلى قيادات الجبهة الثورية التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات سياسية

بإيصالها إلى قيادات الجبهة الثورية التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات سياسية

بإيصالها إلى قيادات الجبهة الثورية التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات سياسية

بإيصالها إلى قيادات الجبهة الثورية التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات سياسية

بإيصالها إلى قيادات الجبهة الثورية التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات سياسية

بإيصالها إلى قيادات الجبهة الثورية التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات سياسية

بإيصالها إلى قيادات الجبهة الثورية التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات سياسية

بإيصالها إلى قيادات الجبهة الثورية التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات سياسية

بإيصالها إلى قيادات الجبهة الثورية التي تضم حركات مسلحة وتنظيمات سياسية

## الرئيس العراقي يسترضي واشنطن وشركاءه في العملية السياسية

برهم صالح يؤيد مليونية الصدر ويعارض إخراج القوات الأميركية من العراق



الرئيس العراقي المعروف بمرونته وحكته في تدوير الزوايا والالتفاف على المواقف الصعبة يواجه موقفاً غير مألوف يتمثل في كيفية استرضاء طرفين متناقضين ولا يقل كل منهما عن الآخر تشدداً في التمسك بموقفه، ويتعلق الأمر من جهة بالأحزاب والمليشيات الشيعية الشريكة لصالح في الحكم، ومن جهة مقابلة بالإدارة الأميركية بقيادة دونالد ترامب التي لا تقنع بالمجاملة ولا ترضى بأنصاف المواقف وتعتبر أن من ليس معها هو بالضرورة ضدها.

بغداد - لجأ الرئيس العراقي برهم صالح إلى المواربة في التعبير عن موقفه من التظاهرة الشعبية الكبيرة التي نظمتها الجمعة في بغداد مجموعة من الأحزاب والفصائل الموالية لإيران للمطالبة بإخراج القوات الأميركية من العراق.

وقال صالح، الذي أصبح مؤخراً عرضة لانتقادات وتهديدات أحزاب ومليشيات تنههه بالانحياز إلى صف الولايات المتحدة ضد إيران، "إن العراقيين مصرّون على دولة ذات سيادة كاملة غير منتهكة، بعيداً عن التدخلات والإملاءات الخارجية".

وكتب على حسابه في تويتر "العراقيون مصرّون على دولة خادمة لشعبها ومعبرة عن إرادتهم الوطنية المستقلة". وتابع في تغريدته "دولة ضامنة لأنهم وحقوقهم في الحياة الحرة الكريمة.. دولة تعيش في أمن وسلام مع جيرانها".

## يصعب إقناع معسكر الموالاة لإيران بأنصاف المواقف من قضية إنهاء الوجود العسكري الأميركي على الأراضي العراقية

وأرفق تعليقاته بصورة للتظاهرة الحاشدة التي كان دعا إليها بشكل أساسي رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر لمطالبة القوات الأميركية بالرحيل عن البلاد، ما أوحى بأن الرئيس العراقي مساند لمواقف الصدر وباقي الشخصيات والفصائل الشيعية المطالبة بإنهاء الوجود العسكري الأميركي على الأراضي العراقية.

غير أن الالفت في حديث برهم صالح عن السيادة لم يخض طرفاً بعينه من الأطراف المتهمة بانتهاكها، ما يعني أن كلامه ينطبق بنفس الدرجة على

## حيرة في زحمة المواقف المتضادة

الإقليمية والدولية للعراق، أنه يحاول بصعوبة استرضاء طرفين متضادين، واشنطن وطهران، ومن يمثلها في الداخل العراقي. غير أنه لا يبدو بصد النجاح في ذلك حيث لا تعتبر علاقاته مع الأحزاب والفصائل الشيعية ذات الدور الأساسي في قيادة الدولة العراقية في أحسن الأحوال.

وظهر ذلك جلياً عندما رفض تكليف مرشحاً من تلك الأحزاب بتشكيل حكومة جديدة خلفاً لحكومة رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي. ورشحت إثر ذلك أنباء بشأن "فرار" برهم صالح إلى مدينة السليمانية بإقليم كردستان العراق، بعد ورود معلومات عن إمكانية تعرض مقر إقامته في بغداد إلى هجوم بطائرة مسيرة محملة بشحنة من المتفجرات.

المتحدة بشأن محاربة تنظيم داعش، مضيافاً أن هذه المهمة يجب أن تكتمل. وفيما اعتبر محاولة لتهدئة غضب معسكر الموالاة لإيران في العراق من ذلك اللقاء قال مكتب الرئيس العراقي في بيان إن "الجانبين تدارسا وجود القوات الأجنبية وتخفيضها في البلاد، وأهمية احترام مطالب الشعب العراقي في الحفاظ على السيادة الوطنية والأمن والاستقرار".

وفي كلمته بمؤتمر دافوس قال صالح إنه "لا يحق لأي دولة أن تملئ على العراق ما ينبغي عليه فعله بشأن علاقاته الخارجية"، مضيفاً أنه "ليس من مصلحة البلد أن يتحالف مع أحد على حساب الآخرين". ويبدو من مختلف المواقف التي يعلنها الرئيس العراقي بشأن العلاقات

الكردية على الرئيس العراقي برهم صالح الذي ينتمي إلى حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، مشككة في حقيقة موقفه من وجود القوات الأميركية في العراق.

وتجاوزت مليشيا حزب الله العراقي، ومليشيا النجباء، وهما من أشرس المليشيات العراقية وأكثرها موالاة لإيران، التشكيك في موقف الرئيس إلى تهديده بالطرده من بغداد.

وحذر الفصيلان المسلحان برهم صالح من التقاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب على هامش أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس. لكن صالح تجاهل التهديد وأجرى محادثات مع ترامب الأربعاء في سويسرا. وقال صالح في مؤتمر صحافي إثر اللقاء إن بلاده لديها شراكة مع الولايات

القوات الأميركية من العراق، خصوصاً وأن من صوّتوا على القرار هم تقريبا نواب الكتل الشيعية دون النواب العرب السنة والأكراد.

وإثر ذلك قال ترامب إن الولايات المتحدة لن تغادر العراق قبل أن يدفع تكلفة قواعدها العسكرية هناك، مهذبا بفرض عقوبات على بغداد "لم تر مظهر من قبل، وتكون العقوبات على إيران بجوارها شيئاً صغيراً".

وداخلياً رفضت قيادات إقليم كردستان العراق الذي يتمتع بوضع أقرب إلى الحكم الذاتي ويحتفظ بعلاقات قوية مع الولايات المتحدة قرار إخراج القوات الأميركية من العراق معتبرة أن الحاجة إليها لا تزال قائمة لمواجهة فلول تنظيم داعش. ويبدو أن فصائل عراقية سحبت الموقف

## نائب وزير الدفاع السعودي: إيران وداعش سواء في الإرهاب

الرياض - قارن نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان بين دور بلاده ودور إيران في المنطقة، معتبراً أن طهران لا تختلف عن تنظيمي داعش والقاعدة في الإرهاب وتهديد السلام الإقليمي والدولي. وأشار في حوار بثته، الجمعة، فضائية العربية إلى أن النظام الإيراني يريد تصدير ثورته لدول الجوار ولديه أفكار توسعية ولا يريد شراكة بين دول المنطقة، بل جل ما يهدف إليه هو أن تكون تلك الدول ضمن مشروعه التوسعي.

وفي سياق مقارنته بين بلاده وإيران، قال الأمير خالد إن لدى السعودية رؤية 2030 التي تحرك المملكة إلى الأمام، في حين لدى إيران خطة من عام 1979 (تاريخ الثورة الإيرانية بقيادة آية الله الخميني) تريد بها إعادة المنطقة إلى الخلف.

واعتبر أن أكبر تهديد يواجهه المنطقة والعالم اليوم هو إيران ومليشياتها من جهة، والمنظمات الإرهابية كداعش والقاعدة من جهة مقابلة، موضحاً أن كلا الطرفين وجهان لعملة واحدة وأن اختلاف الأيديولوجيا، ف"كلاهما لا يؤمنان بسيادة الدول ويؤمنان بإقامة دولة أيديولوجية عابرة للحدود". وأضاف "عندما يتعلق الأمر بنا فنحن العدو المشترك ويتعاونان ضدنا".

وأشار الأمير خالد إلى أن السعودية "لا تملك أي مليشيا في الشرق الأوسط. في المقابل لا أحد بمقدوره أن يعدد جميع المليشيات الإيرانية في جملة واحدة".

## الكويت تنتفض ضد سياسة التخويف الإيرانية

تورط الأخيرة في أعمال مخلة بأمنها آخرها العملية المعروفة إعلامياً بخلية العبدلي، نسبة إلى منطقة بشمال البلاد، اكتشف فيها سنة 2015 مخزن للأسلحة تابع لخلية إرهابية ذات صلة بإيران وحزب الله اللبناني.

## الزج باسم الكويت في عملية قتل سليمان والمهندس بمثابة تحريض للمليشيات على استهداف المصالح الكويتية

ولا تخفي الكويت مخاوفها من ارتدادات القلاقل والتوترات التي تثيرها إيران في المنطقة. وإثر مقتل سليمان وما رافقه من تصعيد بين الولايات المتحدة من جهة، وإيران والعديد من أذرعها في العراق والمنطقة من جهة أخرى، سعى المسؤولون الكويتيون إلى الحصول على تطمينات من الجانب العراقي بشأن أمن حدودهم، بعد أن هدت مليشيات شيعية ناشطة الأراضي العراقية باستهداف أي طرف يكون قد شارك في عملية قتل سليمان والمهندس.

واستقبلت الكويت لهذا الغرض وزير الدفاع العراقي نجاح الشمري، الأحد الماضي، وقال خالد الجارالله معلقاً على ما دار أثناء زيارة المسؤول العراقي، إن الأوضاع على الحدود الكويتية العراقية مستقرة، كاشفاً عن وجود تفاهات بخصوص الحفاظ على الأمن والاستقرار بين الأجهزة الدفاعية والأمنية العراقية والكويتية.

في العراق المجاور على استهداف المصالح الكويتية. وقالت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية "كونا"، إن نائب وزير الخارجية خالد الجارالله اجتمع بالسفير الإيراني على خلفية تكرار تصريح قائد القوات الجوية في الحرس الثوري في إيران، والذي ذكر فيه أن قاعدة علي السالم في الكويت شاركت ضمن قواعد أخرى في المنطقة في العملية التي نفذت قرب مطار بغداد وقتل فيها سليمان والمهندس.

وذكرت أن الجارالله غير عن استياء واستغراب الكويت لتكرار مثل هذه التصريحات، مجدداً تأكيد نفي الكويت القاطع بمشاركة أي طائفة انطلقت من قاعدة علي السالم، ومشيراً إلى ما سبق أن نفته رئاسة الأركان العامة للجيش في بيانها عن مشاركة أي من القواعد الكويتية في هذه العملية.

وطالب المسؤول الكويتي المسؤولين في إيران بتوضيح حقيقة الموقف الإيراني من بلاده وأن لا يتم تكرار مثل هذه التصريحات التي من شأنها الإساءة للعلاقات بين البلدين.

وقال الحرس الثوري الإيراني إن أربع قواعد عسكرية أميركية شاركت في عملية قتل سليمان، وذكر حاجي زادة ثلاثاً من تلك القواعد وهي علي السالم الجوية بالكويت وقاعدتا عين الأسد والتاجي داخل الأراضي العراقية، لكنه تغاضى عن تسمية القاعدة الرابعة ما جعل ملاحظين يتوقعون أنه يتفادى ذكر قاعدة العديد في قطر تجنباً لإحراج الدوحة التي تحولت إلى صديق موثوق لطهران بعد أن أصبحت في قبضة مع عدد من الدول العربية. وكثيراً ما تفادت الكويت قطع العلاقات مع إيران رغم

كبو 9 التي استخدمتها القوات الأميركية في قتل سليمان أقلعت من قاعدة علي السالم في الكويت.

ورأت مصادر كويتية أن مثل تلك التصريحات تدخل في باب "سياسة التخويف والضغط التي تمارسها طهران بشكل مستمر ضد الكويت"، معتبرة

الزج باسم البلد في عملية قتل سليمان والمهندس يرتقي إلى مرتبة التهديد وتحريض المليشيات الشيعية الناشطة

مسؤولين إيرانيين ضلوع الكويت في عملية قتل القيادي الكبير في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمان والقيادي في الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس بغارة شنتها مطلع الشهر الجاري طائرة أميركية مسيرة خارج مطار بغداد الدولي.

وقال أمير علي حاجي زادة قائد القوات الجوية التابعة للحرس الثوري الإيراني، الخميس، إن الطائرة المسيرة أم

الكويت - شهدت العلاقات الكويتية الإيرانية هزة جديدة كسفت انعدام الثقة بين البلدين رغم حرصهما على تجنب القطيعة، وخصوصاً من الجانب الكويتي الذي كثيراً ما تغاضى عن تصرفات إيرانية تجاه الكويت من بينها ما وصل حد تهديد أمن البلاد.

واستدعت وزارة الخارجية الكويتية، الجمعة، السفير الإيراني لدى الكويت محمد إيراني، للاحتجاج على ادعاء



قائد دبلوماسية النفاق الاستراتيجي

# أنقرة تفتعل حياض الرباط في الأزمة الليبية

المغرب لم يتخل عن دوره في إيجاد حل أو رفضه التدخل الأجنبي في ليبيا

## رئيس الأصالة والمعاصرة هل يكون مجددا أم تقليديا

محمد مامون العلوي

الأحرار أن يصنع مسافة بيننا وبينه لما في ذلك من مصلحة بالنسبة إلى كلينا.

وهذا عكس ما ذهب إليه منافسه بديل الله الذي أكد أن التجمع الوطني للأحرار "حزب إخوة وأصدقاء" وأن "العلاقة التي سنتجمعه معنا هي علاقة تعاون"، معتبرا أن "رئيس الحزب عزيز أخنوش رجل وطني ولا يمكن إلا أن تكون علاقات جيدة معه في المستقبل كما كانت في الماضي لخدمة بلادنا".

وفي وقت استغرب فيه قياديو الأصالة والمعاصرة من ترشح بديل الله لقيادة الحزب وتخوفهم من أن يكون مدعوما من جهة معينة خارج حزبه، لا يحظى وهي أيضا بدعم كل أعضاء تيار المستقبل، وهو ما ترجمه غياب بعضهم عن الندوة الصحافية التي عقدها إعلان ترشيحه لرئاسة الحزب.

وحاول وهي تبرير هذا الغياب بقوله "غياب بعض قياديين تيار المستقبل ليس معناه أنني لا أحظى بدعمهم".

ويرى متابعون أن الاختلاف حول الشخصية التي ستقود الأصالة والمعاصرة في المرحلة القادمة "طبيعي"، وأن الرؤية حول الكفة الراجحة بين المتنافسين لم تتضح بعد.

وخلال الندوة الصحافية شدد وهي على أنه لن يترك لأحد في الحزب بعد الآن فرصة أن يستقوي بالسلطة ليحقق مصالحه، في تصريح يهدف إلى ضمان شعبية داخل الحزب وخارجه بإبراز صفات القائد المتميز والعدل.

وفي مقابل ذلك، لمح وهي إلى أن منافسه بديل الله يمثل مرشحا لتفويض التعليمات أو أنه يقدم نفسه كذلك أو أن محيطه يسعى إلى تقديمه بهذا الشكل. وقال "تكررت بعض الصحف أخبارا بأن بديل الله مرشح بتعليمات عليا، وبمجرد ما قرأت أنه صممت على أن أترشح في أكون ضده حتى لا تمر هذه التعليمات".

ويرى مراقبون في وهي "صوتا شعبويا" يحاول حشد الدعم بمواقف وتصريحات أكثرها صعب التحقق لأسباب تنظيمية وبنوية، ومنها تأكيد على أنه لا ينظر بسلبية إلى الأحزاب ذات التوجهات الدينية، مشددا على أن المغرب بحاجة ملحة إلى حزب حداني ديمقراطي يختلف عن التعليمات المحافظة.

الرباط - يستعد حزب الأصالة والمعاصرة لمنافسة قوية خلال مؤتمره العام الرابع المرتقب تنظيمه في 7 فبراير لاختيار قيادة جديدة للحزب. وتعد المنافسة حاليا بين زعمي تيارين داخليين مختلفين على مستوى الرؤية هما عبداللطيف وهي زعيم تيار المستقبل داخل الحزب الساعي للتغيير ومحمد الشيخ بديل الله الذي يتبنى الطريقة التقليدية في التسيير.

ويتطلع وهي، البرلماني وعضو المكتب السياسي لحزب الأصالة والمعاصرة، إلى مرحلة جديدة لن يكون فيها الحزب محسوبا على الدولة "وتخضع للتعليمات" وهي مرحلة يتخمس فيها الاستمرارية والقطعية كفكرة حدائية وديمقراطية تكون لها تداعيات إيجابية على المغرب. وتحدث وهي، خلال ندوة صحافية عقدها الخميس إعلان ترشيحه لقيادة حزب الأصالة والمعاصرة، عن سعيه للقطعية مع الاستقواء بالسلطة والقرارات والتعليمات.

ويتنافس عبداللطيف وهي مع القيادي البارز في الحزب محمد الشيخ بديل الله على رئاسة حزب الأصالة والمعاصرة، والتي يشغلها حاليا حكيم بنشماس. واستطاع وهي أن يجمع عدا من الداعمين لخطة السياسي داخل الحزب.

ويختص المنافسان في المنهج المعتمد لاتخاذ مواقف الحزب السياسية، فبديل الله يمثل الطريقة التقليدية في التسيير والتي تتمثل في الوقوف ضد الإسلام السياسي والاعتماد على دعم الدولة في كل المحطات. وعلى عكس ذلك، يبدو وهي سياسيا يحاول وضع قواعد جديدة للحزب ليست مرتبطة بقواعد مجموعة الإسلام السياسي بمنهجية قديمة. ويعتقد وهي أنه قادر على قيادة الأصالة والمعاصرة بشكل أكثر فاعلية وجراة ودون احتكار القرار السياسي في يد مجموعة ضيقة، إلى جانب تعميق تواجد الحزب داخل فئات شعبية وسياسية ونقابية أخرى كجزء من تنوع قاعدة الحلفاء.

ويبدو أن وهي استشرع منافسة حزب التجمع الوطني للأحرار المشارك في الحكومة حيث قال "يجب على



الرباط كانت دائما في طليعة الجهود الرامية إلى تسوية الأزمة الليبية

وأشار إلى أن المغرب يرفض التدخل العسكري، ويدعو إلى حل سياسي يتبنه الليبيون أنفسهم، كما حدث في الصخيرات بمصاحبة ومواكبة من المجتمع الدولي، مؤكدا أن حل الأزمة الليبية "لا يمكن أن يكون من الخارج، ولا يمكن أن يخدم أجندات خارجية".

ونكر أن المغرب يتأسف لأن بعض الأطراف تجر الليبيين إلى اتخاذ مواقف والتزامات قانونية لا تخدم مصلحة الشعب الليبي، متسائلا عن "مدى مطابقة هذه الالتزامات القانونية لمقتضيات اتفاق الصخيرات".

وحرصت الأناضول على عدم ذكر هذه التصريحات المباشرة والواضحة أو حتى مجرد الإشارة إليها رغم أنها تكشف بشكل واضح عن حقيقة الموقف المغربي الذي لا تريد هذه الوكالة ولا الحكومة التركية الإصغاء إليه.

والغريب في تقرير الأناضول أنه يركز على أن الموقف المغربي يقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف بينما يتجاهل الموقف التونسي الذي ينتهج النهج ذاته إذ كانت الرئاسة التونسية قد أكدت، في وقت سابق، أن "الإدعاءات الزائفة حول موقفنا من ليبيا تنم عن سوء تقدير"، معتبرة أن الرئيس "حريص على سيادة البلاد وحرية قرارها".

وقالت المتحدثة باسم الرئاسة التونسية، رشيدة النيفر، إن تونس ملتزمة بحياضها في الملف الليبي، وهي على نفس المسافة من مختلف الأطراف ولم تنضم إلى أي تحالف، مضيفة "ندعو إلى تغليب الحل السلمي وحقق الدماء".

المغربية، في 17 ديسمبر 2015 لإنهاء الصراع في ليبيا. واعتبر الخبر المغربي في العلاقات الدولية محمد العمراني بوخبرة، في تصريحات نقلتها عنه وكالة أنباء الأناضول، أن موقف بلاده إزاء الأزمة الليبية واضح ويتمثل في الحياد ودعوة مختلف الأطراف إلى الحوار، مع رفض أي تدخل أجنبي.

وأكد أن الرباط لا يمكنها التخلي عن دورها في إيجاد حل للملف الليبي نظرا لانتماء هذا البلد إلى الفضاء المغربي، بالإضافة إلى ما يمثله من تحدٍ للحفاظ على الأمن القومي لبلاده.

وأوضح أن القرب الجغرافي لليبيا يفرض حضور هذا الملف في الأجندة الخارجية للرباط رغم طبيعة وخصوصية السياسة الخارجية لبلاده، التي تتسم بالالتزم وعدم الاعتماد على الجانب الدعائي، بل تعتمد على "البحث عن مخرجات وقرارات ذات نتائج إيجابية".

من جهة، قال ناصر بوريطة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، إن المغرب يؤكد أن "ليبيا هي معاناة شعب، هي عدم الاستقرار في منطقة، وليبيا هي مصرير دولة"، وبالتالي "لا يجب التعامل مع الأزمة الليبية كأنها رافعة دبلوماسية، أو عنصر لإحداث استعراضات دبلوماسية". وقال إن المغرب، الذي عبر سابقا عن موقفه من الأزمة الليبية، "يعتبر أن التدخل الخارجي بما في ذلك العسكري في ليبيا يعقد الوضع، ويؤثر سلبا على المجهود الدولي لحل هذه الأزمة".

الأجنبية في الشأن الليبي وخاصة التدخل التركي، وهو سبب أساس في انحراف بوصلة السياسة التركية عن المغرب في الآونة الأخيرة. وأكد القصر الملكي، بعد مباحثات هاتفية أجراها العاهل المغربي الملك محمد السادس مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، على الدور الهام الذي تضطلع به المملكة المغربية وعلى ما تبذره من جهود مشهود بها، منذ عدة سنوات، لحل الأزمة في هذا البلد المغربي.

وأوضح البيان أن "هذه الجهود أسفرت عن اتفاق الصخيرات، الذي أقره مجلس الأمن ويحظى بدعم المجتمع الدولي".

وفي وقت سابق، عبر المغرب عن استغرابه لإقصائه من مؤتمر برلين. وقالت وزارة الخارجية المغربية، في بيان، إن "المملكة المغربية كانت دائما في طليعة الجهود الدولية الرامية إلى تسوية الأزمة الليبية".

ولفت البيان إلى أن "المملكة المغربية لا تفهم المعايير ولا الدوافع التي أملت اختيار البلدان المشاركة في هذا الاجتماع". وأضاف أن "المملكة المغربية اضطلعت بدور حاسم في إبرام اتفاقات الصخيرات، والتي تشكلت حتى الآن الإطار السياسي الوحيد، الذي يحظى بدعم مجلس الأمن وقبول جميع الفرقاء الليبيين، من أجل تسوية الأزمة في هذا البلد المغربي الشقيق".

واتفاق الصخيرات جرى توقيعه تحت رعاية أممية في مدينة الصخيرات

يبرز الاختلاف واضحا بين الموقعين المغربي والتركي بشأن الملف الليبي من خلال رفض الرباط القاطع للتدخلات الأجنبية في الشأن الليبي وخاصة التدخل التركي، لكن أنقرة تسعى لإيهايم بعكس ذلك بالقول إن المغرب محايد في موقفه تجاه الأطراف الليبية المتنازعة.

أنقرة - لا تفوت تركيا أي فرصة لإيهايم بأن تدخلها في الشأن الليبي وتصعيدها للتوتر يحظىان بدعم وقبول من قوى إقليمية ودول مغاربية موظفة أنزعتها الإعلامية للترويج لهذه الفكرة التي تنم عن مغالطات مثلما فعلت فيما يتعلق بموقف الرباط من الملف الليبي. وتفسر وكالة أنباء الأناضول، الذراع الإعلامية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحكومته، الموقف المغربي في تقرير موسع لها بهذا الشأن تحت عنوان "المغرب يمسك العصا من الوسط حيال الملف الليبي".

وتنتقل الدبلوماسية التركية ما بين البلدان المغاربية وكانها فضأؤها الجغرافي الطبيعي ولكنها تستغني من ذلك المغرب.

وقام وزير الخارجية التركي مولود جاويش وأولو بزيارات مكوكية إلى كل من تونس والجزائر وليبيا، فيما قام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بزيارة تونس وسيزور الجزائر قريبا لكن زيارة المغرب ليست على أجندتهما كما يبدو والسبب في ذلك النظرات المختلفة ل كلا البلدين تجاه القضية الليبية.

## الدبلوماسية التركية تتنقل ما بين البلدان المغاربية وكأنها فضأؤها الجغرافي الطبيعي ولكنها تستغني من ذلك المغرب

وتقول وكالة الأناضول في تقريرها "يحاول المغرب مسك العصا من الوسط حيال الملف الليبي، حيث لم يبد أي موقف تجاه طرف مقابل آخر، محافظا على نفس المسافة بين جميع الأطراف، وفق المتحدثين".

وهو في الواقع تيسيط كامل لحقيقة الموقف المغربي الذي في أولوياته اعتماد اتفاق الصخيرات الذي بذل المغرب جهودا كبيرة لإجازه لتجنب ليبيا ما وصلت إليه الآن.

والمسألة الأهم والأكثر حساسية هي أن المغرب يرفض رفضا قاطعا التدخلات

# تونس تستعد لاستقبال عشرات أبناء الدواعش من ليبيا

محتجزين في سجون عربية ومن بينها سوريا والعراق، حيث قاتل جهاديون تونسيون في صفوف تنظيم داعش أيضا. وقدرت المنظمة أعدادهم في تقرير لها صدر قبل عام بنحو 200.

ومن جهتها، أكدت جمعية إنقاذ التونسيين العالقين بالخارج أن هؤلاء الأطفال يتأمن الأب والأم وسيكتفل بهم أجدادهم أو أحد أفراد عائلاتهم.

وقال محمد إقبال بن رجب، رئيس المنظمة، "يجب أن يخضع الأطفال لمراقبة طويلة المدى ويجب إعانتهم وإعادة إدماجهم في المدارس".

وتعتبر المنظمة أن تسليم الأطفال هو "مرحلة أولى" قبل إعادة 36 آخرين مصحوبين بأهاليهم إلى بلاديهم في ليبيا.

وفي السنوات الأخيرة، اعتبر عدد الجهاديين التونسيين بين الأكبر في العالم. وتحدثت السلطات في تونس عن ثلاثة آلاف مواطن قاتلوا خارج البلاد ضمن تنظيمات جهادية أغلبها في سوريا. فيما قدر فريق عمل تابع للأمم المتحدة عدد الجهاديين التونسيين في الخارج بأكثر من خمسة آلاف.

وانضم عدد كبير من الجهاديين التونسيين إلى تنظيم الدولة الإسلامية في مقله السابق في سرت، وذلك قبل حدره من قبل قوات حكومة الوفاق الوطني من المدينة في ديسمبر 2016 بعد أشهر من المعارك العنيفة.

لتوفير "الإحاطة النفسية والرعاية الصحية لهؤلاء الأطفال قبل تسليمهم إلى عائلاتهم".

كما شدد الرئيس التونسي على الاهتمام بهذا الملف من "أجل تسيير عودة بقية الأطفال العالقين في ليبيا" والذين لم يُحدد بيان الرئاسة عددهم.



وأشار البيان إلى أن موضوع عودة الأطفال العالقين في ليبيا كان "محل عناية خاصة ومتابعة دقيقة" من الرئيس التونسي وأحد أبرز محاور لقائه برئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية فائز السراج خلال زيارته تونس في 10 ديسمبر الماضي.

وأضاف أنه تم الاتفاق خلال اللقاء على تأمين عودة الأطفال إلى عائلاتهم في تونس.

وكانت الشرطة التونسية قد زارت مصراتة قبل عام لأخذ عينات حمض نووي ربيي للأطفال، للتأكد من جنسياتهم قبل إعادةهم إلى تونس.

وانتقدت منظمة "هيومن رايتس ووتش" ما اعتبرته "نقاس" السلطات التونسية في استعادة أطفال وأمها

في أي لحظة في وجه تونس؛ إذ من المحتمل أن يكونوا قد تنسبوا بالفكر الجهادي منذ نعومة أظفارهم وتأثروا بابائهم وما عاشوه خلال المعارك التي قادت السلطات الليبية ضد التنظيمات المتطرفة هناك.

ويرى هؤلاء أن تونس غير قادرة على تأمين العناية اللازمة التي يحتاجها أبناء داعش في ظل الظروف الاقتصادية الصعب الذي تعانيه وأفكار الدولة للأجهزة والهيئات القادرة على متابعة عملية إدماج هؤلاء في المجتمع وتأهيلهم ليكونوا مواطنين فاعلين بعيدا عن التأثير بالفكر المتطرف.

وتقطعت السبل بزوجات مقاتلين تونسيين لقوا حتفهم في ليبيا في معارك خاضوها في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية، مع ابنائهن اليتامى الذين تم الإبقاء عليهم في مراكز لمنظمات إغاثة بليبيا.

وتعترت مفاوضات سابقة بين سلطات البلدين لترحيل الأطفال مع أمهاتهم لدواع إنسانية، قبل أن تكلل المساعي الخميس باستلام تونس لستة أطفال قدموا عبر طائرة من مصراتة الليبية واستقبالهم الرئيس قيس سعيد في القصر الرئاسي.

وقالت الرئاسة التونسية، في بيان نشرته مساء الخميس، إن الرئيس سعيد أكد "الأهمية الإسراع باتخاذ كافة التدابير والإجراءات الضرورية"

كونهم (أبناء الجهاديين) مهدين طالما أنهم عالقون في ليبيا، لاسيما مع التوتر الأمني المتصاعد الذي يعيشه البلد المجاور.

ويعتبرون أن تتصل الحكومة من مسؤولية "أبناء الدواعش" مثلما يتفق على تسميتهم في تونس قد يؤدي في نهاية المطاف إلى أن يصبح هؤلاء بدورهم "إرهابيين" في المستقبل.

أما المعارضون بشدة لتسلم تونس لأبناء الجهاديين فيستندون موقفهم الرفض إلى مخاوفهم من أن هؤلاء يمكن أن يكونوا "قنبلة موقوتة" قابلة للانفجار



تحمل المسؤولية



# طرد القوات الأميركية مكسب إيراني وخسارة باهظة للعراق

## انفعالات موالية لطهران لا تقرأ حساباً لتصاعد أخطار التنظيمات المتطرفة



بغداد لا تستطيع تسديد الكلفة

العراقيين أن يدفعوا تكاليف القواعد العسكرية التي بنيناها وكلفة الحرب". وأشار إلى أن في قبضته 35 مليار دولار من المال العراقي، فيما بدأت الأجهزة المالية الأميركية بترويج قرارات قطع مساعدات عسكرية عن العراق بمقدار 250 مليون دولار، وأن الإدارة الأميركية ستعيد النظر في نطاق واسع من المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأخرى للعراق.

هل سيؤدي التعاطي الانفعالي للمفائل المولية لطهران - التي يتزعمها اليوم مفقدي الصدر- إلى اتخاذ القرارات العملية لإخراج القوات الأميركية، وإن تحقق ذلك وسط المخاوف من احتمال عودة نشاطات داعش، فهل سيتمكن تلك الميليشيات لوحدها من المجابهة العسكرية لهذا الخطر من دون التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة؟ سؤال على جميع السياسيين العراقيين الإجابة عنه لتجنب ترك إيران تقر مصير العراق المقبل الذي يبدو مظلماً.

رسمية تحقق المصالح المشتركة بين البلدين، لكن توجد تخوفات من أن ينصاع إلى القرار الحكومي والبرلماني المتمسك بإخراج القوات الأميركية. ومن المعلوم أن حكومة كردستان وقعت اتفاقية عسكرية ثنائية مع الولايات المتحدة تستخدم القوات الأميركية من خلالها قواعد منتشرة في الإقليم وهي حريصة على بقائها. أما جمهور السنة فيعتقد أن بقاء القوات الأميركية في العراق هو "أهون الشرين" وفق استقصاءات صحافية أجنبية جرت في الأيام الأخيرة ببعض مناطق بغداد.

ويعتقد هؤلاء بأن الهدف الأول من تواجد القواعد الأميركية في المحافظات السنية هو الاستعداد لإعادة تشكيل البنية الأمنية والسياسية لهذه المناطق التي تحتاج قبل كل شيء إلى مواجهة النفوذ الإيراني المتمثل بالمليشيات. وكان رد فعل الرئيس الأميركي على قرار البرلمان بكلمات بسيطة "على

والسنة عن المشاركة في هذا القرار الانفعالي على مقتل فاسم سليمان. ويرجح أن تنطلق القوى الشيعية بعد هذا القرار في تعزيز قرارها بتمرير الشخصية التي ترغب في تمكينها من رئاسة الوزراء دون الحاجة إلى الكتلتين الكردية والسنية وهذا ما عبر عنه أحد البرلمانيين الموالين لإيران. وأشارت هذه الخطوة، امتعاض الأكراد وفق ما عبر عنه رئيس إقليم كردستان نجرفان البارزاني الذي أشار إلى "أهمية وجود القوات الأميركية وقوات التحالف لكل العراق".

وتتماهى تصورات البارزاني مع تحذيرات الجنرال الأميركي الكسوس غريكويتش الذي أكد أنه ما زال من الممكن أن يعود تنظيم الدولة الإسلامية إلى الصعود رغم إضعافه في حال انسحاب القوات الأميركية من العراق. وعزز الرئيس العراقي برهم صالح الانطباع العراقي المدافع عن أهمية تواجد القوات الأميركية وفق تفاهات

الكثير عن دور نوري المالكي في تسهيله رغم أنه طلب في العام نفسه استبعاد القوات الأميركية لترعى تحالفاً دولياً واسعاً لمساعدة العراق. مع وصول دونالد ترامب للحكم عام 2017 الذي غير بعض قواعد اللعبة مع طهران ما جعل من العراق ساحة صراع عبرت عنها الحوادث الأخيرة. وتشكل قصة طرد القوات الأميركية من العراق على رأس أولويات إيران مما يعرض الوضع العراقي الهش سياسياً وأمنياً لمخاطر جذية في مقدمتها انفراد طهران بالهزيمة الشاملة على البلد، بعد إخلائه سياسياً وعسكرياً من أي قوى مناهضة لهذا النفوذ.

وتعصم الأحزاب المولية لطهران ومليشياتها على قمع وإنهاء انتفاضة الشباب التي أعلنت رفضها للوجودين الأميركي والإيراني على حد السواء، حيث تمكنت قوى مولية إيران داخل البرلمان من تمرير قرار إنهاء الوجود العسكري الأميركي رغم امتناع الأكراد

تواصل القوى السياسية العراقية المولية للنظام الإيراني الدفع لتمرير قرارها الرامي إلى إخراج القوات الأميركية من العراق وذلك رغم معارضة القوى السنية والكردية وتماهي مواقف الرئيس برهم صالح مع انطباعات الشارع العراقي الذي يعتقد بأن التواجد الأميركي ما زال مهما في البلد. تشبثت إيران هدفه الاستفراق بالعراق وهو ما يطرح حزمة من الأسئلة بشأن قدرة ميليشياتها في العراق على مجابهة داعش إن أطل برأسه مجدداً، وكذلك حول الثمن الذي قد تدفعه بغداد بعد تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بفرض عقوبات اقتصادية على العراق.

بغداد - تراهن إيران عبر دفع وكلائها في العراق للتصعيد مع واشنطن والمطالبة بإخراج القوات الأميركية لتظهر للعالم أن ذلك يدخل في خانة ردودها على مقتل قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في شهر يناير الجاري. وتحاول طهران أن تظهر عبر فتح قنوات دبلوماسية مع واشنطن بانها ليست صاحبة القرار، معتمدة خطاباً مخادعاً يشي بأن الطلب عراقي صرف وذلك رغم أن جميع المعطيات الجيوسياسية تؤكد حاجة العراق الملحة إلى تواصل بقاء القوات الأميركية في البلد خاصة في المرحلة الراهنة.

ويتغير تمسك الأحزاب والمليشيات المرتبهة للقرار الإيراني بإخراج القوات الأميركية إلى أنها لا تضع ضمن حساباتها اعتبارات للأمن القومي العراقي بقدر ما تبحث عن حماية للمصالح الإيرانية.

بغداد - تراهن إيران عبر دفع وكلائها في العراق للتصعيد مع واشنطن والمطالبة بإخراج القوات الأميركية لتظهر للعالم أن ذلك يدخل في خانة ردودها على مقتل قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في شهر يناير الجاري. وتحاول طهران أن تظهر عبر فتح قنوات دبلوماسية مع واشنطن بانها ليست صاحبة القرار، معتمدة خطاباً مخادعاً يشي بأن الطلب عراقي صرف وذلك رغم أن جميع المعطيات الجيوسياسية تؤكد حاجة العراق الملحة إلى تواصل بقاء القوات الأميركية في البلد خاصة في المرحلة الراهنة.

**تمسك الأحزاب المرتبهة للقرار الإيراني بإخراج القوات الأميركية يؤكد أنها لا تضع اعتباراً للأمن القومي العراقي بقدر ما تبحث عن حماية مصالح طهران**

تاريخياً وقبيل عام 2003 كانت هناك صفقة للاحتلال الأميركي للعراق منحت السياسيين السنية حكم العراق، وشكف جزءاً من تفاصيلها السفير الأميركي الأسبق في العراق زلماي خليل زادة. بعد هذه الصفقة، تعايشت القوتان السياسيتان والعسكريتان والاستخبارتية الأميركية والإيرانية وتعاونتا على تنفيذ برنامج واحد هدفه قمع المقاومة الشعبية العراقية المسلحة ضد الاحتلال الأميركي. وظلت هواجس

## لادات دولية لكبح مخططات أردوغان في ليبيا

بالتعاون العسكري وبترسيم الحدود المائية بينهما، أو من خلال واجهة عسكرية جاهرت بإرسال "المستشارين" العسكريين وصولاً إلى إقرار أردوغان أن بلاده ترسل مرتزقة إلى ليبيا.

وتوضح مصادر دبلوماسية أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تمكن، كما في حالة سوريا، من استخدام تورط تركيا لصالح الموقف الروسي من الشأن الليبي، بحيث بدأ الأقر على تقديم بلاده بصفتها راعياً محايداً وقادرة على لعب دور الوسيط المقبول ليبيا. ونوهت المصادر إلى أنه، رغم اعتراف بوتين نفسه بوجود مرتزقة روس في ليبيا لا علاقة للحكومة الروسية بهم، فإن العلاقات التي سبق أن فتحها موسكو مع طرابلس ومشاركة روسيا في مؤتمر الصخيرات الذي أنتج حكومة الوفاق وتواصلها الرسمي مع رئيسها فايز السراج، وفر للرئيس الروسي هامش مناوراً هام على عكس نظيره التركي الذي حشر نفسه بانحيازها المفرط للمليشيات وجماعات الإسلام السياسي التي تنضوي تحت سقف حكومة السراج في طرابلس.

ويرى خبراء في الشؤون التركية أن مؤتمر برلين كما مؤتمر دول الجوار في الجزائر كما مؤتمر الحوار الليبي - الليبي الذي يعد له مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة حول تركيا إلى لاعب من اللاعبين بعد أن خيل لأردوغان أنه بات اللاعب الوحيد.

قوات بلادهم في ليبيا وذلك على عكس التفهم الذي حظي به أردوغان لدى الأتراك، حتى لدى المعارضين منهم، للحملة العسكرية التي خاضتها البلاد في شمال سوريا.

ويعتبر هؤلاء أن المنحى الذي بدأت انقراة تعبر عنه يهدف إلى إعادة توضع تركيا على نحو سيجعل موقعها خلفياً مقابل مواقع دول إقليمية وأوروبية بدأت تضع ليبيا في صدارة أجنداتها. وكان وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، قد أعلن الخميس أن بلاده لن ترسل المزيد من المستشارين العسكريين أو قوات إضافية إلى ليبيا طالما تم احترام اتفاق الهدنة ووقف إطلاق النار. ويبدو مراقبون إلى مراقبة موقف اليونان الذي بات يمثل واجهة موقف أوروبا وعناوين مواجهتها لاستراتيجية أردوغان، لاسيما تلك التي استندت على اتفاقية ترسيم الحدود بين انقراة وطرابلس.

وجدت اليونان معارضتها للاتفاق البحري الذي وقعته حكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج مع تركيا. وذهب رئيس الحكومة اليونانية كيرياكوس ميتسوتاكيس، الخميس، إلى أبعد من ذلك قائلاً "إن الاتحاد الأوروبي لن يوافق على أي حل في ليبيا ما لم بلغ هذا الاتفاق".

وتقول بعض وجهات النظر التركية إن روسيا باتت لاعبا أساسياً في ليبيا رغم أن استفمارها السياسي والعسكري أقل من ذلك الذي قامت به انقراة، سواء من خلال واجهة دبلوماسية أثمرت توقيع أردوغان مع رئيس حكومة الوفاق فايز السراج على مذكرة التفاهم المتعلقة

في المؤتمر شريكا في التسوية الليبية على منوال شراكته مع روسيا وإيران بالتسوية السورية من خلال عملية استانة. غير أن الرئيس التركي أدرك في برلين أن مرحلة الفراغ الدولي قد انتهت في ليبيا، وأن أوروبا وروسيا والولايات المتحدة، كما مصر والإمارات وبقية دول الجوار الليبي، باتت منكبّة بشكل مكثف على بذل وتنسيق الجهود لإعادة رسم خارطة الحل في ليبيا.

ويلاحظ مراقبون أن أردوغان وحزب العدالة والتنمية عجزا عن تسويق "الحملة" الليبية لدى الرأي العام في تركيا، وأن الأتراك يتسألون عما تفعل

وحليفاً حميماً للطرف الآخر. ويقول المحللون إنه في ديناميات حل الأزمات، فقدت تركيا موقعها كوسيط محايد كما ضيّعت موقعها كطرف يجيد ممارسة السياسة مقابل التمسك بخيار عسكري يسهل التصدي له بخيار عسكري مضاد. وكان أردوغان قد هدد، الثلاثاء، في خطاب أمام نواب حزبه المشير خليفة حفتر قائد الجيش الليبي على نحو يجبر عن جانب غير متزن في مقاربة الصراع في ليبيا والتحدث عن أطرافه. ولأحظت الأوساط واكتت مؤتمر برلين أن أردوغان حاول داخل قاعة النقاش المغلقة أن يحقق إنجازاً سياسياً من خلال الاعتراف به من قبل كل الدولة المنخرطة



دفع تركي لتحويل المتوسط إلى بحر اضطرابات

من يتحرك لمحاكمة أردوغان والسراج على تجنيد المرتزقة

## إشارات عربية إيجابية لإخراج دمشق من أزمتها

فرصة لن تتكرر.. إيران ورقة محروقة وأردوغان حصد عداوة الجميع

لن ينفخ السوريين التمسك بحليف إيراني منقل بالأزمات فرضته الضرورة، خاصة بعد أن باتت الأوضاع العسكرية على الأرض شبه محسومة لصالح الحكومة السورية، والرئيس التركي أردوغان غارق في بحر من العداوات، وهناك إشارات مصالحة ترسل من دول عربية باتجاه دمشق، ولكنها إشارات لن تدوم طويلا، على الحكومة السورية أن تهتئ الأجواء لالتقاطها بالعمل على إخراج الذئب الإيراني من الحقل العربي، بعد أن ساهمت هي في إدخاله.

علي قاسم

كاتب سوري مقيم في تونس

تونس - لا جديد يأتي من سوريا، قد يكون هذا خبرا جيدا؛ إيران غارقة في أزمتها الاقتصادية، بعد أن استنفدت قواها في التدخل بدول الجوار، ومواجهة الولايات المتحدة حول الملف النووي. وتركيا هي الأخرى اختنقت بلقمة يصعب هضمها، وانشغلت عن سوريا بمغامرة جديدة أثار غضبا دوليا. حزب الله اللبناني محاصر، ليس فقط بالمقولات المفروضة عليه من قبل دول صنفته ضمن التنظيمات الإرهابية، بل بالوضع اللبناني الداخلي المتنازم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

ما زال هناك اقتتال في إدلب وضواحي حلب، مدنيون يطالهم الموت، أو يجبرون على النزوح عن منازلهم، وجنود سوريون يقتلون من قبل تنظيمات مسلحة، إلا أن شهية الإعلام شبه متوقفة عما يجري هناك، باستثناء تقارير تنقل أخبار مفاوضات محدودة لا تثير انتباه أحد.

## معركة محسومة

عسكريا، بات الأمر شبه محسوم لصالح الحكومة، بعد أن ساهم الدعم الروسي، ومن قبله الإيراني، في استعادة جميع الأراضي التي خسرتها الدولة تقريبا من داعش ومن تنظيمات مسلحة مدعومة من تركيا.

لم تعد سوريا هي المشكلة، بل هي تجل من تجليات مشكلة أكبر، هي من جهة إيران المحكومة بايات الله، ومن جهة أخرى مطامع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

أصل الأزمة التي تعاني منها سوريا اليوم، لم يبدأ عام 2011، إثر أحداث مدينة درعا واعتقال خمسة عشر طالا، بسبب كتابتهم شعارات تطالب بإسقاط النظام على جدار مدرستهم بتاريخ 26 فبراير 2011، ليبدأ بعدها حراك شمل المدن السورية في 15 مارس من نفس العام.

كل شيء بدأ إثر أحداث 11 سبتمبر، عمل إرهابي بهذا الحجم كان لا بد أن يواجه بانتقام على نفس السوية، فهل الصدفه وحدها هي ما حول سوريا إلى ساحة من ساحات المواجهة والانتقام، أم هو الحظ العاثر، أو هو غالبا سوء تقدير من الحكومة السورية؟

## الأوروبيون ملأوا ابتزازات أردوغان وتلويحه الدائم بورقة المهاجرين، والولايات المتحدة رأت في تقاربه مع روسيا خطوة تعبر عن عدم وفائه

طاردت الولايات المتحدة الغاضبة تنظيم القاعدة، الذي اتهمته بالمسؤولية عن شن الهجمات داخل أفغانستان، وتابعت المهمة أيضا داخل العراق، ولحقت بعناصره داخل سوريا، بعد أن تجمعوا هناك مستفيدين من الفوضى التي عمت المنطقة، بالطبع ما كان لهذا أن يحدث لولا الرعاية التركية القوية.

وجدت سوريا نفسها في مواجهة تطورات تجاوزت قدرتها على المواجهة، فالتجته إلى الحليف الإيراني، دون أن تدري أن هذا الحليف مطلوب أيضا من قبل واشنطن، التي كانت على علم بتورط آيات الله بأحداث 11 سبتمبر، فالنظام الإيراني مدان، بشهادة لجنة 11 سبتمبر وأعضائها من الجمهوريين والديمقراطيين، وبوثائق صادرة عن وكالة الاستخبارات المركزية، إلا أن واشنطن اختارت التكتف على ذلك.

وعندما حمل الرئيس الأسبق بوش، فيلق القدس مسؤولية دعم شبكات تعمل ضد الأميركيين في العراق، وكان هذا في سنة 2007، نفى صناع القرار السياسي في واشنطن ذلك، واختاروا التكتف على الأمر، لأن ذلك لا يخدم، حسب رأيهم، أولويات السياسة الأميركية آنذاك.

تورط إيران بالإرهاب أشار إليه نائب الرئيس الأميركي، مايك بنس، صراحة في تصريحات لوسائل إعلام أميركية أوردتها قناة "سكاى نيوز" الفضائية يوم التاسع من يناير الجاري قائلا "نحن نتعامل مع نظام هو الممول الأكبر والرئيس للإرهاب منذ 20 عاما". وهذا يضعنا بالضبط مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وحرصت واشنطن على مدى 17 عاما على عدم خروج معلومات تشير إلى تورط إيران، إلى أن حل الرئيس الأميركي دونالد ترامب في البيت الأبيض، وأشار إلى هذا التورط في مناسبتين، الأولى كانت عام 2018، بالتزامن مع قرار الخروج من الاتفاق النووي مع إيران، وإعادة تطبيق العقوبات المفروضة عليها. أما المناسبة الثانية فكانت بعد سبعة أيام من استهداف ومقتل قاسم سليماني في مطار بغداد.

وكانت المحكمة الفدرالية في مارس 2016، وجهت الاتهام لإيران بتمويل وتدريب من نفذوا التفجيرات، في إطار علاقتها المؤكدة بتنظيم القاعدة، التي يعود تاريخها إلى سنة 1993.

قبول الولايات المتحدة بخسائر تقارب تريليوني دولار، في حروبها التي تلت 11 سبتمبر، يؤكد مدى جدية واشنطن في التعامل مع الإرهاب، وهي حتما لن تتساهل في التعامل مع حكام طهران.

كل هذه التطورات تؤكد اليوم أن الورقة الإيرانية لم تعد صالحة بالنسبة لسوريا، خاصة مع بروز اللاعب الروسي الذي قلل من أهمية الدور الإيراني داخل سوريا.

## سقوط أوراق أنقرة

معضلة أخرى في الأزمة السورية، لا تقل في حجم تأثيرها عن الورقة الإيرانية، هي الموقف التركي؛ وكانت أنقرة، التي ربطتها علاقات ودية مع سوريا قبل بدء الأزمة في ربيع 2011، قد أدانت الرئيس السوري بشار الأسد، وانضمت إلى عدد من الدول الأخرى التي تطالب باستقالته.

ولم تكتف أنقرة بذلك، بل سارعت إلى تدريب المنشقين عن الجيش السوري على أراضيها، معلنة ميلاد ما سمي بالجيش السوري الحر، رغم أنه يدار بإشراف من أجهزة المخابرات التركية. وقامت بالتنسيق مع قطر بتزويد المتمردين بالأسلحة بما فيها المعدات العسكرية الثقيلة.

الحرب التي خاضتها أنقرة من وراء الستار خلال أربع سنوات، تحولت إلى تدخل عسكري مباشر، تحت ذريعة استهداف داعش والقوات المتحالفة مع الأكراد في سوريا.

خلال ذلك، استقبلت تركيا المعارضة السورية، التي عقدت اجتماعا في إسطنبول خلال شهر مايو 2011، لمناقشة تغيير النظام، وبدأت أنقرة في تدريب البعض من مقاتلي المعارضة السورية بإشراف مباشر من الاستخبارات الوطنية التركية.

ورغم أن 70 بالمئة تقريبا من الأتراك لا يوافقون حكومتهم حول السياسات التي تتبعها مع سوريا، وتعتبر نسبة 48 بالمئة منهم تقريبا الجيش السوري الحر "عدوا" لتركيا، إلا أن ذلك لم يبدل من موقف أردوغان الطامح لسيطرة نفوذه على المنطقة.

لم يتمكن أردوغان من إقناع



## روسيا أمون الشور

خطوات يجب على السوريين الشروع في تنفيذها دون تردد. أولى هذه الخطوات تصحيح العلاقة مع الدول العربية الشقيقة، في خطوة متزامنة يعلن فيها الانفصال عن إيران.

هناك قناة، ليس فقط على الصعيد العربي، بل وحتى الدولي، أن تغيير النظام السوري، وعلى رأسه بشار الأسد لم يعد ممكنا، وأن الإبقاء على الموقف الرافض لأي انفتاح على دمشق يخدم في النهاية توجهات قوى إقليمية، على رأسها إيران وتركيا.

وتشير الدلائل إلى تغير جدي بالموقف العربي تجاه سوريا، مفتاحه التخلي عن الورقة الإيرانية. لم تكن إيران حليفا حقيقيا لدمشق يوما، إنها حليف فرضته الضرورة، وهذه الضرورة تغيرت.

ويمكن لدمشق الاستفادة من الدور الروسي، لإعادة الوحد المنقطع مع أشقاؤها العرب، والترحيب بها ثانية لتحتل مقعدها الشاغر في الجامعة العربية.

وكانت قناة "روسيا اليوم" قد ذكرت في ديسمبر الماضي أن السعودية تستعد لفتح سفارتها في دمشق وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة السورية.

ومؤخرا تناقلت وكالات الأنباء خبرا نشرته صحيفة "الوطن" السورية عن حضور مندوب دمشق الدائم للأمم المتحدة، بشار الجعفري، حفلا خاصا أقيم في نيويورك، تلبية لدعوة من قبل نظيره السعودي، عبدالله بن يحيى المعلمي، بعد شهر من حضور اتحاد الصحافيين في سوريا اجتماعات الأمانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب، التي انعقدت في الرياض، الأمر الذي أثار حينها جدلا فيما إذا كانت هذه الخطوة تندرج في سياق انفتاح سعودي على دمشق.

ووفقا لمصادر صحفية، عبّر المسؤولون السعوديون خلال لقاء نيويورك عن قناعتهم بأن ما جرى مع سوريا يجب أن ينتهي، مشددين على العلاقات الأخوية التي طالما جمعت بين البلدين.

الإشارات التي ترسل من قبل دول عربية لدمشق لن تدوم طويلا، ما لم تسارع الحكومة السورية للتحرك لير، في نفس الاتجاه. لقد ساهمت دمشق في إدخال الذئب الإيراني من الحقل العربي، وأمامها الآن فرصة لإخراجه منه.

وحدها الدول العربية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ومصر ودولة الإمارات، قادرة على إخراج السوريين من محتهم، ولكن يبقى هذا مشروطا بقدرة السوريين، حكومة ومعارضة، على إجراء مصالحة حقيقية تحمي الأم دون ممارسة ضغوط دولية عليها، واحتياجاتها الدنيا شهريا.

ولن تنجح هذه الضغوط أيضا إلا بعد

روسيا خطوة تعبر عن عدم وفاء، إلى جانب استيائها من موقفه الداعم لتيارات الإسلام السياسي، أما جيرانه فيرون في أحلامه التوسعية تهديدا لمصالحهم الحيوية.

لم يعد أمام السوريين ما يراهنون عليه من بين القوى المتواجدة اليوم في الساحة السورية، سوى روسيا بزعامة فلاديمير بوتين، الباحث عن تعزيز مكانة روسيا استراتيجيا.

وبينما تبحث إيران عن تحالفات طائفية لسيطرتها على المنطقة تحت غطاء ديني، ويبحث أردوغان عن إحياء حلم الإمبراطورية العثمانية، من خلال تمكين قوى الإسلام السياسي في المنطقة وعلى رأسهم الإخوان المسلمون، يبحث بوتين عن قواعد عسكرية في المنطقة، يدعم من خلالها مصالح روسيا الاقتصادية والأمنية.

إذا كانت تلك هي الخيارات المطروحة أمام السوريين اليوم، فأيها منها يجب أن يختاروا؟ أمام حكومة دمشق فرصة لن تتكرر، روسيا هي أهون الشرور، ولكن هذا أيضا لن يكفي.

لقد عرفت سوريا في بحر من المتاعب، جمعت عن تسع سنوات من الاقتتال، وبالرغم من استحالة تقديم أرقام نهائية لحجم الخسائر التي تكبدتها البلاد، إلا أنها وفقا لتقديرات محلية ودولية تجاوزت 300 مليار دولار، تراجع خلالها الناتج المحلي الإجمالي من 60 مليار دولار عام 2011 إلى نحو 10 مليارات دولار عام 2019، كما تراجع حجم الموازنة العامة للدولة من 18.1 مليار دولار إلى نحو 8 مليارات دولار في العام 2020.

وتبلغ نسبة البطالة اليوم 80 بالمئة من مجموع القوى القادرة على العمل، وطال الفقر نسبة تزيد عن 90 بالمئة من مجموع السكان، بعد أن تضاعفت الأسعار بنحو 15 ضعفا على ما كانت عليه عام 2011، في حين لم تزد الأجور

بأكثر من 2.8 ضعف، ليتسبب ذلك في انحدار غالبية السوريين إلى ما دون خط الفقر، بأجور لا تزيد عن 50 ألف ليرة، بينما تحتاج الأسرة السورية إلى خمسة أضعاف هذا الرقم لسد احتياجاتها الدنيا شهريا.

في ظل ظروف مثل هذه، لن يكون كافيا التخلص من العبء الإيراني ومعه عبء حزب الله اللبناني، ولن تكف تركيا بزعامة أردوغان عن التدخل في سوريا دون ممارسة ضغوط دولية عليها، واحتياجاتها الدنيا شهريا.

## المحيط العربي

بفتح الحدود أمامهم للتسرب إلى أوروبا.

نجح أردوغان في كسب عداوة الجميع، الأوروبيون ملأوا ابتزازة وتلويحه الدائم بورقة المهاجرين، والولايات المتحدة رأت في تقاربه مع



## حان الوقت لسوريا الغارقة في بحر من المتاعب لأن تصحح علاقاتها مع الدول العربية في خطوة متزامنة يعلن فيها الانفصال عن إيران



## الندم العالمي على الهولوكوست

بهاء العوام  
صحافي سوري

يدهشك تسابق عشرات الرؤساء والملوك والأمراء من قادة الغرب لحضور المنتدى الخامس للهولوكوست في إسرائيل. حجوا جميعهم إلى القدس الغربية ليعبروا عن حزنهم وندمهم عما فعله النازيون باليهود إبان الحرب العالمية الثانية. وكان إبداء الأسف إزاء ما حدث في أوروبا قبل نحو ثمانين عاما، يمحو الخطايا ويمنح صكوك الغفران ويثبت الولاء للإنسانية، وقبل كل هذا بقي من تهمة معاداة السامية التي يخشاها ساسة الغرب أكثر من أي ذنب أو جرم أو خطيئة.

ندم الغرب على الهولوكوست يشبه ندم الشيعة على يوم عاشوراء. في الحالتين ثمة محاولة مستمرة من النادمين للتكفير عن ذنبهم الذي تتوارثه الأجيال، وتزداد وطأته مع مرور السنين بدلا من أن تنقص. لا دخل للذين جاؤوا بعد الحادثين في ما جرى عام واحد وستين للهجرة، أو في أربعينات القرن الماضي. وعلى الرغم من ذلك يحمل اللاحقون وزر ما فعله السابقون، ويواصلون الاعتذار عن الجريمتين ومعاقبة ذواتهم على ما اقترفه غيرهم وستبقى تداعياته مستمرة إلى الأبد.

لا تحلل هذه المقاربة أي بعد ديني ولا إسقاط تاريخي. المشترك بين الحالتين هو فقط الندم المستمر على فعل ماضٍ، أما المختلف بينهما فهو أن نعمة الشيعة تقع على أنفسهم، في حين أن نعمة أرباب ذكرى المحرقة تقع على العالم بأسره.

التسبحة يعاقبون أنفسهم على مقتل الحسين بن علي، خفيد الرسول، قبل نحو ألف وأربعمئة عام. أما حراس معبد الهولوكوست فلا يزالون يعاقبون البشرية جمعاء على ما فعله النازيون باليهود في ألمانيا خلال أربعينات القرن الماضي.

لن يكون التطهير العرقي مقبولا في أي زمان ومكان، وما فعله النازيون لليهود لا يمكن تبريره بأي نظرية كانت. تماما كما لا يمكن تبرير مذبحه الأرمن على أيدي العثمانيين، وعنصرية ميانمار للروهينغا، وقمع الصينيين لأقلية الأويغور، وجرائم داعش بحق الإيزيديين في العراق. كل هذا إرهاب يجب أن يخاسب المذنبون فيه، ويجب إحياء ذكرى ضحاياه سنويا، ولكن ليس من باب الانتقام المستمر لهم، وإنما على سبيل رفض هذا الإرهاب.

لقد تحولت ذكرى الهولوكوست إلى آلية انتقام غير منته لضحايا المحرقة النازية. آلية تبقى الكوكب نادما على ما فعله النازيون وساعيا للتكفير عن ذنبه إلى الأبد. جمع جرائم الإبادة التي عرفها التاريخ تحملت وزرها الدول التي نفذتها. إلا جرائم الهولوكوست تحمّلها العالم بأسره. إبادة اليهود في المحرقة هي وحدها التي سجلت على

البشرية جمعاء، ويتحمل مسؤوليتها كل من ولد بعد الحرب العالمية الثانية. كل مولود بعد تلك الحرب يأتي للعالم مثقلا بالندم على تلك الإبادة. الواقعية الوحيدة في تحول مظلومية اليهود إلى محكمة عالمية سياسية وقانونية ومالية وحتى أخلاقية، يمكن ذكرها في سياق سؤالين رئيسيين: هل كان اليهود ليحصلوا على دولة مثل إسرائيل لولا تحول الهولوكوست إلى لعنة لا يبطل مفعولها؟ هل كان لأقلية مثل اليهود، يقارب تعداد أفرادها في كل الكوكب خمسة عشر مليوناً، أن تتمتع بكل هذا النفوذ العالمي لولا حراس الهولوكوست، وفرسان معاداة السامية الذين يشبهون سيوفهم في وجه كل من يقترب من اليهود؟

ما فعله النازيون لليهود لا يمكن تبريره بأي نظرية كانت. تماما كما لا يمكن تبرير مذبحه الأرمن على أيدي العثمانيين، وعنصرية الإسرائيليين تجاه الفلسطينيين وجرائم داعش بحق الإيزيديين في العراق

بدأ تكفير العالم عن ذنب النازيين بوعد بظهور البريطاني وإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وهاهو الندم على الهولوكوست يتواصل كل يوم ويتجلى بدعم إسرائيل بالمال وال السلاح والمواقف السياسية، وبإصدار تشريعات وقوانين تمنع التعرض لليهود في العالم بأي شكل كان. لأجل هذا يتطور تعريف تهمة معاداة السامية كل بضع سنوات، وقد باتت هذه التهمة اليوم تخيف ساسة الغرب ومثقفيه وصحافيه أكثر مما تخيفهم أكبر الفصائح المالية أو الأخلاقية أو المهنية.

رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو قال في المنتدى الخامس لذكرى الهولوكوست إن الشعب اليهودي تعلم دروسا من المحرقة النازية، وفي مقدمتها الاعتماد على النفس في مواجهة الخصوم. لا يرى نتنياهو ما فعله ويفعله العالم لليهود كافيا حتى اللحظة. وقف يطلب المزيد ويقول إن اليهود لا يزالون يخشون عودة التاريخ وتكرار الهولوكوست. الحضور النادم على المحرقة طبعاً أصغى جيدا لنتنياهو، وقبل أن تطفأ أضواء قاعات المنتدى في القدس الغربية أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن ولادة خطته للسلام الفلسطيني الإسرائيلي خلال أيام. فمادام سيحمل يا ترى الاعتذار العالمي الجديد لليهود عن الهولوكوست؟



## روسيا البوتينية وآفاق ما بعد 2024

له مع تعزيز صلاحياته. ولهذا التفسير علاقة باتهام المعارضين للرئيس الروسي بأن هاجسه ليس استمرارية الحكم واستقرار البلاد في المقام الأول، بل "هوسه باستمرار إسناكه السلطة ورقابته عليها".

وحسب بعض الأخبار المتداولة يمكن وراء اقتراحات بوتين في خطاب 15 يناير، رفض الكسندر لوكاشينكو رئيس روسيا البيضاء لفكرة اتحاد مع روسيا يذكر بالاتحاد السوفيتي ويرأسه فلاديمير بوتين. إنها إذن "ثورة من فوق" للحفاظ على الحكم المركزي القوي في بلاد القيصرية والإمبراطورية. وهذا ما يطلق عليه بوتين "روسيا القوية" مما يضع حدا

أمال الذين راهنوا على تطور ديمقراطي وتعزيز صلاحيات البرلمان بعد 2024. في سرعة قياسية حيث تهيمن الأحزاب الموالية للسلطة، بدأ النواب في الدوما بدراسة التعديلات ومن المتوقع أن يقرها سريعا. ثم ستطرح النصوص على الروس للاستفتاء، بدءا من فصل الربيع على الأرجح. وتشير أوساط معارضة إلى أن السلطة ستتمتع الاعتراض والتظاهر الواسع كما حصل عندما نجحت المعارضة خلال الصيف الماضي في دفع الألاف نحو التظاهر مع اقتراب الانتخابات المحلية في موسكو. وبالفعل على مدى 20 عاما في السلطة، نجح فلاديمير بوتين إلى حد واسع في تحييد المعارضة عن اللعبة الاستراتيجية.

بعد ستة أيام من الاستقالة المفاجئة لسلفه ديمتري ميدفيديف، كشف رئيس الوزراء الروسي الجديد ميخائيل ميشوستين عن تشكيل حكومته مع إدخال تغييرات على تسع حقائب وزارية التي يبلغ عددها 21، وهو رقم كبير نسبيا بالنسبة لروسيا.

ولكن بالتفصيل، يتم توزيع المغادرين بشكل غير متكافئ للغاية بين الكتل المختلفة التي حدها مراقبو الحياة السياسية الروسية. وتهتم بشكل حصري تقريبا بوزارات من "الكتلتين الاجتماعية والاقتصادية": الثقافة والتعليم والصحة والتنمية الاقتصادية. لكن البارز احتفاظ الأوزان الثقيلة بمراكزهم أي سيرجي لافروف، في منصب وزير الخارجية (مستمر فيه منذ 2004)، وسيرجي شويغو بحقيبة الدفاع، وفلاديمير كولوكولتسيف بوزارة الداخلية.

لم يحمل هذا التعديل أي مفاجأة واللائق التركيز على الاقتصاد مع رئيس الحكومة مهندس السياسات الضريبية، يعاونه ستة نواب لرئيس الوزراء، يرى فيهم بعض المراقبين أسماء مرشحة للعب دور في خلافة بوتين حيث تبقى الاحتمالات مفتوحة مع النقص في الشفافية وإحكام السيطرة على اللعبة السياسية. خلال الحقبة القادمة سيكون السؤال الرئيس عن استمرار صعود نجم فلاديمير بوتين أو تبيان عدم قدرة البوتينية على الديمومة وترك بصمة كبيرة على تاريخ روسيا.

شبه جزيرة القرم وشرق المتوسط وليبيا، بالإضافة إلى الاتهام في سياق التسليح والتعاون مع الصين، تمكنت روسيا من التربع في الثالث القيادي (مع الولايات المتحدة والصين) في إعادة تشكيل النظام الدولي. وعلى عكس الترامبية التي تخفف من الالتزامات الخارجية لواشنطن، اندفعت البوتينية لتوسيع النفوذ الروسي في الخارج من أجل التعويض عن الضعف الاقتصادي في الداخل. من خلال مراقبة دقيقة لحصاده خلال عقدين من الزمن على رأس روسيا، يعي الرئيس فلاديمير بوتين أن الإنجازات التي حققها مهددة خارجيا وداخليا، ولذا نراه حذرا في خوض غمار سباق التسليح لأنه يخشى من انعكاسات الإنفاق العسكري الهائل والكلفة الاقتصادية للعمليات الخارجية، خاصة إنه ابن الحقبة السوفيتية التي عانت مليا من هذا الخلل.

ومن هنا تأتي المبادرة لطلب عقد قمة "الأمن العالمي" في السنة الانتخابية الأميركية نظرا لتعطل الحوار الثنائي مع واشنطن بالرغم من العلاقة الودية مع الرئيس دونالد ترامب، وتبعاً لرفض الصين المشاركة في مباحثات حول تقليص الأسلحة الاستراتيجية وإنقاذ المعاهدات المبرمة بين واشنطن وموسكو في هذا المضمار. لكن الأهم في جهد بوتين يبرز في بلورة مباحثة استراتيجية في تحصيل البيت الداخلي قبل أربع سنوات من انتهاء ولايته الرئاسية. في خطابه السنوي أمام الدوما (البرلمان الروسي) فاجأ بوتين الموالين قبل المعارضين، كما المراقبين الخارجيين بتقديم رزمة إصلاحات دستورية تكرر تقاسما جديدا للسلطات في قمة الاتحاد الروسي وذلك عند نهاية ولايته الرابعة والأخيرة. هكذا أطلق فلاديمير بوتين (67 سنة) المسار الانتقالي المنتظر بعد فترة حكم طويلة تجاوزت عدد سنوات ستالين، ومن الطبيعي أن يستخلص سيد الكرملين دروس السنوات الصعبة بين أندريوف وغورباتشوف ويحاول أن يجنب روسيا مشكلة في الانتقال والاستمرارية، وذلك من خلال اقتراح انتخاب رئيس الوزراء من البرلمان بدل تعيينه من الرئيس.

إلى جانب ذلك، يتم تعيين مجلس دولة يشبه المكتب السياسي أيام الحزب الشيوعي. والأرجح أنه من أجل تقادي الصراعات بين الجناح الليبرالي والجناح الأمني مستقبلا، ربما يريد بوتين لعب دور "القيصر المرشد" والمشرّف على السلطات رمزياً أو عمليا عبر قناة مجلس الدولة والمجلس الأمني الذي عين رئيس وزرائه المخلص الدائم ميدفيديف نائبا

د. خطار أبودياب  
أسكنة العلوم السياسية، المركز  
الدولي للدراسات الاستراتيجية - باريس

يخطف الرئيس فلاديمير بوتين الأضواء ويبدو شاغلا للناس في بلاده والعالم، إنه لا يكمل ولا يمل ولا ينفك عن التحرك في الداخل والخارج. تبوأ الصدارة بين أربوعين رئيس دولة وحكومة شاركوا إسرائيل في "المنتدى العالمي للهولوكوست (المحرقة النازية)". واقترح عقد قمة خماسية عن "الأمن العالمي" مع زعماء كل من الولايات المتحدة والصين وبريطانيا وفرنسا، الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي، خلال العام 2020 لمناقشة سبل "حماية السلام وحفظ الحضارة". وقبل ذلك كانت له زيارات لافتة لكل برلين حول ليبيا.

تزامن ذلك مع توضيح لاستراتيجية الحكم في روسيا بعد انتهاء ولاية بوتين في 2024، من خلال اعتماد إصلاحات وتغييرات لمنع تكرار أخطاء الحقبة السوفيتية. بيد أن هذا النشاط المفرط لإبراز دور روسيا وفعاليتها، لا يمكنه أن يخفي نقاط الضعف البنيوية ومخاطر الاندفاع على الساحات الخارجية.

لذلك يتركز هم "القيصر الجديد" على تحسين البيت الداخلي ويخطط لديمومة نهج البوتينية بالرغم من الشكوك المحيطة بهذا الرهان ربطا بالتحولات الاجتماعية والديموقراطية واحتمالات احتدام "الفضوى الاستراتيجية" في العالم. ابتمت الألفية الثالثة منذ بداياتها فلاديمير بوتين الذي أنهى دخوله الكرملين مرحلة السبات الروسي في عهد بوريس يلتسين. لم تكن المهمة سهلة أمام رجل الاستخبارات السابق لتصبح ما اعتبره "الخطأ الجيوسياسي الأكبر في القرن العشرين" (نهاية الاتحاد السوفيتي)، وانبرى بحارب مختالا على كل الجبهات مستنهضا الإجماع الغابرة مع جميع عناصر القوة والمناورة على طريقة ممارسته الفروسية ولعبتي الجودو والهوكي.

لكن فلاديمير بوتين المتحفظ والحاسم في أن معا، لم يلبثت الألفاس ولم يدع أي فرصة ليبدأ مسار إنقاذ روسيا واستعادة دورها العالمي. في العقد الأول من هذا القرن منذ حرب الشيشان إلى الصراع مع جورجيا في العام 2008، تمكنت موسكو من استرداد مكانتها تدريجيا. وفي العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين انطلاقا من الساحة السورية إلى



## من يتحرك لمحاكمة أردوغان والسراج بعد تجنيد المرتزقة



ليبيا وتواصلوا مع أقارب لهم هناك، وأن آخرين وصلوا الجزائر ولم تتحدد وجهتهم.. أوروبا أم ليبيا.

بالتوازي، تباهى أحمد كرمو الشهابي، القيادي في "الجيش الوطني السوري" العمل لأنقرة، على قناة Akit tv التركية، في 19 يناير 2020، قائلا "سنقدم أرواحنا فداء للخلافة العثمانية، مستعدون للجهاد في أي مكان، لن نتوقف". وردا على سؤال المذيع "هل سترسلون مقاتلين إلى ليبيا؟" أجاب "إن سننوجه لمحاربة الظلم أينما وجد، وكما سننخلص من قمع الأسد، سنخلص أختونا في ترستان من القمع".

من العراق وسوريا إلى ليبيا ومحبيها، إلى أوروبا والصين؛ جنون متوهم الخلافة العثمانية تجاوز كل الأسقف. وأركان الجريمة ثابتة وعلنية، فمن يشد خيوط شبكة اصطياده لمحاكمته دوليا، هو ودواتره؟

نشاطها آخر فبراير 2012، مع بواكير تدويل الحرب على سوريا.

صحيح أن اتهامات تجنيد المرتزقة تطول كافة نزاعات الشرق الأوسط، لكن الاتهام الأساسي للجيش الوطني الليبي، وفق المزامع القطرية والتركية بالاستعانة بمرتزقة سودانيين من "قوات الدعم السريع"، هدمته الأمم المتحدة بإعلان لجنة خبراءها، في 20 يناير 2020، غياب أي أدلة مؤنقة تثبت صحة الاتهام، والأمم اعتراف الطرف الآخر، أردوغان والسراج، مرارا، بتجنيدهما للمرتزقة. جريمة أردوغان لن تقف، حسب ما صرح به هو نفسه، عند ليبيا ومحبيها.

فبعد تهديده في مقال نشرته مجلة بوليتيكو، (18 يناير 2020)، لأوروبا بان المنكلمات "الإرهابية" (التي جندها وأرسلها) ستجد طريقها للقارة العجوز إذا سقطت حكومة الكراغلة، كشف المرصد السوري، في 20 يناير الجاري، أن 17 مقاتلا سوريا وصلوا إيطاليا بدلا من

إقليمها، لمنع التحضير لارتكاب تلك الجرائم داخل أقاليمها أو خارجها، بما في ذلك التشجيع أو التحريض أو تنظيمها أو الاشتراك في ارتكابها، سواء برياً أو بحرياً أو جواً، وإبلاغ المنظمة الأممية، والاتحاد الأفريقي، إذا كان لديها سبب يحملها على الاعتقاد بأن جريمة من الجرائم المنصوص عليها قد ارتكبت أو ترتكب أو سترتكب".

ويصل التشديد القانوني الدولي إلى حد إلزام الدول بـ"إقامة ولايتها القضائية على الجرائم المنصوص عليها (..) في حالة وجود الشخص المنسوب إليه ارتكابها في إقليمها". "سواء ارتكبت الجريمة أو لم ترتكب في إقليمها"، وأن تحل الاتفاقية محل اتفاقيات تبادل المجرمين، حال عدم وجودها، فيما يتعلق بجرائم المرتزقة، وأن تخصص محكمة العدل الدولية، توازيها المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، بالفصل في أي نزاع ينشأ بين دولتين أو أكثر حول تفسير أو تطبيق الاتفاقية.

من حيث الوقائع المادية، وقبل ليبيا، لتركيا تسع سنوات على الأقل عملت خلالها على توظيف المرتزقة في سوريا والعراق، وإن برعاية غربية، وعربية جزئية، وبتمويل قطري في البداية، وفق الغارديان واعتراف الشيخ حمد بن جاسم، رئيس وزراء قطر السابق.

لم يتجاوز عدد الأجانب في أفغانستان، طوال 14 عاما، خمسة آلاف، حسب مركز واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، (مايو 2014). لكن نظرة بسيطة على منافذ احتراق حدود "الهلال الخصيب" تكشف أن انقرة، مرت ما بين 20 ألفا وفق بي.بي.سي (2 أغسطس 2015)، و30 ألفا حسب دراسة للكونغرس (29 سبتمبر 2015)، أو "أكبر حشد للمقاتلين الإسلاميين الأجانب في التاريخ"، كما قال توماس هيجهايمر، المدير بمؤسسة أبحاث الدفاع النرويجية، ووثائق تسليح أردوغان لداعش مسجلة بالصوت والصورة، وبحمائته له ولقرائنه، حتى الآن في إدلب.

والتعريفان للمادة الأولى من الاتفاقية الدولية، وكذلك الأفريقية، يتماهيان مع تعريف البروتوكول رقم 1 من الملحق الأول لاتفاقيات جنيف، الذي سبقهما إلى تعريف المرتزق بأنه: (أ) يجند خصيصا محليا أو في الخارج. (ب) يشارك مباشرة في الأعمال العدائية. (ج) حافزه للاشتراك في الأعمال العدائية الرغبة في تحقيق مغنم شخصي، ويبدل له فعلا من قبل طرف في النزاع أو نيابة عنه وعد بتعويض مادي يتجاوز ما يوعده به المقاتلون في القوات المسلحة لذلك الطرف أو ما يدفع لهم. (د) ليس من رعايا طرف في النزاع أو متوطنا بإقليم يسيطر عليه أحد أطراف النزاع. (هـ) ليس فردا من القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع. (و) ليس موفدا من قبل دولة ليست طرفا في النزاع بوصفه فردا في قواتها المسلحة.

## جريمة أردوغان لن تقف، عند ليبيا ومحبيها بعد تهديده أوروبا في مقال نشرته مجلة بوليتيكو، بأن الجماعات الإرهابية ستجد طريقها للقارة العجوز

وتجمع القواعد القانونية الدولية على حرمان المرتزقة من حقوق المقاتلين وأسرى الحرب، وإن أقرت لهم، وهذا طبيعي، بحق العلاج إن كانوا جرحى وضمان المحاكمة العادلة.

وتتوالى أحكام الاتفاقيات مضيفة للجرم والعقاب الشركاء ومجرد فعل الشروع في الجريمة، وأن "تعاقد الدول الأطراف على الجرائم المنصوص عليها بعقوبات تأخذ في الاعتبار الطابع الخطير لهذه الجرائم". وتلتزم الدول كافة بـ"اتخاذ جميع التدابير، كل في



محمد طعيمة كاتب مصري

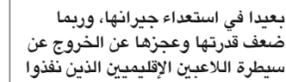
قانونيا وأخلاقيا.. وسياقا عالميا، شبكة اصطياد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ورئيس حكومة الوفاق (كراغلة ليبيا)، فانز السراج، جاهزة لمحاكمتها بتهمة تجنيد مرتزقة في انتظار من يملك إرادة تحريك الأدوات.

الأساس القانوني للأدوات رسخته قواعد القانون الدولي عبر أكثر من قرن، وألاها اتفاقية لاهي الخامسة لعام 1907، المتعلقة بحقوق وواجبات الدول المحايدة والأشخاص المحايدين في حالة الحرب، حيث نصت مادتها الرابعة على أنه «لا تشكل هيئات مقاتلين ولا تفتح مكاتب لتوظيفهم على أرض دولة محايدة لمساعدة المتحاربين». ورغم تجاهل اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 للجريمة، إلا أنها تداركت فجوتها القانونية في ملحقها الأول عام 1977.

وكان الاتحاد الأفريقي، الذي تخضع ليبيا لولايته الجغرافية، الأسبق في إقرار اتفاقية خاصة بمناهضة تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم، عام 1977 لتدخل حيز النفاذ عام 1985. وبعد أربع سنوات أقرت الأمم المتحدة اتفاقية مماثلة تغطي العالم كله. وضمن الأدوات.. القانون الدولي الإنساني، تنظيم الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الأحمر وأقرانه.

وتنص المادة الثامنة من الاتفاقية الدولية، الأشمل، على أن "كل شخص يقوم بتجنيد أو استخدام أو تمويل أو تدريب المرتزقة، وفقا لتعريف المادة (1)، يرتكب جريمة في حكم هذه الاتفاقية". وسبقت الجرمية بمادة من مادة "أن أي شخص يرتكب أيًا من هذه الجرائم ينبغي إما أن يحاكم أو يسلم"، وعلى الإزامية "تعزيز التعاون الدولي في ما بين الدول لمنع هذه الجرائم وملاحقتها قضائيا والمعاقبة عليها".

## أزمة قطر: لا جديد



عمر علي البديوي كاتب سعودي

بعيدا في استعداد جيرانها، وربما ضعف قدرتها وعجزها عن الخروج عن سيطرة اللاعبين الإقليميين الذين نفضوا إلى صميم أجهزتها واختطفوا قرارها وانتهكوا سيادتها.

إنه دليل على أن مدافع الماء جاهزة على الدوام، وأن قطر مستعدة دائما لإعادة الشريط من جديد، وإن مسألة التزامها والوفاء بكلمتها ستظل دائما محل شك ولا ترقى إلى مستوى أن تنق بها أو تضمنها، وليس أكثر من أن يوقع أمير الدولة بخط يده على التزاماته أمام قيادات الخليج، ثم يقبل ظهر المجن بمجرد أن تمر العاصفة وتهدأ رياح العتب وتلمع فرصة للتقصاض.

تلعب حسابات التصعيد المعقدة في المنطقة فاعلا جديدا في معادلة قطر ومقاربتها. لقد وقعت في حرج شديد نتيجة اشتباك الخيوط بين يديها، إيران التي شكلت بالنسبة إليها ملاذا مفضلا للهروب من عزلتها، تلقت ضربة قاسمة من إلقاء حالة المقاطعة وان المسألة تستند إلى المبادئ العامة وليس التأثير الشخصي على القرارات الكبرى المتخذة.

ففي الوقت الذي تشهد فيه جهودها الطائفة لبناء نفوذها الهستري، وخدمة أجندة اللاعبين الإقليميين انخسارا وارتباكا، على نحو ما تعانيه طهران من تبعات منظومة الضغط والعقوبات الأعمى، وتقاسيه انقرة من تمن تمددها الأعمى، تحتج الدوحة عن قشة تصونها من لبح المحيط الهادر الذي أوقعت فيه نفسها.

لقد أعاد وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير، الأور إلى نقطة الصفر، في حديثه تحت قبة البرلمان الأوروبي، عن إصرار قطر على دعم المنظمات الإرهابية واستخدام منصاتها لنشر خطاب الكراهية وترويجها، والتدخل في الشؤون الداخلية للمملكة، وأنه يود لو كفت قطر عن هذا السلوك وتعاملت كدولة والتمزت بمضامين وعودها وعهودها لجيرانها.

وبالفعل، كان الصّخّ المغاخي الذي دفعته به منصات قطر الإعلامية وتصاعدت وتيرته في الفترة الأخيرة، مؤشرا على شعور الخيبة الذي ساور القيادة القطرية، وإمعانا في الذهاب

## سياسة النظام تقود الأتراك إلى الفقر



نسرین نال باحثة في الشؤون التركية

يواجه الاقتصاد التركي أزمة كبيرة وإن انكرتها السلطة السياسية الحاكمة. ولكي نؤكد صحة تلك الأطروحة يكفي أن نلقي نظرة سريعة على معطيات معهد الإحصاء التركي الخاصة بأوضاع القوة العاملة في البلاد.

تكشف الأرقام الرسمية ارتفاع معدلات البطالة في تركيا، وأن الألف العاطلين عن العمل ينضمون إلى جيش العاطلين كل شهر. في حين أن عدد الأشخاص الذين فقدوا الأمل في الحصول على وظيفة وتوقفوا عن البحث يصل إلى مليون. أما العمال الحاليون الذين يخافون من فقدان أعمالهم، والطلاب الجامعيون الذين يخشون من عدم الحصول على وظائف بعد تخرجهم فيزداد عددهم يوما بعد يوم. أضف إلى ذلك أن أفراد العوائل تزداد مديونياتهم بحيث يواجهون خطر فقدان كل ما يملكون إذا فقدوا أعمالهم الحالية. بمعنى أن الجميع باتوا مهددين بالفقر في المستقبل.

لم يعد معهد الإحصاء التركي قادرا على إخفاء خطورة الوضع. ومع أن عدد العاطلين عن العمل، بمعناه الضيق، ارتفع إلى 4 ملايين و396 ألفا، لكن وفقا لتقرير مركز أبحاث اتحاد نقابات العمال الثوري فإن أرقام البطالة، بمعناها الواسع، تتجاوز 7 ملايين. وإن استثنينا العاملين في مجال الزراعة فإن البطالة ارتفعت من 13.6 في المئة إلى 15.7 في المئة، الأمر الذي يظهر أن الفقر في المدن والمحافظات في ازدياد.

وعلى الرغم من أن تركيا تتفاخر بان ترتيبها في مجال مقايضة الائتمان الافتراضي تراجع إلى 267، متخاضة عن أنها خرجت من خانة الدول الهشة لتدخل ضمن مجموعة الدول التي تضم مصر ورواندا وكينيا، إلا أن الواقع هو أن الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها منذ ثلاث سنوات تحولت بالفعل إلى أزمة اجتماعية خطيرة. سبب هذه الأزمة الاقتصادية هو النظام الوراثي الذي تم إنشاؤه خطوة بخطوة منذ عام 2015. فالحكومة التي تبعد كل يوم عن القانون والعدالة والمساواة، وتعتبر الحرية تهديدا

لنفسها، وترفض الخضوع للشفافية والمساءلة، تنقل جميع موارد القطاع العام إلى الدائرة الضيقة القريبة منها بشكل مباشر أو غير مباشر، وتضع التكاليف الباهظة للأزمة على ظهر الجماهير.

تشهد تركيا إغلاق العشرات من الشركات كل شهر. وكذلك مئات الأشخاص الذين يعدون أنفسهم محظوظين لأن لديهم منزلا ووظيفة ودخلا يكفي لهم حتى نهاية الشهر يصبحون أعضاء جدا في جيش العاطلين عن العمل في كل شهر. فقد تعرض 564 ألف شخص للفصل من عملهم في العام الماضي، وأصبح 209 آلاف شخص عاطلين عن العمل بسبب إغلاق أماكن عملهم.

## الحكومة التي تبعد كل يوم عن القانون والعدالة والمساواة، وتعتبر الحرية تهديدا لنفسها، وترفض الخضوع للشفافية والمساءلة، تنقل جميع موارد القطاع العام إلى الدائرة الضيقة القريبة منها

قطاع الصناعة هو الذي يشهد أكبر تراجع في الإنتاج وعدد العمال. في الفترة بين عامي 2010 و2016، انخفض معدل الأجور في قطاع الصناعة من 43.6 في المئة إلى 35.6 في المئة. كما أن القطاع، خاصة قطاع البناء، توجه نحو توظيف مؤقت وغير مضمون. وفي الوقت نفسه، فإن فترة البطالة أصبحت طويلة أكثر من السابق. فبسبب نموذج النمو القائم على قطاع البناء لحكومة حزب العدالة والتنمية، يتزايد عدد الأشخاص الذين يعملون بأجور متقلبة ومنخفضة للغاية. وفقا لبيانات معهد الإحصاء التركي يعمل 1 مليون و631 ألف شخص في وظائف مؤقتة وغير مضمونة.

الشباب والنساء حظهم أسوأ من الفئات الأخرى. ذلك أن ثلث الشباب

ونصف النساء عاطلون عن العمل. عدد الأشخاص القادرين على العمل لكنهم توفقوا عن البحث عن وظيفة يتجاوز الآن مليوني شخص. تراجع معدل المشاركة في القوى العاملة إلى 53 في المئة في العام الماضي بنسبة انخفاض بلغت 0.7 نقطة يدل على أن الناس فقدوا الأمل في العثور على وظيفة. وقد تزايد عدد الأشخاص الذين ليس لديهم أمل في العثور على وظيفة بنسبة 38 في المئة ليرتفع إلى 668 ألفا. وهذا هو الأسوأ.

فترة البطالة الطويلة لا تؤدي إلى تدمير شجاعة الناس على الأمل فحسب، بل تؤدي أيضا إلى فقدان الوظائف والمهارات، والأسوأ من ذلك أن معيار توظيف نظام أردوغان الذي يستبعد الجدارة ويعطي الأولوية للموالاة بدلا من المعرفة والمهارات والتعليم، لا يترك الشباب بأسنين فحسب، بل يخفض أيضا من قيمة التعليم ويهدم مستقبل المجتمع. وهذا الوضع يعكس اليوم في الإحصائيات كمجرد رقم في عدد الطلبة الجامعيين العاطلين فقط، ولكن الخسارة الحقيقية أكبر من ذلك، حيث إن انخفاض قيمة التعليم خطر يهدد مستقبل المجتمع.

ومع أن السلطات لا تقف عند انخفاض قيمة التعليم كثيرا ولا تولي أهمية تذكر لها، ولكن إذا نظرنا إليها مع وضع واقع هجرة الأدمغة في الاعتبار، لرأينا أنها قضية خطيرة تفصل تركيا عن بقية العالم، ولا تترك لأطفالنا أي خيار سوى الاضطرار إلى وظائف غير مضمونة أو اللجوء إلى دول توفر عيشا كريما.

السلطة السياسية لا تكفي بخفض قيمة التعليم، بل تجعل ذلك وسيلة لإضفاء نوع من البقاء والأدبية على نظام الحكم في البلاد، استنادا إلى سياسة تختزل التعليم في التعليم الديني وتبعد التعليم العلماني، وتقطع العلاقة بين التعليم والعمل. لقد أقدمت السلطة على توسيع نطاق مسؤولية مؤسسة الشؤون الدينية في التعليم على نحو يشمل الفترة ما قبل المدرسة الابتدائية. لكن الغالبية الفقيرة التي لا تستطيع إرسال أبنائها إلى المدارس الخاصة هي التي تدفع الثمن الباهظ للاستغلال السياسي لكل من الدين والتعليم والفقر.

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيديرئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهونيمدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقيمدير النشر  
علي قاسمالمدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.ukwww.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## الاستثمار الأجنبي يلتهم علامات الوجبات السريعة المصرية

تتسابق الاستثمارات الأجنبية للفوز بالفرص الكبيرة في قطاع الوجبات السريعة في مصر بسبب آفاق النمو الواعدة التي يقدمها في سوق استهلاكي كبير. ويتنوع السباق بين محاولات الفوز بفروع العلامات الأجنبية الراضية وعلامات محلية جديدة تشق طريقها سريعا في السوق المصرية.

اهتمامات صناديق الاستثمار المباشر الأجنبية خاصة الأوروبية.

وتدير تارغت صفتي استحواد لمستثمرين أوروبيين وخليجيين حاليا للاستحواذ على مشروعات للصناعات الغذائية في مصر، باستثمارات تصل لنحو 32 مليون دولار.

وأكد محمد رضا، الرئيس الإقليمي لمجموعة سوليد كابيتال في مصر، انتهاء شركته من إدارة صفقة استحواذ على من المستثمرين الأجانب على مئة بالمئة من أسهم شركة رويال سوويت في قطاع الصناعات الغذائية بقيمة 18 مليون دولار.

وقال لـ "العرب" إن "الصفقة ضمن مجموعة من الصفقات تتولى إدارتها الشركة في قطاع الصناعات الغذائية، فيما نترقب صفقات جديدة خلال الفترة المقبلة".

والفترة الراهنة مواتية للاستثمار في سوق الوجبات الجاهزة، مع تأسيس المدن الجديدة وانتشار المناطق الصناعية، فيما يعد من القطاعات عالية النمو وسريعة الدوران لرأس المال العامل، ما يزيد عن هوامش ربحها بشكل محفز على ضخ الاستثمارات.

وقال محمد شكري، نائب رئيس غرفة الصناعات الغذائية السابق باتحاد الصناعات المصرية، إن "قطاع الصناعات الغذائية سيظل واعدا في المنطقة العربية لارتفاع عدد المستهلكين في البلاد".



محمد شكري  
نائب رئيس غرفة الصناعات الغذائية السابق باتحاد الصناعات المصرية، إن "قطاع الصناعات الغذائية سيظل واعدا في المنطقة العربية لارتفاع عدد المستهلكين في البلاد".

وأوضح لـ "العرب" أن سوق الوجبات السريعة مرشح لجذب استثمارات أجنبية كبيرة لارتفاع شريحة الفئة العمرية من الشباب في مصر والذين يقبلون على ذلك النوع من الأطعمة، فضلا عن سهولة الحصول على مدخلات تلك الوجبات لتوافر المصانع الغذائية في البلاد.

وتدفع مركزية السوق المصرية مصانع الغذاء لتنوع أنشطتها بين الوجبات السريعة أو تصنيع المنتجات لفتح أسواق للتصدير، ورغم المشكلات التي تواجه الاقتصاد، إلا أن قطاع الصناعات الغذائية أخذ في النمو.

وتوقع شكري أن تشهد الفترة المقبلة مزيدا من صفقات الاستحواذ في قطاع الصناعات الغذائية مدفوعة بالاستثمار الأجنبي في مجالات التكنولوجيا التي تساعد على انتشار ونمو الإقبال على الوجبات السريعة.

وأدخلت شركات النقل التجاري خدمات طلب وتوصيل الوجبات السريعة، منها أوبر إيتس التي تشهد إقبالا كبيرا، وأصبحت ملموسة بشكل قوي في شوارع القاهرة، من خلال الدرجات النارية التي تجوب الشوارع على مدار الساعة لتوصيل طلبات الوجبات السريعة للمنازل.



شهيبة مفتوحة للنمو

محمد حماد  
صحافي مصري

القاهرة - تنهك الكثير من صناديق الاستثمار المباشر الأجنبية في محاولات اقتناص صفقات الاستحواذ على العلامات التجارية الصاعدة في سوق الوجبات السريعة المصرية، في ظل النمو الجامح في هذا القطاع.

وتسعى مجموعة "أديبتيو إنفستمننتس" الإماراتية التي يمتلكها الملياردير الإماراتي محمد العبار لوضع الأطر النهائية للاستحواذ على شركة أمريكانا مصر للمشروعات السياحية العالمية والتي تمتلك الحق التجاري لعدد من العلامات التجارية الشهيرة في مجال الوجبات السريعة.

وتمتلك أمريكانا مصر الحق التجاري لنحو 14 علامة تجارية بالبلاد، هي هارديز وكنتاكي وجراندا كافية وفرايديز وبيتزاهت وكوستا كوفي ودجاج تكا وباسكن روبنز وفيش ماركت ورد لويستر وأوليف جاردين وكريسي كريم وفوجين ولونغ هورن ستيك هاوس.

ويقرب صندوق استثمار أجنبي يدير استثمارات متنوعة في المنطقة العربية خلال الأيام المقبلة من الإعلان عن شراء حصة حاكمية في الشركة الدولية للصناعات الغذائية كوك دور. وتقدم كوك دور خدمات الوجبات السريعة في مصر من خلال أكثر من 80 منفذاً، وتخطط لزيادتها إلى نحو 150 منفذاً.

وتحفز الزيادة السكانية الكبيرة في مصر رؤوس الأموال الأجنبية على ضخ الاستثمارات في هذا القطاع، حيث يصل عدد سكان البلاد المقيمين لنحو 99.8 مليون نسمة، بخلاف أكثر من 10 ملايين مصري بالخارج.

ويصل عدد الشباب بين سن 18 إلى 29 عاما نحو 20.2 مليون شاب، الأمر الذي يزيد جاذبية الاستثمار في قطاع الوجبات السريعة.

وتكشف جهاز الإحصاء الحكومي عن ارتفاع إنفاق المصريين على الطعام والشرب إلى 37.1 بالمئة من إجمالي الإنفاق.

ويصحب متوسط إنفاق الفرد على الطعام نحو 770 دولارا سنويا، فيما تصل فاتورة إنفاق الشباب على الطعام في الفئة العمرية من 18 إلى 29 عاما نحو 15.5 مليار دولار سنويا، ما يزيد من فرص التوسع في نشاط الوجبات السريعة على اعتبار أن غالبية هذه الفئات تفضل تناول الطعام خارج المنزل.

وقال نور الدين محمد، رئيس شركة تارغت للاستثمارات المالية وإدارة الاستحواذات، إن "الاستثمار الأجنبي وتحديدا شركات الأفراد العرب تستهدف خلال الفترة الحالية قطاع المنتجات الغذائية بما فيها الوجبات السريعة".

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن "الجولات الترويجية الخارجية التي قامت بها تارغت كشفت عن أن قطاع الغذاء المصري يتصدر المرتبة الأولى في

رأس المال البشري، والذي يمثل لنا أولوية في الإمارات".

ويستهدف البرنامج توفير مهارات وتعليم أفضل للمليار شخص حول العالم، وتعزيز جودة الحياة للأجيال القادمة، وهو ما يتماشى مع شعار دورة المنتدى الاقتصادي العالمي الحالية، دافوس 2020 "شركاء من أجل عالم متماسك ومستدام".

والإمارات من أوائل الدول الداعمة للمبادرة، وتأتي في إطار استكمال الشراكة الاستراتيجية بينها وبين المنتدى الاقتصادي العالمي التي ترجمت من خلال اتفاقية تم توقيعها بين الطرفين لإطلاق مبادرة "تقليص فجوة مهارات المستقبل"

في دولة الإمارات والمنطقة خلال فعاليات منتدى الاقتصاد العالمي في مدينة داينان بالصين في يوليو الماضي.

وتهدف المبادرة إلى إيجاد آليات للتعامل مع المتغيرات العالمية في سوق العمل نتيجة التحولات التكنولوجية المتسارعة والثورة الصناعية الرابعة وتقليص فجوة نقص المهارات متماشيا مع احتياجات سوق العمل.

## شبح فيروس كورونا يعمق عدم اليقين في الاقتصاد العالمي

### قطاعا الطيران والسياحة أكبر ضحايا تشديد إجراءات الوقاية



#### كورونا يربك مسارات النقل الجوي

ويتوقع المصرف تراجع الطلب بمقدار 260 ألف برميل يوميا بسبب تفشي المرض، وهي تيرة أكبر بنحو 1.6 مرة من التباطؤ الناجم عن انتشار فيروس سارس. ويرجع محللو قطاع الطيران ذلك الأمر في المقام الأول إلى نمو حركة السفر الجوي بشكل كبير عما كانت عليه في مطلع الألفية.

وشهدت أسعار النفط الخام في الماضي انخفاضا باثنتين بالمئة بفعل مخاوف انتشار فيروس كورونا في الصين، وهو ما قد يخفف الطلب على الوقود.

وبعد تراجع في مخزونات الولايات المتحدة من الخام، جاءت خسائر محدودة، إذ انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 1.17 دولار بما يعادل 1.9 بالمئة ليتحدد سعر التسوية عند 62.04 دولار للبرميل.

وكان أدنى مستوى للجلسة 61.25 دولار هو الأقل منذ أوائل ديسمبر الماضي. وأغلق خام غرب تكساس الوسيط منخفضا 1.15 دولار أو اثنين بالمئة إلى 55.59 دولار للبرميل، بعد أن سجل في وقت سابق 54.77 دولار، وهو أقل سعر له منذ نوفمبر الماضي.

وتأتي هذه المشكلة لتزيد من متاعب أسواق المال في كبرى عواصم العالم، بعد أن تراجعت أسهم معظم الشركات وخاصة التي تعمل في قطاع الطيران.

وتوحيث إنه "سيبدأ أيضا فحص المسافرين القادمين من الصين".

ورغم أن الصين أغلقت مدينة ووهان، التي يقطنها نحو 11 مليون نسمة وتعد مركز تفشي المرض، بشكل كامل، إلا أن مواقع إلكترونية حجز الرحلات الجوية أشارت إلى أنه من المقرر أن تصل رحلة جوية من ووهان إلى دبي غدا الأحد.

وفي ظل هذا الوضع، تتزايد خشية شركات الطيران العالمية من اضطرابها إلى تعليق رحلاتها ليس فقط إلى ووهان، بل إلى مدن صينية أيضا وقد يؤثر ذلك على نشاط قطاع النقل الجوي العالمي برمته.

وكمؤثر على احتمال تضرر شركات الطيران، قالت وكالة موديز للتصنيف الائتماني في مذكرة إن "فيروس كورونا المنتشر حاليا من شأنه التأثير على أعداد المسافرين في حال فرض أي قيود على السفر الدولي".

كما حذر مصرف غولدمان ساكس، في مذكرة، من أن تفشي فيروس كورونا الجديد في الصين، يمكنه خفض أسعار النفط بمقدار 3 دولارات للبرميل بسبب تباطؤ حركة السفر جوا.

وأشار بنك الاستثمار الأميركي إلى سيناويو تفشي فيروس سارس بين عامي 2002 و2003 كحالة مشابهة، قائلا إن "فيروس كورونا الجديد قد يتسبب في انخفاض الطلب على وقود الطائرات بمقدار 170 ألف برميل يوميا".

وقالت مطارات في الإمارات في بيانات منفصلة الخميس الماضي، إن "السلطات ستفحص الركاب القادمين على رحلات مباشرة من الصين فيما تتحرك السلطات الصحية في العالم على عجل للحيلولة دون تفشي وباء عالمي".

وقضى فيروس كورونا جديد ظهر لأول مرة في مدينة ووهان الصينية على 17 شخصا وأصاب ما يقرب من 600 آخرين، معظمهم في الصين، رغم اكتشاف حالات في مناطق بعيدة مثل الولايات المتحدة.

ويسافر مئات الملايين من الصينيين في الداخل والخارج خلال عطلة السنة القمرية الجديدة، التي تستمر أسبوعا وتبدأ السبت.

وذكرت مؤسسة مطارات دبي أن جميع الركاب القادمين لمطار دبي الدولي على رحلات مباشرة من الصين سيخضعون لفحص حراري عند بوابة الوصول.

ويعتبر مطار دبي الدولي ثالث أكثر مطارات العالم ازدحاما ومركز عبور دولي رئيسي، وهو مقر شركة طيران الإمارات المملوكة لحكومة دبي.

وقالت الشركة المشغلة إنه "من المتوقع أن يمر الآلاف من المسافرين الصينيين عبر مطار دبي في عطلة العام القمري الجديد".

وقال مطار أبوظبي الدولي، حيث مقر شركة الاتحاد للطيران، في تغريدة على

خيمت المخاوف على أوساط الأعمال العالمية مع اتساع رقعة انتشار فيروس كورونا، ومن أن يؤدي هذا المرض إلى تقادم عدم اليقين في الاقتصاد العالمي. ويتوقع محللون أن تتضرر العديد من الأنشطة التجارية وخاصة النقل الجوي والسياحة، نتيجة تراجع الطلب على السفر.

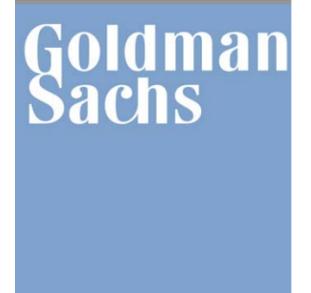
لندن - أطلقت أوساط الأعمال العالمية صفارات الإنذار من دخول القطاعات التجارية ولإسبما قطاعي الطيران والسياحة في دائرة الركود الإجباري بسبب المخاوف من تفشي فيروس كورونا، الذي انتقل إلى شركات الطيران الصين، على نطاق أوسع.

وظهرت أولى علامات تآثر الأسواق العالمية ببناء انتشار الفيروس في قطاع الطاقة قبل أن تنتقل إلى شركات الطيران والبورصات.

وطبقت العديد من الدول وخاصة في منطقة الشرق الأوسط والولايات المتحدة واستراليا وبريطانيا وروسيا ودول أخرى كثيرة في آسيا إجراءات فحص في المطارات الرئيسية.

كما اتخذت معظم دول آسيا في مقدمتها تايبوان وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية وتايوان والفلبين إجراءات احترازية تتمثل في عمليات الفحص الطبي للمسافرين من الصين للحد من عملية انتشار الفيروس.

وبينما لم تعلن شركات الطيران الخليجية، وخاصة طيران الإمارات والاتحاد للطيران، عن تعليق رحلاتها إلى الصين، إلا أن حكومات المنطقة اتخذت احتياطاتها في هذا الجانب.



غولدمان ساكس

تفشي فيروس كورونا قد  
يخفض أسعار النفط بسبب  
تباطؤ السفر جوا

## شراكة استراتيجية بين الإمارات ومنتدى دافوس

### الاتفاق يدعم تطوير مهارات مليار شخص

رأس المال البشري، والذي يمثل لنا أولوية في الإمارات".

ويستهدف البرنامج توفير مهارات وتعليم أفضل للمليار شخص حول العالم، وتعزيز جودة الحياة للأجيال القادمة، وهو ما يتماشى مع شعار دورة المنتدى الاقتصادي العالمي الحالية، دافوس 2020 "شركاء من أجل عالم متماسك ومستدام".

والإمارات من أوائل الدول الداعمة للمبادرة، وتأتي في إطار استكمال الشراكة الاستراتيجية بينها وبين المنتدى الاقتصادي العالمي التي ترجمت من خلال اتفاقية تم توقيعها بين الطرفين لإطلاق مبادرة "تقليص فجوة مهارات المستقبل"

في دولة الإمارات والمنطقة خلال فعاليات منتدى الاقتصاد العالمي في مدينة داينان بالصين في يوليو الماضي.

وتهدف المبادرة إلى إيجاد آليات للتعامل مع المتغيرات العالمية في سوق العمل نتيجة التحولات التكنولوجية المتسارعة والثورة الصناعية الرابعة وتقليص فجوة نقص المهارات متماشيا مع احتياجات سوق العمل.

ويعتبر مركز الثورة الصناعية الرابعة في دولة الإمارات الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط والخامس عالميا ضمن شبكة مراكز المنتدى الاقتصادي العالمي الهادفة إلى تطوير حلول للتحديات المستقبلية وتحولها إلى فرص.

ولم تكف الإمارات بهذه الشراكة فقط، بل أعلنت عن دعم الخطة والبرنامج، الذي أطلقه منتدى دافوس والهادف إلى تطوير وتزويد الملايين حول العالم بمهارات جديدة وأكثر ملاءمة لسوق العمل وتأهيلهم لشغل وظائف بحلول عام 2030.

ووقع أحمد الفلاسي وزير دولة لشؤون التعليم العالي والمهارات المتقدمة الاتفاقية لتصبح بموجبها الإمارات عضوا فاعلا في البرنامج والذي سيمتد للأعوام العشرة القادمة.

وقال الفلاسي "تدعم الجهود العالمية لنشر التعليم ودعم المهارات وتوفير البيئة المناسبة لهم، وسنعمل من خلال الاتفاقية لإيجاد الحلول المناسبة والاستثمار في

لتكون نموذجا مستقبليا متفردا ومؤثرا في حياة الناس، يبني مستقبلا أفضل لهم وللمجتمعات المختلفة ولإنسانية ككل".

وستعمل الإمارات والمنتدى الاقتصادي العالمي بموجب الاتفاقية على تطوير حلول لعدد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية، من خلال إنشاء مشاريع مشتركة.

وتضم الاتفاقية أهم المبادئ الرئيسية للتعاون، وتتسم بنودها بالروية والتجديد مما يمكننا من تطوير وإطلاق مشاريع جديدة مشتركة.

كما ترتكز الشراكة الثنائية على مجموعة من المحاور للتعاون المستقبلي يمثل أولها التعاون من خلال مركز الثورة الصناعية الرابعة في الإمارات.

ويقوم المركز بدور محوري في رسم ملامح الاستراتيجيات الوطنية والمبادرات المستقبلية لتنمية الثورة الصناعية الرابعة، وتطوير أطر السياسات والمبادرات لتسريع تبني تطبيقاتها والاستفادة من التكنولوجيا والعلوم.

دافوس (سويسرا) - أعلنت الإمارات الجمعة عن توقيع اتفاقية شراكة استراتيجية مع المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) للأعوام الخمسة المقبلة. وتأتي الشراكة، التي وقعها محمد القرقاوي وزير شؤون مجلس الوزراء الإماراتي وكلاوس شواب مؤسس منتدى دافوس ورئيسه التنفيذي، بهدف توحيد الرؤى والأهداف للتعاون المشترك وتعزيز مكانة الإمارات كمركز عالمي لدعم صنع القرار.



ونسبت وكالة أنباء الإمارات للقرقاوي قوله إن هذه "الشراكة تؤسس لتعاون أكثر شمولاً، وستساهم في تسريع وتيرة العمل والإنجاز خلال الفترة القادمة، من خلال مشاريع نوعية تبرز مكانة الدولة

## الفساد في العراق على طاولة محاكمة أونا أويل في لندن

### الشركة دفعت 6 ملايين دولار لمسؤولين عراقيين

توجهت أنظار المعندين بالماخض السياسي في العراق إلى جلسات محاكمة مسؤولي شركة أونا أويل في لندن حيث تتكشف الأدلة على تقديمهم رشايي مسؤولين عراقيين كبار للحصول على عقود نفطية خارج إطار المنافسة.

لندن - اطلعت محكمة بريطانية في لندن أمس على أدلة وشهادات تؤكد أن شركة استشارات النفط والغاز أونا أويل، التي مقرها موناكو، دفعت رشايي بلغت قيمتها 6 ملايين دولار للفرز بعقود نفط عراقية في الفترة التي أعقبت الغزو الأميركي للعراق عام 2003.

ويواجه مديران سابقان في الشركة ومدير مبيعات سابق في شركة خدمات الطاقة الهولندية أس.بي.أم في المحاكمة التي بدأت يوم الخميس، اتهامات برشووة مسؤولين عراقيين كبار من أجل الحصول على مشاريع مجزية.

وينتظر مراقبون أن تؤدي جلسات المحاكمة في حالة إدانة المتهمين إلى الكشف عن المسؤولين العراقيين، الذين تلقوا تلك الرشايي في وقت تشتعل فيه الاحتجاجات في الشارع العراقي ضد السياسيين المتهمين بالفساد.

وكانت تحقيقات عالمية قد وجهت أصابع الاتهام إلى حسين الشهرستاني المسؤول عن ملف الطاقة والعقود التي تم إبرامها في ذلك الحين خلال حكومة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي. ويعتقد مراقبون أن الشهرستاني قد يكون ضالعا في هذه القضية وقضايا فساد أخرى سبق الكشف عنها.

وتتعلق القضية بمشروع عراقي لترتيب ثلاث منصات عائمة في الخليج وربطها عن طريق خطي أنابيب كبيرين بصهاريج تخزين قرب حقول النفط بحيث تستطيع الناقلات تحميل الخام من البحر.

ويقول مكتب جرائم الاحتيال الخطيرة في بريطانيا إن زياد عقل وسيفيان وابتلي وبول بوند خططوا مع عائلة إحساني الإيرانية المسيطرة على أونا أويل للتلعب في عطاءات مشاريع نفطية بين 2005 و2011.

وقال مايكل برومبتون محامي الادعاء الذي يمثل مكتب جرائم الاحتيال الخطيرة خلال الجلسة إن أونا أويل، التي يسيطر عليها المؤسس ورئيس مجلس الإدارة

أربعة أشهر.

وأكد برومبتون أنه بعد "عملية طويلة من المناورة والتلاعب" فازت أس.بي.أم وأونا أويل بعقد توريد المنصات العائمة في حين فازت ليتون هولدينغز الأسترالية بعقود مد خطوط الأنابيب وتركيب المنصات.

وقدم أدلة على أن "أونا أويل دفعت رشايي إجمالية بقيمة ستة ملايين دولار للفرز بالعقود، الذين تبلغ قيمتهما معا 800 مليون دولار".

وأبلغ برومبتون المحلفين أن متواطئا آخر هو باسل الجراح، الإداري السابق لدى أونا أويل في العراق، قد أقر بالفعل بالذنب في القضية وأن قورش وسامان إحساني يواجهان دعوى جنائية في الولايات المتحدة.

ومن المقرر أن تستغرق المحاكمة أربعة أشهر.

وكان البريطاني اللبناني زياد عقل يشغل منصب مدير فرع أونا أويل في العراق، بينما كان البريطاني وابتلي في منصب المدير العام للعراق وكانا أحسنا وانغولا في الشركة وعمل أيضا لفترة بوند فشنل سابقا منصب مدير المبيعات لمنطقة الشرق الأوسط في أس.بي.أم.

وأكد برومبتون أنه بعد "عملية طويلة من المناورة والتلاعب" فازت أس.بي.أم وأونا أويل بعقد توريد المنصات العائمة في حين فازت ليتون هولدينغز الأسترالية بعقود مد خطوط الأنابيب وتركيب المنصات.

وقدم أدلة على أن "أونا أويل دفعت رشايي إجمالية بقيمة ستة ملايين دولار للفرز بالعقود، الذين تبلغ قيمتهما معا 800 مليون دولار".

وأبلغ برومبتون المحلفين أن متواطئا آخر هو باسل الجراح، الإداري السابق لدى أونا أويل في العراق، قد أقر بالفعل بالذنب في القضية وأن قورش وسامان إحساني يواجهان دعوى جنائية في الولايات المتحدة.

ومن المقرر أن تستغرق المحاكمة أربعة أشهر.

وكان البريطاني اللبناني زياد عقل يشغل منصب مدير فرع أونا أويل في العراق، بينما كان البريطاني وابتلي في منصب المدير العام للعراق وكانا أحسنا وانغولا في الشركة وعمل أيضا لفترة بوند فشنل سابقا منصب مدير المبيعات لمنطقة الشرق الأوسط في أس.بي.أم.

وأكد برومبتون أنه بعد "عملية طويلة من المناورة والتلاعب" فازت أس.بي.أم وأونا أويل بعقد توريد المنصات العائمة في حين فازت ليتون هولدينغز الأسترالية بعقود مد خطوط الأنابيب وتركيب المنصات.

وقدم أدلة على أن "أونا أويل دفعت رشايي إجمالية بقيمة ستة ملايين دولار للفرز بالعقود، الذين تبلغ قيمتهما معا 800 مليون دولار".

وأبلغ برومبتون المحلفين أن متواطئا آخر هو باسل الجراح، الإداري السابق لدى أونا أويل في العراق، قد أقر بالفعل بالذنب في القضية وأن قورش وسامان إحساني يواجهان دعوى جنائية في الولايات المتحدة.

ومن المقرر أن تستغرق المحاكمة أربعة أشهر.

وكان البريطاني اللبناني زياد عقل يشغل منصب مدير فرع أونا أويل في العراق، بينما كان البريطاني وابتلي في منصب المدير العام للعراق وكانا أحسنا وانغولا في الشركة وعمل أيضا لفترة بوند فشنل سابقا منصب مدير المبيعات لمنطقة الشرق الأوسط في أس.بي.أم.

وأكد برومبتون أنه بعد "عملية طويلة من المناورة والتلاعب" فازت أس.بي.أم وأونا أويل بعقد توريد المنصات العائمة في حين فازت ليتون هولدينغز الأسترالية بعقود مد خطوط الأنابيب وتركيب المنصات.

وقدم أدلة على أن "أونا أويل دفعت رشايي إجمالية بقيمة ستة ملايين دولار للفرز بالعقود، الذين تبلغ قيمتهما معا 800 مليون دولار".

وأبلغ برومبتون المحلفين أن متواطئا آخر هو باسل الجراح، الإداري السابق لدى أونا أويل في العراق، قد أقر بالفعل بالذنب في القضية وأن قورش وسامان إحساني يواجهان دعوى جنائية في الولايات المتحدة.

ومن المقرر أن تستغرق المحاكمة أربعة أشهر.

وكان البريطاني اللبناني زياد عقل يشغل منصب مدير فرع أونا أويل في العراق، بينما كان البريطاني وابتلي في منصب المدير العام للعراق وكانا أحسنا وانغولا في الشركة وعمل أيضا لفترة بوند فشنل سابقا منصب مدير المبيعات لمنطقة الشرق الأوسط في أس.بي.أم.

وأكد برومبتون أنه بعد "عملية طويلة من المناورة والتلاعب" فازت أس.بي.أم وأونا أويل بعقد توريد المنصات العائمة في حين فازت ليتون هولدينغز الأسترالية بعقود مد خطوط الأنابيب وتركيب المنصات.

وقدم أدلة على أن "أونا أويل دفعت رشايي إجمالية بقيمة ستة ملايين دولار للفرز بالعقود، الذين تبلغ قيمتهما معا 800 مليون دولار".

وأبلغ برومبتون المحلفين أن متواطئا آخر هو باسل الجراح، الإداري السابق لدى أونا أويل في العراق، قد أقر بالفعل بالذنب في القضية وأن قورش وسامان إحساني يواجهان دعوى جنائية في الولايات المتحدة.

ومن المقرر أن تستغرق المحاكمة أربعة أشهر.

وكان البريطاني اللبناني زياد عقل يشغل منصب مدير فرع أونا أويل في العراق، بينما كان البريطاني وابتلي في منصب المدير العام للعراق وكانا أحسنا وانغولا في الشركة وعمل أيضا لفترة بوند فشنل سابقا منصب مدير المبيعات لمنطقة الشرق الأوسط في أس.بي.أم.

وأكد برومبتون أنه بعد "عملية طويلة من المناورة والتلاعب" فازت أس.بي.أم وأونا أويل بعقد توريد المنصات العائمة في حين فازت ليتون هولدينغز الأسترالية بعقود مد خطوط الأنابيب وتركيب المنصات.

وقدم أدلة على أن "أونا أويل دفعت رشايي إجمالية بقيمة ستة ملايين دولار للفرز بالعقود، الذين تبلغ قيمتهما معا 800 مليون دولار".

وأبلغ برومبتون المحلفين أن متواطئا آخر هو باسل الجراح، الإداري السابق لدى أونا أويل في العراق، قد أقر بالفعل بالذنب في القضية وأن قورش وسامان إحساني يواجهان دعوى جنائية في الولايات المتحدة.

ومن المقرر أن تستغرق المحاكمة أربعة أشهر.

وكان البريطاني اللبناني زياد عقل يشغل منصب مدير فرع أونا أويل في العراق، بينما كان البريطاني وابتلي في منصب المدير العام للعراق وكانا أحسنا وانغولا في الشركة وعمل أيضا لفترة بوند فشنل سابقا منصب مدير المبيعات لمنطقة الشرق الأوسط في أس.بي.أم.

وأكد برومبتون أنه بعد "عملية طويلة من المناورة والتلاعب" فازت أس.بي.أم وأونا أويل بعقد توريد المنصات العائمة في حين فازت ليتون هولدينغز الأسترالية بعقود مد خطوط الأنابيب وتركيب المنصات.

وقدم أدلة على أن "أونا أويل دفعت رشايي إجمالية بقيمة ستة ملايين دولار للفرز بالعقود، الذين تبلغ قيمتهما معا 800 مليون دولار".

وأبلغ برومبتون المحلفين أن متواطئا آخر هو باسل الجراح، الإداري السابق لدى أونا أويل في العراق، قد أقر بالفعل بالذنب في القضية وأن قورش وسامان إحساني يواجهان دعوى جنائية في الولايات المتحدة.

ومن المقرر أن تستغرق المحاكمة أربعة أشهر.

وكان البريطاني اللبناني زياد عقل يشغل منصب مدير فرع أونا أويل في العراق، بينما كان البريطاني وابتلي في منصب المدير العام للعراق وكانا أحسنا وانغولا في الشركة وعمل أيضا لفترة بوند فشنل سابقا منصب مدير المبيعات لمنطقة الشرق الأوسط في أس.بي.أم.

وأكد برومبتون أنه بعد "عملية طويلة من المناورة والتلاعب" فازت أس.بي.أم وأونا أويل بعقد توريد المنصات العائمة في حين فازت ليتون هولدينغز الأسترالية بعقود مد خطوط الأنابيب وتركيب المنصات.

وقدم أدلة على أن "أونا أويل دفعت رشايي إجمالية بقيمة ستة ملايين دولار للفرز بالعقود، الذين تبلغ قيمتهما معا 800 مليون دولار".

وأبلغ برومبتون المحلفين أن متواطئا آخر هو باسل الجراح، الإداري السابق لدى أونا أويل في العراق، قد أقر بالفعل بالذنب في القضية وأن قورش وسامان إحساني يواجهان دعوى جنائية في الولايات المتحدة.

ومن المقرر أن تستغرق المحاكمة أربعة أشهر.

وكان البريطاني اللبناني زياد عقل يشغل منصب مدير فرع أونا أويل في العراق، بينما كان البريطاني وابتلي في منصب المدير العام للعراق وكانا أحسنا وانغولا في الشركة وعمل أيضا لفترة بوند فشنل سابقا منصب مدير المبيعات لمنطقة الشرق الأوسط في أس.بي.أم.

وأكد برومبتون أنه بعد "عملية طويلة من المناورة والتلاعب" فازت أس.بي.أم وأونا أويل بعقد توريد المنصات العائمة في حين فازت ليتون هولدينغز الأسترالية بعقود مد خطوط الأنابيب وتركيب المنصات.

وقدم أدلة على أن "أونا أويل دفعت رشايي إجمالية بقيمة ستة ملايين دولار للفرز بالعقود، الذين تبلغ قيمتهما معا 800 مليون دولار".

وأبلغ برومبتون المحلفين أن متواطئا آخر هو باسل الجراح، الإداري السابق لدى أونا أويل في العراق، قد أقر بالفعل بالذنب في القضية وأن قورش وسامان إحساني يواجهان دعوى جنائية في الولايات المتحدة.

## ما المطلوب من لبنان لنيل مساعدة صندوق النقد؟

### أدوية مرّة يصعب تجرّعها من قبل الشارع الغاضب



أفاق مسدودة بتركة ثقيلة

التي حصلت على أموال من الصندوق لمساعدتها في تعزيز القدرة التنافسية لاقتصاداتها. ولم تصدر حتى الآن أي تصريحات من الصندوق بشأن هذا الطلب، الذي قد يكون من الصعب تجاهله بعد اليوم.

وكان وزير المالية الجديد غازي ورنّي قد كشف أن لبنان "يتطلع لتدبير قروض ميسرة من المانحين الدوليين تتراوح بين أربعة وخمسة مليارات دولار لتمويل مشروعات القمح والوقود والأدوية".

ووجدت الحكومة اللبنانية الجديدة نفسها أمام أزمة مالية غير مسبوق امتدت نذاعاتها إلى فرض البنوك قيودا على عمليات السحب والتحويل في ظل شلل تام لمعظم النشاطات الاقتصادية.

ويرى خبراء أن دعم حزب الله وحلفائه السياسيين للحكومة الجديدة سيحول دون حصولها على التمويل لاسيما وأن رئيس الوزراء السابق سعد الحريري وحزبه، الحليف التقليدي للغرب ودول الخليج، لا يشاركان فيها.

ويشير محللون إلى أن نفوذ حزب الله على الحكومة قد يعقد مساعيها للحصول على تمويل أجنبي خاصة من دول الخليج التي قدمت مساعدات للبنان في ما سبق لكنها تعتبر حزب الله تهديدا لمستقبل البلاد.

إلى تطبيق إصلاحات لتدعيم القدرة التنافسية لقطاع التصدير من أجل المساعدة في صيانة ربط الليرة بالدولار. ويضغط الصندوق لزيادة تغطية إمدادات الكهرباء على مدار الساعة من أجل إزالة أحد أكبر العوائق من وجه الاستثمار.

وينبغي على بيروت تقوية النظام المالي عن طريق الإلغاء التدريجي للدعم الذي يقدمه البنك المركزي للحكومة وتعزيز ميزانية البنك المركزي، إضافة إلى إلزام البنوك بزيادة احتياطياتها الرأسمالية وتدعيم التأمين على الودائع. ومن المطالب الرئيسية الأخرى تعزيز محاربة الفساد عن طريق سن قوانين تغطي مجالات مثل الإثراء غير المشروع والإفصاح عن الأصول المملوكة للمسؤولين وتشكيل لجنة للتحقيق في قضايا الفساد وإحالتها إلى القضاء.

ويخشى محللون من أن يطالب صندوق النقد بإلغاء ربط العملة بالدولار، والذي كان عماد الاستقرار المالي لأكثر من عقدين، وذلك بسبب صعوبة إعادة سعر الليرة في السوق السوداء إلى مستويات السعر الرسمية بعد أن فقدت نحو ثلث قيمتها. وكان تعويم العملة أحد شروط الصندوق على دول أخرى مثل مصر،

وتمتد المطالب أيضا إلى زيادة رسوم الوقود وإجراءات لتحصين تحصيل الإيرادات مثل تضييق الخناق على التهريب الضريبي.

ومن المطالب الرئيسية إلغاء دعم الكهرباء أحد المجالات التي يقول صندوق النقد إنها ستحقق أكبر الوفورات المحتملة. وسيشمل ذلك زيادة الرسوم لسد العجز المالي لشركة الكهرباء الوطنية عن طريق استهداف أكبر المستهلكين أولا.

ويقول صندوق النقد إن على الحكومة توسيع نطاق الدعم النقدي للفقراء بغية تخفيف أثر الضبط المالي الضروي، حيث سيتعين على السلطات توجيه 0.5 بالمئة إضافية من الناتج المحلي الإجمالي للإنفاق على شبكة أمان اجتماعي.

كما ينبغي تحديد مجالات التوفير في الإنفاق العام، والتي تشمل إصلاح فاتورة أجور القطاع العام ومعايير التقاعد التي تلتهم كتلة غير متناسبة من الإيرادات.

ويريد صندوق النقد من الحكومة تنفيذ إصلاحات هيكلية، تتضمن خفض تكلفة الاستثمار عن طريق سن قوانين تحكم مسائل مثل الإفلاس وشركات القطاعين العام والخاص، إضافة

تواجه الحكومة اللبنانية الجديدة معضلة مغلقة للتوفيق بين متناقضات يصعب الجمع بينها. فهي مطالبة بتجرّع علاجات مرّة يصعب إقناع المحتجين بها من أجل العثور على طرف الخيط الذي يمكن أن يفتح أبواب الطريق الطويل للخروج من الأزمات الاقتصادية والمالية الخائفة.

لندن - يجمع المحللون على أن الحكومة اللبنانية الجديدة لا تمتلك رصيذا يكفيها لترميز العلاجات والشروط الصعبة التي يجب عليها اتخاذها والتي تبدأ بتطبيق إجراءات حازمة لإقناع صندوق النقد الدولي بتقديم الجرعة الأولى من المساعدة من أجل الانتقال بعد ذلك إلى بق أبواب المانحين.

وتكمن المعضلة في صعوبة إقناع الشارع الغاضب بقبول إجراءات تقشف تشمل زيادة الضرائب وخفض الإنفاق والدعم الحكومي من أجل استعادة بعض الثقة بإمكانية إخراج الاقتصاد من الحفرة العميقة.

ومن المتوقع أن تشمل شروط الصندوق وضع خطة متوسطة الأجل لسد العجز المالي الأخذ بالاتساع والعودة بالدين العام إلى مستويات قابلة للاستدامة.

وكان صندوق النقد أوصى لبنان من قبل باستهداف تحقيق فائض أولي لا يقل عن 4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للمساعدة في خفض الدين العام، الذي يعد حاليا من بين الأعلى في العالم.

**فك ارتباط الليرة اللبنانية بالدولار أخطر الشروط التي يمكن أن يطالب بها صندوق النقد الدولي**

كما يطالب الصندوق بتسريع زيادة الإيرادات عن طريق رفع ضريبة القيمة المضافة وإلغاء الاستثناءات الممنوحة لفئات مثل البحوث المسجلة في الخارج والديزل المستخدم في توليد الكهرباء ومركبات نقل السلع والأفراد.

## البيروقراطية تفجر بالون مكافحة الفساد في تونس

الموازنة، التي كبدت خزينة الدولة خسائر بالمليارات من الدولارات سنويا منذ الإطاحة بنظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي.

وتعزز بيانات الجمعية التونسية للمراقبين العموميين، وهو جهاز يرصد التعاملات في ما بين الإدارات الحكومية، والتي تظهر أن قرابة 90 في المئة من السكان يعزّون استفحال الرشوة إلى غياب الإرادة السياسية.

الاعتقاد بأن الفساد تحول إلى ثقافة ويات أسلوب تعامل عادي ووسيلة لتسهيل الإجراءات الإدارية.



هروب رؤوس الأموال إلى دول مجاورة. ولعل اعتماد الدولة بشكل متزايد على الاقتراض من المؤسسات المالية العالمية والدول المتعاطفة مع ديمقراطيتها الناشئة، لتغطية العجز الكبير في الموازنة، أكبر دليل على تخبط النشاط الاقتصادي وضعف إقبال المستثمرين المحليين والأجانب.

الكثير من الدراسات حول الفساد أجرتها منظمات محلية تتابع تحركات عمل السلطات طيلة السنوات القليلة الماضية. أكدت تازم العلاقة بين الاستثمار والتنمية من جهة، وكفاءة المؤسسات الحكومية من جهة أخرى، وهو ما أدى إلى إبطاء وتعطيل عجلة النمو. فتحريك عملية التنمية المستدامة يتطلب الشفافية وردع الفاسدين، وهو ما تفقّر إليه تونس حتى الآن.

إن منسوب الفساد الإداري والمالي والتهرب يتزايد بشكل ملحوظ سنويا في جميع مفاصل الدولة بصورة لم يعد يمكن معها التغاضي عنه باعتباره أحد أبرز العوامل التي تكبل النمو، فالبيانات تشير إلى أن الخسائر السنوية للبلاد تقدر بنحو 830 مليون دولار كل عام. وبمناخ تفتش الفساد الإداري في العديد من هيكل الدولة رسدنا مرارا ومن خلال التعاملات اليومية، أنه أدى ذلك إلى تفاقم ظاهرة التجارة

تعتقد أن خسائر البلاد جراء سوء الحوكمة والفساد، الذي ينخر الاقتصاد، أكبر من تلك التقديرات، إذ يمكن أن تتراوح تلك الخسائر من 3 إلى 4 نقاط مئوية من معدلات النمو سنويا.

يظهر مؤشر منظمة الشفافية الدولية أن ترتيب تونس ضمن دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يأتي بعد كل من دولة الإمارات، التي تحتل المركز 21 عالميا، ثم قطر في المركز 30، تليها السعودية في المركز 51، وسلطنة عمان في المركز 56 والأردن في المركز الستين. بالرجوع إلى المؤشرات الصادرة منذ عام 2010 وحتى العام الماضي، يمكن ملاحظة أن تونس لم تغادر المراكز بركزون بين 73 و75، الأمر الذي لا يدع مجالا للشك بأن البيروقراطية لا تزال متغلغلة في مفاصل الدولة، وأن تسويق الحكومات المتعاقبة خلال السنوات التسع الأخيرة، على أنها من يكافح الفساد كلام غير دقيق.

هذه المراكز المتدنية لا تبعث الثقة بالاقتصاد التونسي، كما أنها قد تؤدي إلى عواقب خطيرة، حيث أن المستثمرين يترددون على مثل هذه التصنيفات كونها تحد وجهه رؤوس أموالهم. وحتى وإن تم تجاوز هذه النقطة، فإن هناك عوامل أخرى ربما لا تساعد على تحقيق أهداف التنمية. لقد عطل الفساد تحقيق نقلة في طبيعة الاقتصاد التونسي وتسبب في

في صلب الدولة، تعهدوا بمكافحة الفساد وتعدوا الفاسدين، لكن لا أحد تجرأ حتى الآن على استئصال هذا "الورم الخبيث" أو على الأقل التقليل منه، فالطريقة السياسية تنبذها في الظاهر ولا تفعل شيئا في الباطن وهذه الأيادي المرتعشة لا يمكن لها أن تحل المشكلة.

**تونس تقهّرت في مؤشر مكافحة الفساد لعام 2019، ما يعني أن أجهزة الدولة، رغم ترسانة التشريعات التي بحوزتها، تعاني من «موت سريري»**

تونس تحتاج إلى تغيير نمط علاج الغش والرشوة حتى تستطیع التقدم في التصنيف، رغم أنها عريبا في مرتبة تبدو مقبولة بعض الشيء لاحتلالها المركز السادس، ليس ذلك فحسب، بل إن تواصل غض البصر عن جذور المشكلة سيحافظ على مستوى خسائر الدولة عند نقطتين مؤويتين سنويا، كما تشير إلى ذلك الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد. بيد أن الجمعية التونسية للحكومة،

قفزات نوعية في ظل الفشل في تطويقه، ويرسخ القناعة بوجه مكافحة السلطات لهذه الآفة ويزيد من قناعة مستقبل الاقتصاد الهزيل.

أرقام منظمة الشفافية الدولية الأخيرة تؤكد أن تونس لم تحافظ على مركزها في التصنيف الدولي لمكافحة الفساد خلال العام الماضي، حيث تقهّرت إلى الوراء بمركز واحد قياسا بالسنة السابقة، لتحتل المرتبة 74 من أصل 180 بلدا.

ومن الواضح أن الحرب التي اطلقتها حكومة يوسف الشاهد في 2017 على لوبيات الفساد والتهرب وتمويل الاحتجاجات، التي دمرت اقتصاد البلاد لم تات بنتائج تذكر بسبب المحاصرة الحزبية والتجاذبات السياسية. منظمة الشفافية ترجع انهيار تونس إلى ذلك المستوى في التصنيف إلى غياب الإرادة السياسية، التي تتجسد في تفاقم ظاهرة الإفلات من العقاب مع الانتقائية في تحريك ملفات الفساد، فضلا عن عدم تفعيل قانون حماية المبلغين.

خبراء المنظمة أشاروا في تقريرهم السنوي، الذي تم الكشف عنه خلال وقت سابق من يناير الجاري، إلى أن أداء السلطات الثلاث، وهي التشريعية والتنفيذية والقضائية، ضعيف ويحتاج إلى الصرامة لاقتلاع أسباب هذه الآفة من جذورها. كافة المسؤولين الذين تقلدوا مهامها

رياض بوعرّة صحافي تونسي

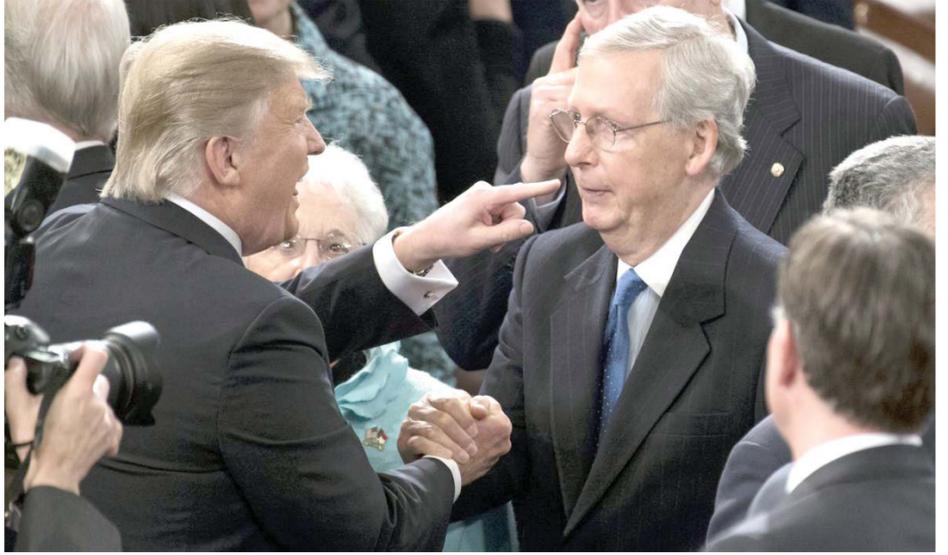
البيروقراطية فجرت مرة أخرى بالون مكافحة الفساد في تونس، فقد ظهرت آخر التقييمات أن ضعف مؤسسات الدولة وتراخي السلطات في وضع حد لهذه الظاهرة سببان رئيسيان في تراجع البلاد على سلم تصنيف منظمة الشفافية الدولية لعام 2019. خطورة ظاهرة الفساد التونسية تكمن أساسا في العمى الشامل في مواجهة منابع الفساد وجذوره العميقة. فهناك مؤشر وحيد يؤكد الحقيقة المرة، وهو الإجماع الشعبي على أن الظاهرة تتفاقم ولا يمكن التصدي لها. ولكن، هناك اعتقاد سائد يتمحور حول أن الطرفين (الشعب والسلطة) مسؤولان عن تلك المشكلة الأتلية.

تكشف أحدث البيانات المتعلقة بالشفافية أن تونس لم تتمكن من إحراز أي تقدم في هذا الملف طيلة السنوات التسع الأخيرة، ما يعني أن أجهزة الدولة، رغم ترسانة التشريعات التي بحوزتها، تعاني من "موت سريري" وأن الجميع مساهم في مأسسة الفساد وتقنيته. فعند تسليط الضوء عن كذب على هذه القضية المزعجة والأكثر إضرار بالاقتصاد نجد أن الفساد يحقق بنبات

## جمهوري مَرَّ يقطع الطريق على الديمقراطيين

ميتش ماكونل

الرجل الذي يحتفظ بمفتاح محكمة ترامب



● الجمهوريون يرون أن المحاكمة هي شكل من أشكال الكيد السياسي وبامتياز، ويراد منه التشويش على الانتخابات الرئاسية في العام 2020 التي انطلقت حملاتها بقوة عند الطرفين الجمهوري والديمقراطي في آن.

مرح البقاعي

كاتبة سورية أميركية



في اليوم التالي ليوم مارتن لوثر كينغ، وهو المناسبة الوطنية والشعبية التي يحتفي بها الأميركيون بذكرى الزعيم الأسود، والذي تعطل فيه الأعمال والدوائر الرسمية والحكومية في الولايات المتحدة، يوم الثلاثاء 21 من يناير 2020 بدأت جلسات محاكمة الرئيس دونالد ترامب في مجلس الشيوخ، تلك المحاكمة التاريخية لعزل الرئيس التي يديرها زعيم الأغلبية الجمهورية، السيناتور ميتش ماكونل. وبينما يمثل مجلس الشيوخ الذي تحكمه الأغلبية الجمهورية موقع الحلفين في هذه المحاكمة، سيمثل مجلس النواب "الكونغرس" منصة الادعاء، وتسيطر عليه الأغلبية الديمقراطية.

لم تكد المحاكمة تبدأ حتى انكشفت سلسلة من الخلافات الجوهرية بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي بخصوص الضوابط والنظم الإجرائية التي ستحكم بسير هذه المحاكمة، إذ يتهم الديمقراطيون السيناتور أديسون ميتشل ماكونل بمحاولة التعجيل بتبرئة الرئيس عن طريق تكتيك معين يتبعه في صياغة ورقة الضوابط.

اجتمع مجلس الشيوخ في اليوم الأول من المحاكمة برئاسة القاضي الذي يترأس الجلسات وهو رئيس المحكمة العليا، جون روبرتز، وكانوا قد أدوا قبل أيام القسم الدستوري بأن "يعملوا



مجلة تايم تصنف ماكونل كواحد من أكثر الشخصيات المؤثرة في العالم. بعد أن عمل خلال عهد الرئيس السابق باراك أوباما، على حجب الدعم الجمهوري للمبادرات الرئاسية الكبرى



● ماكونل سياسي براغماتي صعب المراس، يعد السيناتور والزعيم الجمهوري الذي احتفظ بهذا المنصب لأطول فترة.

على إحقاق العدالة بنزاهة". أما المرافعة التي قدمها طرف الادعاء - وهو في هذه الحالة مجلس النواب - فتتلخص بالقرار الاتهامي للرئيس ترامب في إساعة استخدام السلطة وعرقلة عمل الكونغرس.

السبب المباشر لاشتعال فتيل الترشق بالعبارات بين الطرفين، الأول الديمقراطي الداعم لعزل الرئيس والمتخوف من تميمع المحاكمة في مجلس الشيوخ، والطرف المقابل الجمهوري المؤمن ببراءته وبكيفية المحاكمة وتسييسها بيد مناوئيه، فهي لأئحة ضوابط المحاكمة التي قدمها ميتش ماكونل. برنامج ماكونل للمحاكمة تلخص بان جلسات الاستماع تمتد فترة 24 ساعة للاتهام، ومثلها للدفاع، حيث سيقدم كل طرف مرافعته؛ والمدة التي تجري خلالها جلسات الاستماع هي ستة أيام كحد أقصى، وتضاف إليها 16 ساعة مخصصة لأسئلة أعضاء مجلس الشيوخ. وقد صرح ماكونل حال الإعلان عن برنامجه لجلسات محاكمة الرئيس واصفا خطته بأنها "هي خارطة طريق عادلة لحاكتنا".

## كابوس الديمقراطيين

كان ماكونل قد رفض طلب مجلس النواب باستدعاء مزيد من الشهود وجمع مزيد من الأدلة لإبرازها في المحاكمة، ونوه إلى ضرورة الاستماع للدفع الافتتاحية في محاكمة ترامب كأولوية، وأنه سيتجنب إجراء أي تعديلات يطلبها الديمقراطيون خارج سياق الموضوعية، أو الأطر الناظمة للمحاكمة.

الجمهوريون يرون أن المحاكمة هي شكل من أشكال الكيد السياسي وبامتياز، ويراد منه التشويش على الانتخابات الرئاسية في العام 2020 التي انطلقت حملاتها بقوة عند الطرفين الجمهوري والديمقراطي في آن، وأنهم يسرون حُكما نحو نتيجة متوقعة وهي براءة الرئيس ودخوله أقوى وأكثر شعبية في معركة الانتخابات الرئاسية القادمة. وسيقود ماكونل الإجراءات القانونية في مجلس الشيوخ محاولاً التخفيف من رواسبها بالقدر الأكبر على سير العملية الانتخابية. ماكونل المولود في 20 من فبراير عام 1942 سياسي أميركي يشغل

منصب عضو مجلس الشيوخ وزعيم الأغلبية الحالية الجمهورية في المجلس. وهو السيناتور الذي يقضي أطول مدة في هذا المنصب في التاريخ الأميركي، وكذلك هو الزعيم الجمهوري في مجلس الشيوخ لأطول فترة في زعامة المجلس. انتخب ماكونل لأول مرة عضواً في مجلس الشيوخ في العام 1984، وأعيد انتخابه خمس مرات منذ ذلك الوقت. خلال الدورتين الانتخابيتين لعامي 1998 و2000 كان رئيساً للجنة الوطنية الجمهورية في مجلس الشيوخ. في نوفمبر العام 2006، تم انتخابه "زعيم الأقلية" في مجلس الشيوخ وشغل هذا المنصب حتى العام 2015 عندما سيطر الجمهوريون على المجلس فأصبح "زعيم الأغلبية" في مجلس الشيوخ.

عرف ماكونل بأنه رجل سياسة براغماتي، وعضو حزبي جمهوري معتدل، وذلك في بداية حياته السياسية؛ لكنه تحول إلى اليمين مع مرور الوقت. قاد حملة ضد تشديد قوانين تمويل الحملات الانتخابية، وبلغت الحملة ذروتها في قرار المحكمة العليا الذي ألغى جزئياً قانون إصلاح حملات الحزبين الجمهوري والديمقراطي في العام 2009.

خلال إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، عمل ماكونل على حجب الدعم الجمهوري للمبادرات الرئاسية الكبرى، واستخدم بشكل متكرر نظام الحجب؛ كما وقف ضد تسمية العديد من المرشحين القضائيين الذين رشحهم أوباما، بما في ذلك مرشح المحكمة العليا ميريك غارلاند؛ وقد وصف ماكونل في وقت لاحق قراره بإعارة ترشيح غارلاند بأنه "القرار الأكثر توازناً ومنطقية بين القرارات التي اتخذتها في حياتي المهنية بأكملها".

أدرجت مجلة تايم المرموقة اسم ميتش ماكونل في قائمتها للعام 2015 التي تضم أسماء المئة شخص الأكثر تأثيراً في العالم. وفي انتخابات 2016 الرئاسية أيد ماكونل المرشح راند بول في الانتخابات التمهيدية للجمهوريين، وذلك قبل أن يدعم في النهاية المرشح، آنذاك، ترامب.

وخلال إدارة ترامب، قام الجمهوريون في مجلس الشيوخ، بقيادة ماكونل، بتعطيل الأرقام القياسية لعدد المرشحين القضائيين المنتخبين؛ وكان من بين هؤلاء المرشحين نيل غورستش وبريت كافانو اللذان تم تقييدهما في المحكمة العليا.

## تحت جنح الظلام

حتى قبل الشروع بالإجراءات الرسمية لمحاكمة الرئيس، باشر الديمقراطيون في مجلسي النواب

والشيوخ بشن حملة شرسة على ماكونل بسبب لأئحة الضوابط التي قدمها والتي اعتبروها طوق نجاة يهديه زعيم الجمهوريين لترامب. وينتقد الديمقراطيون بشدة التوقيت المتأخر الذي حدده ماكونل خلال اليوم لبدء الجلسات، ويعتبرون أن التوقيت مقصود بهدف التقليل من المتابعة للجلسات من قبل الشعب الأميركي حيث ستمتد على طول ساعات متأخرة من الليل كل يوم، الأمر الذي يقلل من معدل

أما زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، فقد وصف تبني ماكونل لرغبات ترامب في إخفاء أخطائه بصفة "العار الوطني الذي سيلاحق ماكونل ويلطخ سجل تاريخه السياسي وسيسجل كيوم من أكثر الأيام ظلاماً في تاريخ مجلس الشيوخ الأميركي".

## شعبية ترامب ترتفع

لا شك أن الجمهوريين يتحكمون تماماً بقوانين اللعبة وأوراقها خلال جلسات المحاكمة. فما زالت لديهم ورقة قوية جداً إذا قرروا استدعاء المزيد من الشهود خلال الجلسات. هؤلاء الشهود هم من اختارهم البيت الأبيض ووافق على حضورهم الجلسات. هؤلاء الشهود هم من تمكن من القضاء على رأسى الإرهاب والتطرف السياسي والديني في الشرق الأوسط وهما أبو بكر البغدادي زعيم داعش وقاسم سليمانى قائد العمليات الخارجية في الحرس الثوري الإيراني. وتشير الإحصاءات إلى أن حملة الرئيس ترامب جمعت مبلغاً غير مسبق في تاريخ الحملات الأميركية بلغ حتى أكتوبر 2019 ما قيمته 125 مليون دولار محققة فائضاً مالياً يرفع من منسوب حماس الجمهوريين لخوض غمار الانتخابات مع مرشحهم ترامب ونائبه مايك بينس نحو فترة رئاسية جديدة للجمهوريين تمتد حتى العام 2024.



زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، يصف تبني ماكونل لرغبات ترامب في إخفاء أخطائه بـ«العار الوطني» الذي سيلاحق ماكونل ويلطخ تاريخه السياسي وسيسجل كيوم من أكثر الأيام ظلاماً في تاريخ مجلس الشيوخ

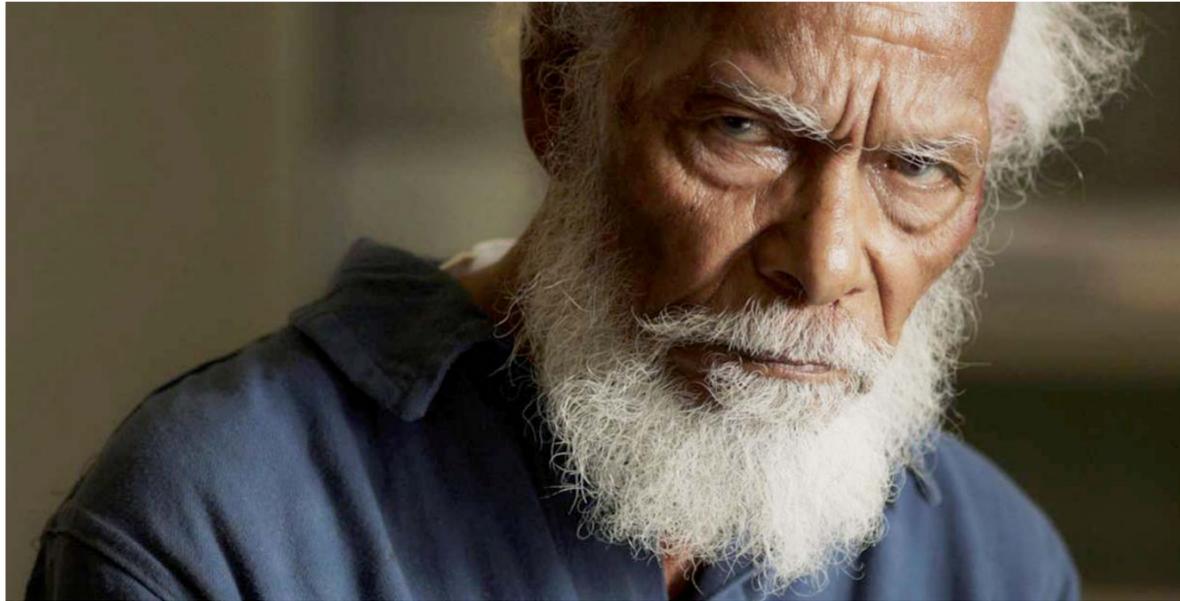
وخلال الاتصال الهاتفي طلب ترامب أن تقوم كيف بإجراء تحقيق بشرعية أعمال هانتر بايدن في شركة أوكراية للطاقة، وذلك سعياً من الرئيس ترامب لوصم سمعة خصمه الديمقراطي في انتخابات 2020. يرى هؤلاء أيضاً أنه من الضروري استدعاء الشخص الذي نتختت على مكاملة الرئيس مع زيلينسكي، وقام بالتبليغ عن فحوى المكاملة، الأمر الذي أدى إلى اتهام الرئيس بسوء استخدام سلطته بالطلب من دولة أجنبية جمع معلومات للتأثير في سير الانتخابات الرئاسية الأميركية القادمة. ومن المتوقع إذا ما تم استدعاء هذا الشخص الذي قام بالتبليغ عن المكاملة أن تحدث خلافات كبيرة وعميقة بين الطرفين الجمهوري والديمقراطي لما سيتكشف عنه خلال الشهادة من دوافع وآليات اتبعت في هذا السياق.

يعرف الديمقراطيون جيداً، وعلى رأسهم زعيمتهم، نانسي بيلوسي وهي الأشد حماساً وتشدداً في موضوع عزل الرئيس إثر محاكمته، أن المحاكمة لن تكون باليسر الذي يتصورونه، وأنها ستكشف الكثير من الحقائق عن حيثيات اتهامهم لترامب. كما أنهم يدركون أن الأغلبية الجمهورية ستعرقل أي تفصيل يمكن أن يؤدي إلى عزل الرئيس كونها تملك السيطرة بأغلبية العدد على المجلس.

وأخيراً، فإن رياح هذه المحاكمة جاءت بعكس ما تنسبته سفن الديمقراطيين، لاسيما بعد أن ارتفعت شعبية ترامب إلى حدده الأقصى حيث تمكن من القضاء على رأسى الإرهاب والتطرف السياسي والديني في الشرق الأوسط وهما أبو بكر البغدادي زعيم داعش وقاسم سليمانى قائد العمليات الخارجية في الحرس الثوري الإيراني. وتشير الإحصاءات إلى أن حملة الرئيس ترامب جمعت مبلغاً غير مسبق في تاريخ الحملات الأميركية بلغ حتى أكتوبر 2019 ما قيمته 125 مليون دولار محققة فائضاً مالياً يرفع من منسوب حماس الجمهوريين لخوض غمار الانتخابات مع مرشحهم ترامب ونائبه مايك بينس نحو فترة رئاسية جديدة للجمهوريين تمتد حتى العام 2024.

# مهرجان الإسكندرية للأفلام القصيرة.. مظلة المبدعين الشباب

## عرض سبعة أفلام قصيرة للمرة الأولى و«حورية» التونسي يفتتح المهرجان



«السجين والسجان» فيلم ليبي يعرض لأول مرة عالميا

وأشار المنتج محمد العدل الرئيس الشرفي للمهرجان، إلى أن النجاح الذي حققه المهرجان خلال الخمس سنوات الماضية على المستوى الفني، ومؤخرا على المستوى الجماهيري، يبرهن على أن هناك إبداعات كامنة في عقول الشباب جيدة عن قدرات الشباب الفنية بعد أن بحاجة إلى الاهتمام بها ورعايتها، وأن المهرجان استطاع أن يرسم صورة ذهنية جيدة عن قدرات الشباب الفنية بعد أن تغلبوا على الميزانيات المتواضعة والصعوبات الأخرى التي واجهتهم، ومنحوا كل وقتهم وإمكاناتهم في سبيل إنجاحه.

وأضاف في تصريحات لـ«العرب» أن المهرجان حظي بشعبية كبيرة بين جمهور محافظة الإسكندرية، وأن قاعات العرض خلال العام الماضي اكتظت بالمواطنين، ما كان دافعا إلى مشاركة أسماء لها ثقلها الفني ضمن لجان التحكيم هذا العام، لافتا إلى أن دوره كرئيس شرفي اقتصر على الدعم المعنوي، بعدما عانى القائمون عليه صعوبات في التواصل مع المسؤولين المحليين. وتعمل إدارة مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير على أن تكون النجاحات التي تحققتها الأفلام المصرية القصيرة على مستوى المشاركة في الفعاليات الدولية مقدمة للاهتمام بها بالداخل، تحديدا بعد أن تفشت الأفلام الروائية الطويلة في أن تحصد أي جوائز دولية خلال العام الماضي.

هذا العام دفع إلى التواصل مع إحدى شركات الإنتاج المصرية «بركة»، لتقديم الدعم المالي والفني للمهرجان، وهذا التعاون يقضي بأن ينتج المهرجان من خلال الشركة التي تعاقدها أفضل السيناريوهات المقدمة في مسابقات الطلاب والهواة، وأنه سيتم الإعلان عن الفيلم الفائز خلال حفل الافتتاح.



محمد العدل  
هناك إبداعات كامنة في عقول الشباب بحاجة إلى الاهتمام والرعاية

ومن المقرر أن تكتمل إدارة المهرجان كلا من الفنان المصري إبراهيم نصر، والفنانة سلوى محمد علي، تقديرا لمشوارهما الفني، ويذا أن اختيار مثل هذه الأسماء التي لم تشارك في العديد من الأفلام القصيرة، وبالتحديد الأول، رغبة من إدارة المهرجان في التوسيق إليه وجذب أكبر عدد من الفنانين لحضوره بما يتعكس على القيمة التسويقية له. كما تضم لجنة تحكيم المهرجان مجموعة من النقاد المخرجين والممثلين اللامعين منهم الناقد أحمد شوقي القائم بأعمال المدير الفني للمهرجان القاهرة السينمائي، والفنان عمرو عابد، والمونتير هبة عثمان، والمخرج روض عبد الفتاح مدير مهرجان الفيلم العربي بهولندا، والفنانة مريم الفرجاني.

أحمد الحمادي، ومن السودان، فيلم «حاجاي الكلاب» للمخرج صدام صديق، ومن الكويت «المصيبة» لسعود بوعبيد، ومن ليبيا فيلم «السجين والسجان» من إخراج مهند الأمين، ومن فلسطين «رجل مارونا» من إخراج فراس خوري، ومن العراق فيلم «عودة الروح» لمهند الطيب، ومن الجزائر «ساخبر الله بكل شيء» لبنين عبدالله محمد، وفيلم «ليلة خمسة نجوم» لذكري أشرف، بالإضافة إلى تمثيل سوري عبر فيلمي «قلادة» لرامي القصاب و«سمكة حرة» لمجد زغير.

وتضم المسابقة الوثائقية القصيرة 8 أفلام هي: الفيلم اللبناني «قمر»، والعراقي «الحلم الأول»، في عرضه العالمي الأول له، بالإضافة إلى الفيلم السعودي «عازف البيانو» PIANIST، في عرض مصري أول له، والفيلم المصري «جدي الشقي» في عرض عالمي أول، والتونسي «الشطحة»، والسوري «الثلاثية»، والسوداني «ملازمة التيبض» في عرض مصري أول، نهاية بالفيلم الجزائري «قلب اللوز». واستقرت إدارة المهرجان على الفيلم التونسي «حورية» ليكون عرض افتتاح المهرجان، وهو من بطولة فاطمة بن سعيدان، وتدور أحداثه حول فتاة «حورية» تتمرد على شرطة القرية في سبيل إحياء رابط الحب الذي كان يجتمعها بزوجها. وأكد محمد محمود رئيس المهرجان أن التنوع الفني الذي يحظى به المهرجان

قليلًا هذا العام، حيث استطاعت إدارة المهرجان الحصول على دعم لوجستي من هيئة تنشيط السياحة التي تولت الدعاية للمهرجان على المستوى المحلي والدولي، كما تتولى مهمة تنقلات ضيوفه وأماكن إقامة العروض.

### مسابقات المهرجان

يشترك في المهرجان هذا العام 18 فيلما في مسابقة الأفلام الروائية، وثمانية أفلام في مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة، ومن بين هذه الأفلام 6 أفلام تعرض في مصر لأول مرة، و5 أفلام تعرض عربيا للمرة الأولى، و7 تعرض للمرة الأولى عالميا. ومن أبرز الأفلام الروائية القصيرة المشاركة في المهرجان، الفيلم المصري «برزخ» للمخرج حسين حسام، بجانب فيلم «خام»، وهو أيضا فيلم مصري للمخرج سيف الجابري، ومن تونس يشارك فيلم «حورية» للمخرج أسامة عززي، و«قصص حقيقية» للمخرج أمين لاخنتش. كما يشارك في المهرجان الفيلم اللبناني «سلسلة اختفاءات وعلاقات غير مريحة» للمخرج حسين إبراهيم، وفيلم «منارة» للمخرج زين إسكندر، بجانب فيلم «عبر» للمخرج سلمان يوسف. ويتشارك في المهرجان أيضا الفيلم الإماراتي القصير «مريم» للمخرج محمد

تقبع إبداعات العديد من المخرجين والفنانين الشباب في ذيل قائمة اهتمامات شركات الإنتاج والجمهور أيضا، لأن غالبية أعمالهم تكون من فئة الأفلام القصيرة، والتي تتميز بكونها قليلة التكلفة وأكثر قدرة على استيعاب طاقاتهم، في المقابل لا تتوفر دور عرض مخصصة لها، وبالتالي لا تحظى بالدمج التجاري الذي يتوفر للأفلام الطويلة.

محافظة الإسكندرية من على المقاهي ومن داخل الجامعات بحثا عن متابعين لما يقوم بعرضه خلال دورات المهرجان الأولى قبل أن يحظى المهرجان باهتمام أكبر خلال العامين الماضي والحالي.

### احتفالية سينمائية

يعد مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير بمثابة احتفالية سينمائية تقام كل عام بمدينة الإسكندرية، تنظمه جمعية دائرة الفن، ويهدف إلى نشر ثقافة الفيلم القصير وتبادل الثقافات العربية، وينظم ندوات وورشات فنية مجانية على مدار العام، وتوصلت إدارة المهرجان إلى صيغة تفاهم مع الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة لأول مرة هذا العام بما يعني استطاعته إحداث حالة فنية من الممكن استغلالها للترويج سياحيا للمحافظة الشاطئية. وقال محمد محمود رئيس المهرجان، إن الفكرة جاءت في البداية منهم كمخرجين للأفلام القصيرة، «في العام 2015 حينما وجدنا أن خارطة المهرجانات المصرية لا يوجد بها من يولي اهتماما بالأفلام القصيرة فقط، بل غالبا ما تأتي ضمن الجوائز التي تقدمها المهرجانات الأخرى، وبالتالي فهي لا تحظى بالدعم الفني والتجاري المطلوب».

وأضاف في تصريحات لـ«العرب» أن العديد من الفنانين الشباب الذين شاركوا في أعمال قصيرة بحثوا عن جهات إنتاجية من الممكن أن تكون داعمة للفعالية السينمائية وأعمالهم على حد سواء، وأن المنتج محمد العدل، وهو الرئيس الشرفي للمهرجان كان أول من قدم دعمه للشباب بما انعكس على تصنيف المهرجان ضمن الفعاليات المدعومة من قبل وزارة الثقافة المصرية، ويسترسل «بالإضافة إلى تمكننا من عرض أعمالنا بدور العرض السينمائية بالإسكندرية، وأسهم ذلك في خلق حلقة وصل بيننا وبين الجمهور». وأشار محمود إلى أن إدارة المهرجان واجهت العديد من الصعوبات خلال الأعوام الماضية لعدم إدراك الإدارات المحلية بالمحافظة الجدوى الفنية وراء انعقادها، وأن المحافظة التي تستضيف المهرجان كل عام رفضت دعمه طوال السنوات الماضية، قبل أن يتغير الوضع



إنجب سمير  
كاتبة مصرية

القاهرة - أضحت مهرجان الإسكندرية للأفلام القصيرة، الذي تنطلق دورته السادسة، غدا الأحد، ويستمر حتى 31 يناير الجاري، بمثابة المظلة التي يبحث عنها المبدعون الشباب، في وقت ما زال يتحسس فيه المهرجان طريقه هو الآخر وسط العديد من المهرجانات السينمائية في مصر ما يضيف أهمية على الحدث الذي يحاول الحصول على الحد الأدنى من الدعم الحكومي الموجه للفعاليات الفنية. وتعود فكرة إنشاء مهرجان الإسكندرية للأفلام القصيرة من الأساس إلى مجموعة من شباب مخرجي الأفلام القصيرة، الذين وجدوا أن أفضل طريق نحو إلقاء الضوء على إبداعاتهم يكمن في إقامتهم مشروعًا فنيا يضم أهم الأعمال التي جرى إنتاجها، وأقدموا على تنظيم المهرجان لمدة عامين بجهودهم الذاتية من دون الحصول على موافقة رسمية من إدارة المهرجانات بوزارة الثقافة المصرية، قبل أن يصبح فعالية فنية معترفا بها مع انطلاق دورته الثالثة.



المهرجان يسعى إلى نشر ثقافة الفيلم القصير وتبادل التجارب العربية، كما ينظم ندوات وورشات فنية مجانية

تقوم على إدارة المهرجان مجموعة من الشباب الذين هم أصحاب فكرته من الأساس، وهم: المخرج محمد محمود رئيس المهرجان، والمخرج موني محمود المدير الفني للمهرجان ومحمد سعدون مدير المهرجان، والثلاثي لم يجد غضاضة في أن يقوم بجذب جمهور

# موسيقى إياد الريماوي تتحول إلى فيلم سينمائي

# «غني تونسي» لاكتشاف المواهب

وتتكون لجنة تحكيم البرنامج من علي الورثاني (شاعر)، فاطمة بن عرفة (مطربة)، لسعد بن عبد الله (مخرج مسرحي) وناصر صمود (ملحن).



البرنامج يسعى لاكتشاف الأصوات والمواهب الشابة من كل محافظات تونس وتقديم مادة موسيقية ثرية

ويذكر أن عملية انتقاء الأصوات والتصفيات الأولية قد انطلقت منذ شهرين في كل من صفاقس عن محافظات الجنوب، وسوسة عن الساحل والوسط، والكاف عن محافظات الشمال الغربي وتونس العاصمة عن الشمال. وتم اختيار 18 صوتا.

تونس - يشروع التلفزيون التونسي (الوطنية 1) بدءا من سهرة اليوم في بث متنوعة غنائية بعنوان «غني تونسي» من تقديم أسماء بالطيب وإخراج الصالح دغيم ومرافقة الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة الموسيقي التونسي محمد الأسود، فيما تحل الفنانة التونسية ألفة بن رمضان ضيفة شرف الحلقة الأولى من البرنامج.

وجاء في نص بيان مؤسسة التلفزة التونسية «تأتي هذه المنوعة في إطار شراكة بين مؤسسة التلفزة التونسية ووزارة الشؤون الثقافية التونسية ومسرح دار الأوبرا لاكتشاف الأصوات والمواهب الشابة من مختلف محافظات البلاد وتقديم مادة موسيقية وفنية ثرية». وسيقدم المشاركون أعمالا تونسية غناء وكلمة ولحنا وتوزيعا، وسيحظى المتوجون في آخر البرنامج بفرصة المشاركة في عروض الفرقة الوطنية للموسيقى داخل تونس وخارجها، كما سيتم إنتاج الألبوم فني خاص للفائز باللقب. ويضيف البيان «غني تونسي، هو فرصة لاكتشاف أعمال فنية تونسية بشكل جديد مواكب للعصر، يمكن سماعها وحفظها، وبالتالي المساهمة في الحفاظ على الموروث الفني والموسيقى في تونس».

ضمن أجواء حميمية لا تخلو من عنصر الدراما في ترابط الأحداث وتسلسلها، مستخدمين طريقة 3D في تصميم إضاءة الحفل، حيث بدأت عمليات التحضير قبل عام كامل من موعد إقامته، وتنفيذ من قبل فريق عمل محترف ذي خبرة سورية، سعيا منا لنقل الصورة الحقيقية عن أبناء سوريا المبدعين، وتبسيط الضوء على موهبتهم وخبرتهم، كونها ترتقي لمصافي العالمية بجدارة، عبر إرسال رسائل حب من دمشق للعالم من خلال إنتاج الريماوي الموسيقي في 20 دقيقة».

وفي تصريح خاص قال المؤلف الموسيقي السوري إياد الريماوي «هذا الفيلم يأتي بمثابة توثيق للحفل الأول ضمن مشروع رسائل حب من دمشق خارج سوريا، كونها كانت الخطوة الأولى لنقل موسيقانا إلى العالم العربي ومن ثم العالم، وحاليا هناك خطوات متسارعة في هذا الاتجاه يتم العمل عليها الآن وسيجري الإعلان عنها قريبا». وبدوره قال صلاح منصور المنتج التنفيذي للفيلم/ الحلقة «إن السبب وراء توثيق هذه الحلقة نقل هذا المشروع الموسيقي السوري إلى العالمية، وذلك عبر موسيقى إياد الريماوي التي نجحت في خلق نمط عالمي وخاص لاس قلوب الناس بشكل مباشر وشكل حالة جماهيرية ملفتة لهذا النوع الفني الذي تشكل الموسيقى الرفاعة الأساسية له، وهذا أمر صعب التحقيق في هذا الزمن الذي باتت تغلب فيه الأعمال الفنية ذات الطابع التجاري البحث».

ويستعرض الفيلم رحلة أكثر من خمسين موسيقيا شاركوا الريماوي في الحفل، إضافة إلى أوركسترا «الشرق» التي تضم مجموعة من العازفين العالميين من 26 دولة بإشراف الموسيقي محمد حمادي، إلى جانب المغنيتين ليندا بيطار وكارمن توكمهجي اللتين شاركتاه غناء العديد من أعماله الموسيقية. وقال مخرج العمل أسامة موسى عن الفيلم «صوّر العمل ما بين دمشق ودي، موثقا مراحل التحضير للحفل المذكور،

إياد الريماوي حفلا ضخما في قاعة أرينا بديبي والتي تتسع لحوالي ثلاثة آلاف متفرج، حيث ظل الجمهور يردد معه أجمل الأغنيات التي علقت في الذاكرة من عالم الدراما الغني. يوثق الفيلم 151 مقطوعة من الأعمال الموسيقية التي تميز بها الريماوي، وتنوعت ما بين أغان وموسيقى تصويرية وشعارات عدد من المسلسلات السورية التي نالت إعجاب الجمهور العربي مثل «الغفران» و«الندم» و«قلم حمرة».



محمد الحماصمي  
كاتب مصري

مع إطلاقة العام 2020 شهد الوسط الفني حدثا نوعيا في عالم الموسيقى الدرامية عندما طرحت شركة Idea Media بديبي الفيلم الوثائقي القصير «رسائل حب من دمشق»، الذي يوثق أبرز حدث فني شهدته دبي في السنوات الخمس الأخيرة، عندما أحيا الموسيقار السوري



من كواليس تصوير فيلم «رسائل حب من دمشق»

## سيرة للطلاب الموفدين إلى أميركا بعيني طالبة سعودية

«أكثر من سلالمة» ليوسف المحميد تعري الحياة المزدوجة على لسان امرأة



التحدي وتحقيق الذات (لوحة للفنانة سكتة آل طرموخ)

الرواية أكثر من سيرة للطلاب المتعثرين إلى أميركا بعيني طالبة سعودية كتبت بلغة شعرية شغافة، غلب على معظم فصولها التهكم الساخر بلسان رشا من الحياة المزدوجة، التي يعيشها بعض الشباب السعوديين خارج بلادهم.

وتزوج من فتاة سعودية اختارتها له أمه وأنجب له بنتا. تقول رشا في نهاية الرواية "أخيرا انسجمت مع الرياض، ليست عباءتي وطرحتي، وركبت خلف السائق، وخفت وحشتي حينما التحقت بالعمل بالمستشفى التخصصي".

تستطيع فراقه. لكن سعود كان قد تزوج سارا، وبذلك لم يكن لرشا إلا الابتعاد عنه.

تخرجت رشا وعادت إلى وطنها وفي قلبها حزن عميق، وعرفت من خلال هشام الذي بقي في أميركا أن سعود ترك سارا وعاد إلى السعودية بعد التخرج،

تذهب فتاة من العائلة إلى خارج البلاد، مهما كانت الأسباب، لكنه رضخ بعد ذلك لرغبتها. وتحقق لها ما تريد، وحصلت على بعثة للدراسة في جامعة لوس أنجلوس، وهناك صدمت بأخلاق زميلتها الأميركية كيت التي تعيش معها في سكن جامعي مشترك.

## أكثر من سيرة

صدمتها نبعث من علاقات كيت المتعددة مع طلاب وعلاقتهم بها غير بريئة في الكثير من الأحيان، ولكن رشا تعتبر تصرفات كيت خاصة بها كفتاة أميركية مختلفة الثقافة، وتصاحبها في عطلة نهاية الأسبوع لتقضي العطلة مع أسرة كيت في إحدى المدن الأميركية. تلك التجربة مع كيت وأسرتها، جعلتها تقرر تأجير شقة، والاستقلال فيها، والعيش كما تحب.

كان أول معارفها من الطلاب السعوديين هشام، الذي تعامل معها كاخ مرشد لها وأخلص لها إلى النهاية. وتعرفت على سعود الذي أحبه حبا عميقا. وحكت الساردة الكثير عن حياة زملائها من الطلاب السعوديين والخليجيين، كشيخة وشمسة وسالم ومبارك وسيف وبنار، وكانت تجمعهم أماكن كثيرة للهو والترفيه. وكان كل أملها أن يتزوجها سعود عند تخرجها،

لكنه كبقية من عرفتهم فضل عند اختيار الزوجة أن تكون بلا تجربة حب معه أو غيره، لذلك فقد أخذ بماطل في التقدم لخطبتها.

تتعارف رشا على سارا الأميركية، وهي سعودية الأصل، فوالدها كان طالبا مبتعثا للدراسة في أميركا وتزوج أمها، فأنجبت له سارا. لكنه حالما أكمل دراسته

عاد إلى بلده، وتزوج هناك، وقطع أي اتصال بزوجه الأميركية وابنته ذات العامين. وحاولت رشا مساعدتها للعثور على والدها في السعودية، ولكنها استطاعت أن تعثر على بدر وهو أخ لسارا من أم سعودية، غير أن الأب حالما علم بالأمر رفض الاعتراض بسارا وهددها بأن يتبعه عن ولده بدر، وأنها مجرد ابنة غير شرعية لا أكثر، ولا يريد معرفتها.

وردت سارا الفضل لرشا بأن صاحبت سعود حبيب رشا أثناء غيابها بجائزة لرؤية أسرتها بالرياض. وما إن عادت واكتشفت هذه العلاقة، حتى تركت سعود، لتكتشف بعد ذلك أنها تحبه، ولا

تخوض الرواية الجديدة للكاتب السعودي يوسف المحميد في قضايا هامة، تتعلق بوضع المرأة السعودية وما تعيشه من مكابدة لتحقيق حريتها وذاتها، والطريف أن الرواية جاءت على لسان امرأة نتعرف من خلالها على عوالم التمرد والحب والحزن والحرية التي خاضتها البطلة.

انطلق السارد من سير من صادفهم

رشا طالبة السعودية العشرينية في كلية الطب بالرياض، وأمضت معهم سنوات الدراسة في أميركا، بعد أن حولت ملفها لإكمال دراستها العليا هناك، فتم قبولها في جامعة لوس أنجلوس.

تناولت الإشكالية النصية للرواية سلسلة من الأحداث التي مرت بها رشا لتحقيق حلم السارد بتحقيق الحرية الشخصية لطلته وغيرها، فقد زوّرت رشا توقيع والدها لكي تفي للجامعة بشرط المرافقة لها في أميركا من قبل الأب أو الأخ. وعرض السارد الكثير من الشخصيات التي رافقت رشا أثناء

دراستها، سواء من الطلاب الخليجيين أو من الأميركيين، الذين ارتبطت بهم بعلاقات زمامة. وتشكل متن الرواية من سرد بضمير المتكلم، الذي لم يكن مقنعا أحيانا. لكون السارد يتحدث بلسان أنثى، وليست أي أنثى، فالساردة قادمة من مجتمع محافظ.

الكثير من الأسئلة عن الحب، وما يعنيه ك مفهوم وأسلوب حياة يجمع بين الرجل والمرأة في بلداننا العربية طرحتها

الرواية. رشا الطالبة التي خفق قلبها بالحب لأول مرة لزميلها عبدالإله في كلية الطب واحدة من هؤلاء الفتيات. كانت تعيش حياة غير منسجمة مع واقعها الأسري، فبيتها يخلو من حنو الأب المتفزع لعائلته، فهو

متزوج من ثانية، فتحة، التي استحوذت على اهتمامه. فترك أمها تنثر شكواها لها ولأختها من إهمال أبيهما لها، ومن تصرفات الزوجة

الثانية السيئة معها. عبدالإله حبيب رشا كان لعوبا، وما إن توطدت علاقته بها واعترفت له بحبها، حتى أخذ يماطل في خطبتها منذرعا برفض العائلة، وهو في الحقيقة، قد صرف النظر عن خطبتها، لكونها اعترفت له بحبها، فهو يحبذ أن تكون خطيبته من دون تجربة حب سابقة، حتى لو كان هو ذلك الشخص المحبوب.

فتصاب رشا بخيبة أمل حين يعترف لها بأن له علاقة ثانية بفتاة أخرى، وأن لا ضير في أن يتزوج منها ومن الأخرى، فتقرر تركه وترك البلاد بعد هذه الصدمة. تبحث رشا عن فرصة لإكمال دراستها الجامعية في أميركا، وبالرغم من رفض والدها في البداية والعائلة لفكرة أن

فيصل عبدالحسن  
كاتب عراقي

تتساءل رشا بطلة رواية "أكثر من سلالمة" ليوسف المحميد، لماذا لا يتزوج شابنا حبيبناهم؟ لماذا يعتقدون أنهم خائنات حين عثرن عن مشاعرهن بصدق وأحببهن بعمق، وأخلصن في حبهن؟ ولم يجزمن بأن غيرهن ممن تزوجهن دون معرفة سابقة لم يعرفن أحدا قبلهن؟

أسست رواية المحميد لمزجيات نصية للاحتفاء بسيرة فتاة سعودية حلمت بالتغيير الاجتماعي للأوضاع السائدة للمرأة في بلادها. وحملت سيرتها حياتها المتعزبة على العادات والتقاليد، التي وضعت المرأة في إطار محدد لا يمكنها تجاوزه من خلال الاعراف المكتبة لحرية.

## خرق التابوهات

دارت محافل السرد في الرواية، التي صدرت مؤخرا عن المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء، بين مدينتي الرياض ولوس أنجلوس. والفرق بين الجغرافيتين والثقافتين لهاتين المدينتين هائل، ولا يمكن لأي سارد أن يوفق بمرح حيثيات المقارنة بينهما من دون أن يقع في المبالغة.

## سيرة فتاة سعودية

حلمت بالتغيير الاجتماعي  
لأوضاع المرأة في بلادها،  
فعاثت حياة متمردة  
على العادات

تشكل متن الرواية من سرديات مشوقة، لما زخرت به الجغرافيتان المختلفتان، الرياض والمدن الأميركية من نماذج مختلفة لتساقب قدموا من السعودية لإكمال دراساتهم في جامعاتها. بعضهم جاء لكي يستزيد من المعارف ويعود لخدمة أبناء بلده، والقسم الآخر جاء ليستمتع بالحياة في أميركا، وحول الدراسة إلى سلّم بلوغ غاية في الاستمتاع بما حرم منه.

## الكاتبة السورية فاطمة نداف تعيدنا إلى حي الذكريات في حلب

ماديا ومعنويا، وفي حفلات الزواج التي طالما تمت بين عائلتين من الحي، تشارك العوائل الأخرى في جميع المراحل التي يمر بها الزواج، فما هو خاص بالرجال، يشارك فيه الرجال، وما هو خاص بالنساء، تشارك فيه النساء، فهو عرس الجميع وليس عرس عائلتين فقط، وتذكر الكاتبة أدق التفاصيل عن طقوس الزواج بما فيها الأغاني والأهازيج والرقصات، وفي الأعياد يجتمع الأقارب في بيت واحد لأحد منهم، بعد أداء الواجبات الدينية والاجتماعية، فيتناولون الطعام ويجدون تواصلهم ويتجاوزون ما بينهم من خلافات.

كما تعيدنا إلى شهر رمضان قائلة "تتبدل الحياة في رمضان عن بقية الشهور في الأحياء القديمة التي ما زال أهلها يعيشون رائحة الأجداد وطقوسهم، حيث يفتقون على صوت المسحراتي الشجي والطلبة الصغيرة التي يترقب عليها بإيقاع ناعم".

ثم تقول "غالبا ما تتدبر الحاجة أم ديبو بإيقاظ من لم يبق على صوت المسحراتي، طلبا للثواب، تدق الأبواب ولا تنزل ديبا السمينية عن سقاية الباب حتى ياتنها صوت: يعطيك العافية يا حاجة". وتنتهي روايتها بنبوءتين، الأولى: سيأتي زمن يتراجع فيه المد عن جزره ويعمر المدينة ماء مالج، والثانية: إن الكنز المدفون منذ آلاف السنين، بين الماء والكلس، سيظهر ذات يوم ليغمر الرقاه وينعم الناس بالثراء.

متغيرات، ويمكنني أن أنكر أم بركات التي امتهنت تغسيل الموتى. وانتهى عدد من أبناء الحي إلى مصائر مأساوية، فالأستاذ خميس مدرس اللغة العربية، اختفى منذ اعتقاله، وولدون الشاب الجامعي الذي رحل إلى الجزائر للعمل معلما فيها، غاب هو الآخر، وحين عاد، وجد كل شيء قد تغير، فمات متجمدا في مقبرة الحي، ولم يكن معه سوى حقيبة سفر فارغة، وانتهى محمود بعد كل مغامراته، نهاية فاجعة، أما الجميلة فتحية فقد انتهت إلى البيغاء والجنون، حتى بعض من كان يمثل حالة إيجابية، انتهت إلى الضد منها، فالخوجة عزيزة انتهت إلى احتراق بيتها ولم يجدوا جسدها، ومريم إلى العنوسة والانتحار، وانتهى الرسام سامي إلى الانحراف.

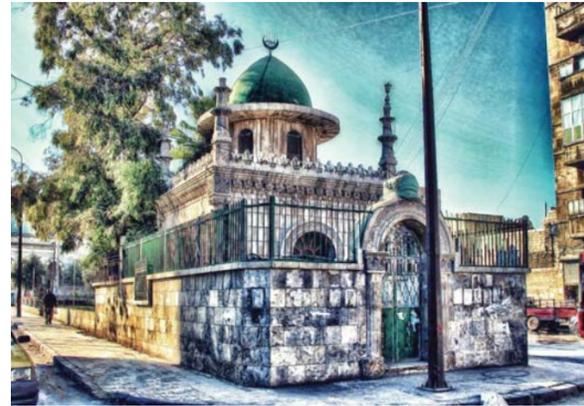
يبقى القول إن الرواية تستعيد الكثير من يوميات الحياة في حي الكلاسة وتقاليدته الاجتماعية، فالقريب الذي لا ينسى قريبه الفقير ويأتي له مع كل عيد بمبلغ من المال، ليستعين به على متطلبات العيد وكسوة الأبناء، وتتبادل البيوت الطعام وبخاصة في شهر رمضان لتساوي الموائد في ما تتوفر عليه من طعام وشراب، ويهبط الجميع رجلا ونساء، إلى نجدة من يتعرض لحال يحتاج فيها إلى الدعم،

الانفصال، ونضالات مواجهة نتائجه على الصعيدين المدني والعسكري، والفكري منهما والحركي.

وكان التعداد الحزبي، ليس في حي الكلاسة فحسب، بل أيضا في الرقاق الذي تقيم فيه عائلة الساردة، وهنا لا بد من الإشارة إلى التماهي بين الكاتبة والساردة، هو انعكاس أو امتداد للقوى السياسية في سوريا آنذاك، حيث كان في ذلك الرقاق، القومي الناصري والبعثي والشيعي والأخ المسلم، ويكون حضور كل منهم بتأثير المجتمع الذي تغلب عليه صفة المحافظة والالتزام الديني والاجتماعي، وعرف الحي ظاهرة هجرة بعض أبنائه من الشباب، بتأثير ظروف سياسية أو معيشية وبخاصة بعد الخامس من يونيو وما رافق النكسة من نتائج.

ورغم السيطرة الذكورية كما هو الحال في معظم الأحياء العريقة، فللمرأة حضورها من خلال نشاطها العملي أو من خلال طموحها في التحرر والتغيير ف"الخوجة" عزيزة، وهي التي تعلم أبناء الحي القرآن الكريم والقراءة وتتخذ من بيتها مكانا للتعليم، وهي عازفة عود أيضا، وأم ديبو المعروفة عند جميع نساء الحي وهي تمارس الطب الشعبي و"الحجامة" ومريم التي تمثل الجيل الجديد في طموحاته وما يعيشه من

فصولها الثمانية والثلاثين، ومن خلال ما عاشه أناسه، جعلت القارئ يستذكر الأحداث الكبرى التي مرت بها سوريا أو عرفها الوطن العربي من قضايا وطنية وقومية، حيث العائلة التي قتلت قوات الاحتلال الفرنسي عائلتها، كما كانت نكبة فلسطين حاضرة من خلال المقاتل ابن حي الكلاسة الذي تطوع للدفاع عن عروبة فلسطين، فعاد من دون قديمين ليواصل حياته على كرسي متحرك، وعشنا مع أبناء هذا الحي بكل عنفوان هؤلاء الأبناء، الحاضر في التاريخ الوطني والقومي، أعراس الوحدة المصرية - السورية وما اقترنت به من آمال، كما عشنا معهم وجع



حي عريق مليء بالذكريات

طرابلس وبغداد ودمشق، ثم استقر بها المقام أخيرا في فنلندا.

وقبل أن ابدي ملاحظاتي بشأن "المتاهة" لا بد من القول، إنه ما عادت للرواية حدود فنية، وصارت متلما يشبه النص المفتوح، وهذا الذي أصف به فن الرواية أو جنسها الأدبي.

في هذا السياق تنتسب رواية "المتاهة" إلى الرواية الواقعية في مكانها وأحداثها وشخصياتها، بل حتى في متخيلها الذي يغني واقعية النص ولا يبتعد عن الواقع، لذا حين كتبت في عنوان هذه المقالة إن الكاتبة السورية فاطمة نداف أعادتنا إلى حي الكلاسة في حلب، فذلك ما عشته في جميع

حميد سعيد  
كاتب عراقي

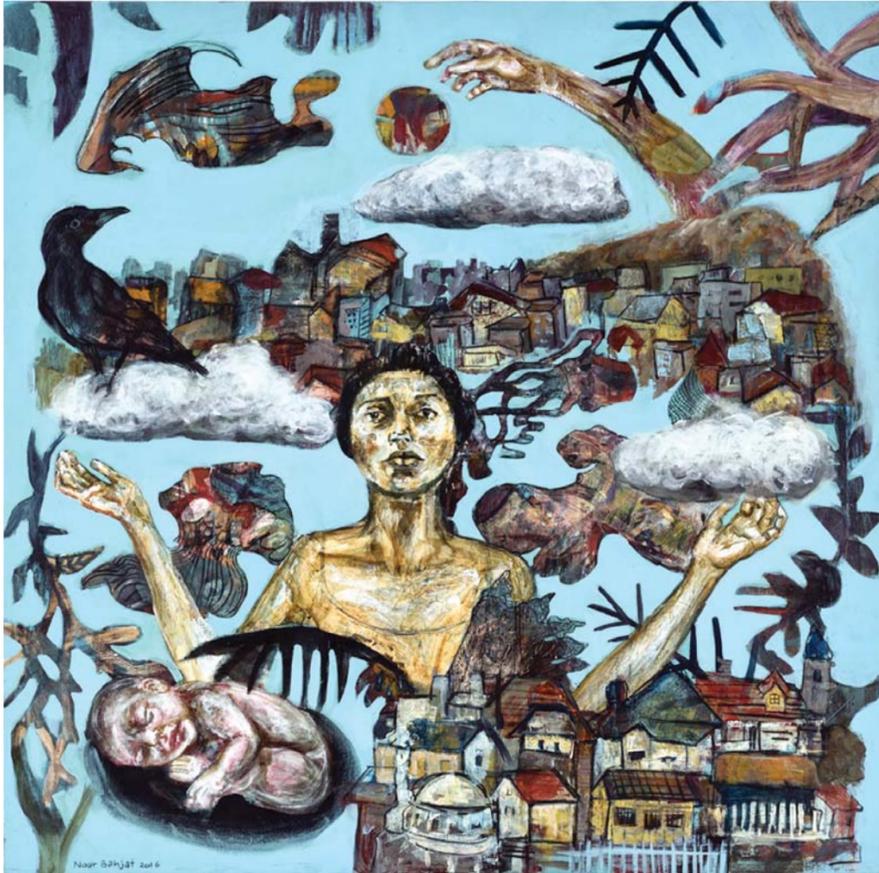
قرأت أخيرا رواية بعنوان "المتاهة" للكاتبة السورية فاطمة نداف، والمكان فيها حي الكلاسة الحلب، ومعظم أشخاصها من أبناء هذا الحي، من أجيال تنتسب إلى زمن الرواية الذي يمتد على ما يقرب من ثلاثة عقود، من أواخر الأربعينات إلى أواخر السبعينات، وتكاد هذه الرواية تؤرخ وترصد انعكاسات الأحداث الوطنية والقومية على هذا الحي، وفي حالات كثيرة على رفاق واحد من أزقة الحي المذكور، الذي يتأثر سلبا أو إيجابا بتلك الأحداث.

وهو من أقدم أحياء مدينة حلب وما زال يعد من قبل الباحثين مرجعا لمعرفة التراث الحلبى بجميع صفحاته، وبخاصة في الطقوس والعادات والتقاليد الاجتماعية، والكاتبة نداف، ولدت وعاشت طفولتها وصباها فيه، وكانت شاهدة على الكثير مما شهد من أحداث ومتغيرات في زمن روايتها هذه، وقد أشرنا إليه وحددناه من قبل في البداية.

أما روايتها "المتاهة"، ومن المفارقات أنها أنجزت كتابتها في ليبيا عام 1976، وهذا يعني أنها صدرت بعد أكثر من أربعين عاما من كتابتها، واطن أن هذا التأخير في النشر بسبب عدم استقرار الكاتبة، حيث تنقلت بين

# الهاربون إلى مدينة الوحدة اختاروا ألا ينتموا إلى العالم

## سيرة ذاتية تمدح الوحدة في مدن حولت الإنترنت سكانها إلى مجانيين



الوحدة قد تكون فعلا إبداعيا (لوحة للفنانة نور بهجت)

أصيبوا بالعزلة، فأثرت بالسلب على نمط حياتهم في ما بعد على نحو ما تستعرض من سيرة حياة ديفيد وونتاروفيتش والبيئة غير المثالية التي عاش فيها، حيث انتمى إلى عائلة مفكدة؛ فامه وأبوه منفصلان، كان والده قاسياً مفرطاً في عقابه، وبالمثل فقد طردته أمه وطردت إخوته أيضاً. عاش بعد انفصال والديه في ماوى تعرض فيه لصنوف من العذاب المقيت، وعندما استردته أمه في الرابعة، اختطفه أبوه، ووضع في مزرعة دواجن وعانى مع زوجة الأب في نيوجرسي، كما أن المسكان كان قميماً حيث الشذوذ والدعارة والعنف الجسدي، تمت مرابته عن نفسه بالنقود وغيرها، إلى أن رخص، وصار مثلياً. حوله الشارع إلى هيكل عظمي متحرر، انتهت قصته في المستشفى. وحيدا يعاني من أسنانه المتعفة. كتب عن خوفه من النوم وحيدا، وما مر به في كتابه "قرب السكاكين"؛ كي لا تشعر بالوحدة والغربة.

**السيرة الذاتية للكاتب  
تقاطعت مع سير كثيرين،  
لتقدم لنا لا كتاباً عن  
ذاتها، وإنما كتابة أشبه  
بمديح الوحدة**

إلى جانب ما سبق تشير أيضاً إلى العزلة الناتجة عن ألقنا الرأهن حيث شبكات التواصل الاجتماعي تزيد العزلة بين الناس، وتدل ذلك على الدراسة التي أعدتها أستاذة علم الاجتماع الأمريكي المشهورة شيري تركل، وقد خلصت إلى أن الطريقة المحيطة للناس في التواصل عبر الإنترنت من خلال شبكات التواصل الاجتماعي كـ"الفيستوك"، تعد شكلاً جديداً من أشكال العزلة الحديثة. وتقوم أطروحة تركل على فكرة بسيطة، وهي أن التكنولوجيا تهدد بأن تهيم على حياتنا وتجعلنا أقل إنسانية، وأنه وتحت شعار "التواصل بشكل أفضل"، فإن هذه الشبكات تزيد من عزلة الناس، عبر إدمانهم في حياة افتراضية. في الأخير، هل فعلاً نحن في مغزل عن العزلة، أم إننا دخلنا بإرادتنا إلى هذه الدائرة بفعل عوامل كثيرة ومتراكمة؟ في ظني أننا هكذا!

النوم، وتعجل بالشيخوخة، وتضعف الجهاز المناعي، وتمهد لتدهور القوى العقلية والمعرفية. ومع هذه السلبيات الظاهرة في معنى الوحدة، وتصنيف من يفضلها بأنه مرض، إلا أنه ثمة إيجابية في الوحدة، فهي أشبه بفرصة لمراجعة الذات بعيداً عن الضجيج المحيط، أو بمثابة التمسك بالعلاج للذوب فكما تقر أوليفيا "إن الوحدة أحياناً تشقنا من الجروح، وإن ليست كل الذوب قبيحة"، وهروباً من هذا الإحساس كانت تمشي بين الناس الذين يحملون أجهزة محمولة، كنوع من التحايل على شعورها بالوحدة لـ"إخفاء حقيقة أنني وحيدة هنا ولا أمك رقيقة".

هذا الودع لم تكن فعلاً مرضياً، كما قرّر علماء النفس والاجتماع من خلال تجاربهم، التي أجروها على الكثير من المصابين بالعزلة. العزلة أشبه بفعل إبداعي فري؛ فالفنان يخلق من الوحدة فنوناً مختلفة، فمثلاً الفنان هنري دارجر الذي كان يعيش في ماوى بمدينة شيكاغو، في عزلة تامة بعيداً عن أي رفقة أو جمهور، وما إن انتقل إلى الكنيسة في آخر حياته، حتى وجدوا "مئات اللوحات النفيسة المخبأة في غرفته" لوحات لم يسبق عرضها على أي إنسان من قبل. أما الفنان إدوارد هوير كان مشغولاً بتحويل الوحدة - الحضارة إلى ألوان.

بقدر ما تمزج أوليفيا لاينغ بين الذاتي والغيري، في مروحة تظهر من خلالها انعكاسات وتأثيرات الوحدة على الإنسان بصفة عامة، أيضاً تقدم دراسات علمية عن الوحدة، وتجارب بعض العلماء التي أجروها على مرضاهم على نحو ما فعلت فريدا فروم وإشمان، ثم علماء النفس الذي اشتغلوا بالموضوع منذ عام 1975 ولكن بشكل بطيء، على نحو ما فعل عالم الاجتماع روبرت فايس ودراسته عن تجربة العزلة العاطفية والاجتماعية. ففايس يرى مع أن الوحدة توهن الثقة بالنفس إلا أنها تبدو وكأنها شيء بإمكانه امتلاك البشر وأنها ملحة وقوية وبشكل غريب، وكأنها فتنة للروح. الشيء المثير أن فايس يقول "إن الأطباء النفسيين وعلماء النفس، ليسوا محصنين من هذا الزهايم والكراه الذي يمارسه الجميع على من يمر بتجربة الوحدة".

لا تتوقف أسباب العزلة عن مؤثرات البيئة والنشأة، خاصة ما أظهرته من ظروف قهريّة عاشها الكثير ممن

الضعف لعلاج الجروح والحروق أثناء الحرب، حيث يسطاد الجنود الضضع ويوضع في صندوق زجاجي الأضلاع، وما إن يرى الضضع المرعوب صورته منعكسة على المرايا، حتى يبدأ بإفراز مادة دهنية شبيهة بالزيت، يجمعونها وتعرف باسم العرق الإجابري، ويستخرجون منها مرهما للعلاج. هكذا فعل سكان مدينة الوحدة (أو الهاربون إلى نواتهم) الذين استحضرتهم أوليفيا لانغ في كتابها، وقد تقاطعت سيرتها مع سير الكثيرين، لتقدم لنا لا كتاباً عن ذاتها، أو عن أرقها، وإنما كتابة أشبه بمديح الوحدة، فتتخيل أوليفيا لاينغ أن الشعور بالعزلة، أشبه بمكان مأهول بالسكان، أو مدينة في حد ذاتها، أحياناً تعتقدنا مكاناً مميزاً جداً، كما استشرفت من أغنية "ويلسون". قد يبدو هذا ليس اكتشاف أوليفيا وحدها، بل شاطرها هذا الرأي كل سكان هذه المدينة: كإدوارد هوير، وأندي وارهل، وهنري دارجر، وديفيد وونتاروفيتش وجوش هاريس، وزوي ليونارد، وبيلي هوليداي أو حتى فاليري سولاناس التي أرادت اغتيال أندي وارهل.

### العلم والفن

الغريب أن المؤلف تری أن الوحدة عكس مرادفها في القواميس؛ فالوحدة لا تقتضي دائماً انعدام الرفقة، ومن ثم فليس جميع الأشخاص الذين يعيشون حياتهم دون رفقة وحيدين، وهو ما يتطابق مع قول إيكينيتوس قبل ألفي سنة "فكون المرء وحده، لا يجعله وحيداً؛ كما أن وجوده بين الجموع، لا يفي عنه بالضرورة صفة الوحدة". وقد قادها هذا إلى البحث عن أسباب الوحدة، التي قد تأتي بسبب غياب أو عدم كفاية القرب، أو لأسباب اجتماعية قهريّة كما عانى الكثير ممن تطرقت لسيرهم داخل الكتاب وهو ما جعل الكتاب في جزء منه بمثابة دراسة علمية، تستقرئ التجارب وتستخلص النتائج، التي أثبتت أن الفرد كلما أصبح أكثر وحدة، كلما أصبح أقل قدرة على التعامل مع الظروف الاجتماعية من حوله أو حتى فهمها. فتنمو الوحدة حوله، وتكشف أيضاً آثار الوحدة عند يعانون منها بأنهم لا ينامون جيداً، ويتعرضون لنقص مستمر في ساعات

هل يمكن أن نصف إنسان هذا العصر بأنه وحيد؟ رغم ما تحيط به من إمكانيات ومن حشود بشرية، فالعالم صار أقرب إلينا مما كان عليه بفعل "السمارت فون" والسماوات المفتوحة. لكن مع هذا يشعر الكثير من الناس بأنهم وحيدون. ولكن العيش في الوحدة فن أيضاً وله مقوماته كما ترويها أوليفيا لاينغ.

ممدوح فراج النابلي  
كاتب مصري

ماذا يعني في الأصل أن نكون وحيدين كمواطنين في هذا العصر الرقمي، كيف يمكن لنا العيش إن لم تكن على اقتراب حميم بإنسان آخر؟ هل بإمكان الجنس أن يعالج الوحدة؟ هل تساعدنا التكنولوجيا في أن تقربنا من بعضنا، أم تجعلنا محاصرين أمام الشاشات؟ هل حقاً تخيل أحداً أن تكون الوحدة والهروب من الآخرين، حافزاً لإنتاج آلاف الأعمال الإبداعية التي تبهر العين؟

هذه وغيرها من أسئلة كانت محور كتاب "المدينة الوحيدة: مغامرات في فن البقاء وحيداً" لأوليفيا لاينغ، وقد قام بترجمته إلى العربية محمد الضبع ليصدر مؤخراً في نسخته العربية.

### العرق الإجابري

الكتاب ينتمي وفقاً لما هو مكتوب على غلافه إلى جنس "السيرة" وهذا توصيف دقيق وحذر في الوقت ذاته. فالسيرة هنا ليست مقتصرة على حياة أوليفيا التي لا تهتم بذكر الكثير عن تفاصيل حياتها، وإنما تقدم مجرد أصداء تمررها بالتقاطع مع نوات آخرين تماشيت مع ذاتها في الشعور بالوحدة. فبفاجأة القارئ بإجزاء من سيرة أوليفيا لاينغ، خاصة بعد انتقالها إلى نيويورك إثر تجربة حب فاشلة.

فتسرد عن هذه الرحلة، ووقع إحساس الوحدة الذي عاشته، وكأنها أشبه بإنسان جائع وحوله أناس ياكلون، ثم ولعها بمرآة البنيات والأضواء الخارجية من خلف زجاج نافذة، وحالة التوقع داخل نفسها، حتى أنها كانت تشعر بأنها محاصرة داخل نفسها، وأضعة مسافة بعيدة بينها وبين أي شخص بجوارها.

تسعي الكاتبة لتأمل هذه الذات في مرآة الأخر، فعندما تحكي عن طفولة ديفيد وونتاروفيتش القاسية، وكيف تأقلم مع مثليته، كانت تسترجع جزءاً من طفولتها، وشعورها بالخوف، وكيفية التأقلم القسري على عيش حياة مليئة بالخوف والغضب، عن أمها المثلية، وقد أثر هذا عليها بأن جعلها تنتقل من مكان إلى آخر. وشعورها بالوحدة في المدرسة بسبب الطريقة العدائية التي كان ينظر بها الجميع إلى العائلات المثلية. أما ديفيد فكان أكثر رغبة في التحرر من سجن نفسه؛ لذا فقد اعتمد على الفن والجنس.

ومن هنا يأتي التأكيد على أنها سيرة من نوع خاص، فهي تخترق مفهوم السيرة الذاتية، الكاتبة ذهبت لتعاش مع الوحدة، في مدينة ضد الوحدة؛ مدينة تمتلئ بالحشود والضجيج، وهذا ليس مهماً، فالمهم وهذا مصادفة أم عن قصد (هذا لا نعلمه) أن هذه المدينة مع هذه الصفة التي تميزها، كانت ملاذاً لأناس الفوا الوحدة، وانسحبوا من عالم الضجيج، بإرادتهم تارة، أو بفعل ظروف اجتماعية قاهرة -تارة أخرى- جعلتهم يلجأون للوحدة كغذاء آمن.

محاولة البحث عن الذات ليس في مرابا الآخرين وإنما في مراتها، أشبه بعرق الضضع الذي حدثنا عنه المرحح الياباني "أكيرا كوروساوا" في كتابه "ما يشبه السيرة الذاتية: عرق الضضع" فقد ذكر حكاية مرهم

# المكتبات الحلقة الأضعف في صناعة الكتاب

وإذا كان المشترك بين هذه الفضاءات يكمن في منحها حياة جديدة للكتاب المستعمل، وفي وضعها كتدوين علاقة مذهلة بالكتاب، إلا أن وضع مكتبات البيع أكبر من شارع قد يغلق أو يفتح حسب مزاج السلطة. ولعل حالة المغرب تخزن وضعياً المكتبات بالعالم العربي.

وفي هذا السياق، تكشف آخر دراسة تهم وضعياً الكتاب بالمغرب، وهي التي كنت قد أعدتها بطلب من منظمة اليونسكو، عن المستويات المحيطة لاشتغال مكتبات البيع بالبلد، سواء في ما يخص حجم طلباتها من الكتب ومجالاتها المعرفية أو معدلات مبيعاتها. إذ يقارب، على سبيل المثال، معدل المرجوعات نصف نسخ العناوين المعروضة. ومن المرجح أن المعدل أكبر من ذلك بالنسبة إلى الكتاب الثقافي، اعتباراً لكون معطيات الدراسة تشمل أيضاً المبيعات على مستوى الكتاب المدرسي والجامعي والموازي.

من جهة أخرى، تعرف المبيعات على مستوى الأعمال الأدبية تراجعاً، في الوقت الذي تشكل فيه أحياناً هذه الأعمال جانباً أساساً من الكتب المعروضة للبيع. ويعكس هذا التباين خلافاً على مستوى معرفة حاجيات القراء، وهو ما يفسره غياب أبحاث ميدانية في المجال، حيث إن آخر دراسة قامت بها وزارة الثقافة المغربية، في هذا الإطار، تعود إلى ما قبل العشرين سنة. وهي مدة تكفي لوفاة أجيال وولادة أجيال جديدة من القراء، وعاداتهم وطقوسهم وحاجياتهم المختلفة.

وقد يبدو مفاجئاً أن نجد أن أكثر من ستين في المئة من الكتب التي تشغل رفوف مكتبات البيع هي كتب مستوردة، سواء من الدول العربية، أو الأجنبية. ولعل هذا الأمر يعكس جانباً أكبر، يرتبط بالتباين الكبير بين صادرات البلد ووارداته على مستوى الكتاب. إذ نجد أن قيمة مجموع واردات المغرب، في هذا المجال، قد تضاعف بمعدل قيمة صادراته بعشرين مرة.

وإذا كانت هذه المعطيات تعكس وضعية الكتاب المغربي العاجز عن تجاوز الحدود، فإنها تكشف، في نفس الوقت، عن حقيقة قد تسائل الكثير من القينبات التي يستند إليها الحضور، وبمعنى أدق، إن استمرار هذا الحضور الكبير للمكتبات المستوردة، سواء العربي منه أو الأجنبي، يفترض وجود سوق للقراءة بالمغرب لا ينتبه إليها الخطاب الذي يتحدث، من موقع الانطباع، عن وجود أزمة قراءة بالبلد.

والأكيد أن وضعية مكتبات البيع المحيطة ليست، لحسن الحظ، مشتركة بين جميع الجغرافيات الثقافية. وكيف على الأقل ما تعكسه فضاءات الضفة الأخرى. إذ يكشف آخر تقرير صادر عن المرصد الفرنسي لمكتبات البيع عن تطور أرقام معاملات القطاع بالبلد خلال السنة السابقة، وذلك بعد ركود عابر نتيجة أجواء الانتخابات الرئاسية وأيضاً بحكم احتجاجات حركة السترات الصفراء. بينما تم هذا التطور برغم ولادة غول كبير، اسمه أمازون، وهو الموقع الذي يمكنه أن يأتي على كل وحدات البيع الكبيرة والصغيرة بحكم قوته التنافسية الكبرى، وطبيعة خدماته التي تغطي كل بلدان العالم وتستجيب لجميع حاجيات جميع القراء.

والغالب أن هذا النجاح في مقاومة شرارة الإنترنت يضمن استمرار فضاء يمنح متعة تلمس الكتاب وبشم رائحة صفحاته. وإن كان القارئ في جميع الأحوال، هو الرابع في هذه المعركة!

حسن الوزاني  
كاتب مغربي

يبدو مؤلماً أن يستمر إقبال عدد من مكتبات البيع، على الأقل على مستوى العالم العربي، ضداً على الأهمية القصوى التي تلعبها المكتبات على مستوى حلقات صناعة الكتاب. وذلك باعتبارها الوسيط الأساسي بين منتجي الكتاب وناشريه وبين القارئ. ونجد من المحيط أن بلداً كالمغرب، يسكانه الذين يتجاوزون الأربعين مليون نسمة ويعد قرائه الحقيقيين، ومن المفترض أن يكون ضخماً، يتوفر بالكاد على ألف مكتبة، بما فيها وحدات البيع الصغيرة المختصة في الخدمات الورقية وبيع الصحف والمجلات. وذلك بمعدل مكتبة لما يقارب الأربعين ألف مواطن، مع العلم أن ثلث المكتبات تستأسد بها مدينة واحدة، وهي الدار البيضاء، في سياق المركزية الثقافية التي لم يستطع البلد تجاوزها بعد.

ويبدو هذا الوضع مفارقاً على الأقل لتاريخ البلد على مستوى تداول الكتب. إذ يعود تأسيس مكتبات البيع إلى قرون عديدة. وهو ما يعكسه العدد الهام للمكتبات التي كانت تحيط بالمدراس، خصوصاً بفاس وجامعة القرويين بشكل أساس. وقد وصل عدد المكتبات، خلال مرحلة دولة السعديين، على سبيل المثال، حسب محمد المنوني في كتابه "نور الكتب في ماضي المغرب"، إلى حوالي 200 مكتبة، ومنهم من استطاع مراكمة ثروة بفضل تجارة المخطوطات، كما هو الأمر بالنسبة إلى اللغوي والشاعر محمد بن محمد بن بيبس العبدري الغرناطي الذي عاش خلال القرن الرابع عشر الميلادي.

## مكتبات بيع الكتب تتقلص في العالم العربي في حين يتزايد حضور الكتب الأجنبية المترجمة في شكل ملحوظ

كما كان عمل المكتبي يتم بموازاة مع طرق أخرى على مستوى الترويج التجاري، ومنها، على سبيل المثال، البيع بالمرآة، الذي كان يتم من طرف الكتبيين وهواة الكتب والإساتذة، كما يشير إلى ذلك أحمد شوقي بنين في كتابه "تاريخ المكتبات بالمغرب".

وسيفتح دخول الطباعة الحجرية بالمغرب الباب أمام ظهور عدد من المكتبات المختصة في بيع المطبوعات الحجرية المغربية أو الصادرة بالقاهرة. بينما عرفت مرحلة الحماية ظهور عدد من المكتبات التجارية، التي كان يشتغل بعضها أيضاً في مجال توزيع واستيراد الكتب.

ويبدو هذا التاريخ المشرق مشتركاً على مستوى العديد من الدول العربية، التي عرفت تراكمها هاما على مستوى بيع الكتب. إذ كانت كل العواصم الثقافية تتوفر على أسواقها الخاصة، التي شكلت علامة على حضور تداول الكتاب باعتباره شكلاً من أشكال الحياة اليومية. وهو ما تعكسه على سبيل المثال فضاءات مثل سور الأزبكية بالقاهرة، الذي أقل أكثر من قرن من عمره، وشارع المنفي العريق ببغداد، الذي ما زال يصر على الحياة، ضداً على ما يعرفه البلد، ومن ذلك واقعة تحجير الشارع قبل سنوات، كما تضم اللانحة نهج الدباغين بتونس، وشارع الحلبوني بدمشق وغيرها.



مكتبات تقاوم بصعوبة

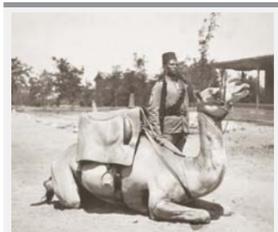
# الحملة البريطانية المصرية على دارفور.. فتح أم غزو

## «فتح دارفور» يسلط الضوء على تاريخ خفي من التوتر المزمّن بين مصر والسودان



متحف السلطان علي دينار بدارفور

على قدرة وعظمة، وتحيط بها الحقائق، وفي القصر معمل لصنع الخزيرة والسلاح. الإنصاف النادر لسلطان دارفور جعله المؤلف على لسان قائد أسير ثقت جسدته رصاصتان، هو الخليل واد كرومه، وكان أميراً على أم شنقا وبلدات مجاورة لها، وذاع صيته في البلاد، «وهو فارس غاية في النجابة والذكاء».



الضباط المصريون لم يكونوا أكثر من منفذين للتعليمات، حتى أن بلوكات الهجانة، بأجمعها كانت تحت إمرة القائمقام هادلستون بك.

وظل وفيًا للسلطان الذي أطلق على نفسه النار بدلًا من وقوعه في الأسر. وابتدى المؤلف إعجابه بشجاعة الخليل وقال له «إن السلطان كان جاهلا وسكيراً، هذا فضلا عن إرهابه الرعية بالظلم والجور والحيثف... لا يخاف الله، فأغتاظ الرجل، وبعدة وأدب نفى الافتراء الذي بلغهم من السلطان: «ولو كان سكيراً كما تقول لما أمكنه أن يدير دفة هذا الملك الواسع ما يربو على تسعة عشر عاما بدقة وإحكام. ولو كان ظالما فظلا لانفض الناس من حوله.. كان رؤوفا رحيمًا برعيته كريما جوادا كثير الإحسان مسلما تقيا». وبعد سماع هذا السرد يكتب المؤلف «فاكبرت الرجل في عيني وصرت أنظر إليه منذ ذلك الوقت بعيني قلبي لا بذلك النظر السطحي».

ومما يكرس للنظر السطحي أيضا صور كتاب آخر في «سلسلة العبور» بعنوان «أعمال الجيش المصري في السودان»، يصنع القديم المكتوب عام 1930، من دون تحقيق بزيئ التباسات عن مصطلحات منها «استرجاع السودان» في سبتمبر 1898. تلك إشارات تلقي أضواء على غصة قديمة في قلوب السودانيين، هؤلاء الذين رفعوا شعار «لا مصري ولا بريطاني..» على نحو ما حاولت إيضاحه في مقال «تفريط جمال عبدالناصر في السودان خرافة منتهية الصلاحية»، في صحيفة «العرب» في 20 أغسطس 2019.

ظلم ابن دينار الذي أرهقهم بجبروته واستبداده. ضم تسعة منهن: حضرة صاحب العزة «برنجية»، يكرّر المؤلف وصف «العدو» خمس مرات. وانتهت تلك المعركة بهزيمة جيش ابن دينار، ووقع أكثر من ألف «بين» قتيل وجريح كلهم من نخبة أمراء وقواد دارفور وقائد جيشه العام المدعو رمضان واد بره. وبلغت خسائر الجيش المغير ثمانية قتلى مصريين ليس بينهم ضباط، كما جرح 11 منهم ثمانية جنود. وهذا النصر مهد الطريق إلى «الفاشر» عاصمة دارفور، وقد غادرها السلطان «الطاغية العاتي» في 23 مايو 1916.

ويعلق المؤلف «فقاتل الله الظلم والجبروت»، وكان الجيش يقوده أحد الصحابة، وجر بلاه من الحكم الأجنبي. العادل على الظلم والجبروت والعتو وجزءا من لا تجد الشفقة والحنان إلى قلبه سبيلا. إن ريك لبارصا، وهو حكم قاس لم يذهب إليه خيال أحد عناة السياسة الاستعمارية هو ونستون تشرشل.

في كتابه «حرب النهر»، (ترجمه عز الدين محمود بعنوان «تاريخ الثورة المهدي» والاحتلال البريطاني للسودان)، بدأ تشرشل أكثر إنصافا لخصم شريف، ولم يتحمل على زعيم الثورة المهدي، فيقول «مهما قيل عن المهدي يجب ألا ننسى أنه وضع في قلوب قومه الروح الحياة، وجر بلاه من الحكم الأجنبي. إن بسطاء الناس الغالبة الذين كانوا يعيشون شبه عراة وقوتهم لا يخرج عن كونه بعض الحبوب الجافة، فجأة وجدوا معنى جديدا للحياة بعد أن استطاع المهدي أن يغرس في صدورهم الحس الوطني الجارف والوازع الديني القوي... إنني أعتقد أنه في المستقبل وعندما يجد الناس السعادة في أعالي النيل، وعندما يستتب الأمن، ويأتي في ركبته التعليم والرخاء، يجب على أول مؤرخ عربي يدرس تاريخ المنطقة أن يذكر أن محمد أحمد كان من أعظم أبطال عصره».

### نظرة سطحية

لا يخلو كتاب «فتح دارفور سنة 1916» من وصف دقيق لمدينة الفاشر عاصمة دارفور، بأنها في العمران والاتساع والتقسيم توارى أم برمان التي كانت عاصمة للسودان، وتقسيمها الإداري يشبه القاهرة والإسكندرية. وتكسو الفاشر أشجار كبيرة «منظرها غاية في البهاء»، ويمر بوسطها خور كبير متسع، ولكل صاحب بئر حديقة وزروع يقول البكباشي المصري حسن قنديل إن منظرها «غاية في الجمال والإبداع»، ويظل الخور مملوءا بالماء، وأمام الخور يقع قصر السلطان علي دينار وملحقاته، وبالقرب منه بيوت «تدل

الطوبجية (المدفعية) منهم المؤلف وكانت رتبته «ملازم أول»، ولكن «مركز الرياسة» من دول المحور في الحرب الأوروبية الأولى 1914 - 1918، وهم لم يعادوا مصر أو السودان. ويضاف إلى ذلك قضية الاستقلال والتعبية، وهي ثنائية تستدعي حملة إبراهيم باشا باتجاه الأستانة عبر الشام في ثلاثينات القرن التاسع عشر، وكيف انطلقت بقرار مصري، ولم يكن الجيش بقيادة أنجيسية، ولا ينفذ هدفا لدولة استعمارية، على العكس من الحملة على دارفور لعقاب سلطانها على انحياز سياسي لا علاقة لمصر به، ولكنها ارتضت وهي رهن الاحتلال أن تزج بأبنائها وقواد المعركة الأخر.

### إعادة القراءة

نشر الكتاب في زمن لا يدل مظهره على مخبره، ففي الواجهة كان فاروق يحمل لقب «ملك مصر والسودان»، وفي حقيقة الأمر كان «ملك مصر والسودان» عاجزا عن حكم مصر، وقد حاصرته الدبابات البريطانية في قصر عابدين في 4 فبراير 1942، وكاد يفقد عرشه، لولا خضوعه لأمر السفير البريطاني مايلز لامبسون بتشكيل وزارة يرأسها مصطفى النحاس الذي أنقذ عرش الملك.

أما إعادة نشر هذا «التراث» فحتاج إلى دراسة رصينة تضبط المصطلحات، وتشرح دلالة الفتح زمانيا ومكانيا وبشريا، وفي أي شيء يختلف عن الغزو الصريح، وبالمنطق نفسه تجيب عما إذا كان بحق لسلطان دارفور لو امتلك القدرة العسكرية، مستعينا بقوة استعمارية أخرى، أن «يفتح» مصر».

كتب عمر طوسون مقدمة أقل من 15 سطرًا ذكر فيها كلمة «الفتح» ثلاث مرات، إذ زاره البكباشي حسن أفندي توفيق، وقال إنه «حضر فتح دارفور سنة 1916 م عندما شق سلطانها علي دينار عصا الطاعة على الحكومة المصرية»، فسأله الأمير أن يكتب «مذكرة عن هذا الفتح».

ثم عاد ومعه المذكرة/ الشهادة وهي محتوى هذا الكتاب الذي وجده جديرا بالنشر، لما فيه من جهود للجيش المصري الذي تم الفتح المذكور على يديه فقط. وهذا يخالف نص الكتاب الذي بدأ في السطر الأول بتوثيق صدور الأمر، بتجريد الحملة على دارفور في فبراير 1916، «من شخص السردار»، وانتخب المهمة أربعة ضباط مصريين من سلاح

الناظر للعلاقة بين مصر والسودان يكتشف أنها تمر بحالات مد وجزر رغم ما يجمع البلدين من قواسم مشتركة كثيرة، تاريخية وجغرافية وثقافية واجتماعية.. ولفهم الأسباب العميقة لسوء التفاهم المزمّن بين الجارتين تجدر العودة إلى البحث في تاريخ العلاقة بينهما، وفي هذا الصدد يعد كتاب «فتح دارفور سنة 1916» ونبذة من تاريخ سلطانها علي دينار» للبكباشي المصري حسن قنديل، شهادة مهمة تسلط الضوء على الحملة البريطانية المصرية على إقليم دارفور إبان حكم علي دينار تحت مسوغات دينية وأهية، استنادا على شهادات جنود وضباط عاينوا الحملة.

استبداده.. ولا يلبث أن يقع في تناقض تفحصه العلاقة السببية بين الظلم والفرار من الظالم في أول فرصة للخلاص، فالضباط المصري الشاهد يتحدث عن فرح الأملالي وغبطهم بالتححر من الاستبداد، ثم ينسئ ذلك ويسجل الاستبداد في الدفاع عن بلادهم، في مواجهة «قنابل» فتاة، تنزع عن المعركة شرف التكافؤ. فإذا كانوا مشتاقين إلى العدل، فلماذا لم ينفذوا عن الظالم ويرحبوا بالمحررين؟

طبع الكتاب قبل أكثر من ثمانين عاما بحماسة من الأمير عمر طوسون (1872 - 1944) حفيد والي مصر سعيد باشا ابن محمد علي. وكانت له اهتمامات بالعسكرية المصرية رعاية وتاليفا. ومن كتبه «الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي باشا»، و«بطولة الأورطة السودانية للاستيلاء على الحرب المكسيك» و«الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم 1853 - 1855»، و«يوم 11 يولييه سنة 1882»، وهو تاريخ ضرب القوات البريطانية لمدينة الإسكندرية في 11 يوليو 1882، وبهذا اليوم بدأ احتلال مصر.

تولى عمر طوسون نشر الطبعة الأولى لكتاب «فتح دارفور سنة 1916»، ونشرت الطبعة الجديدة من الكتاب في «سلسلة العبور» التي تصدر بمقدمة إنشائية مدرسية ثابتة توضح اختصاصها بتوثيق «انتصارات المصريين منذ فجر التاريخ، تلك الانتصارات لم تكن طمعا في أراضي الغير أو جورا على حقوقهم، إنما هي حفاظ على الحق ودعم للعدل... الواقع الآن - في حاجة ماسة لاستدعاء القيم وأخلاق تكرس لنصرة الحق والعدل والحفاظ على ما تبقى للإنسان من إنسانيته».

وفي المقدمة الخاصة بهذا الكتاب يسجل محمد نبيل، رئيس تحرير «سلسلة العبور»، أنها «تسعى إلى إعادة تقديم صفحات الفخار العسكرية المصرية عبر صورها»، وفي تلخيصه للكتاب يقول إن هدف الحملة على دارفور «أولا:

القصاص من السلطان علي دينار، سلطان دارفور، وإنزاله من شامخ مجده وسؤده لامتناه عن دفع الجزية السنوية، وثانيا: معاقبته على انضمامه إلى الأعداء من المحور في جانب الحرب تركيا وألمانيا والنمسا والمجر ضد قوات الحلفاء». مقدمة تثير قضايا، أولاها أن سلطان دارفور علي دينار ليس متوحشا من أكل لحوم البشر، بل كان عزيزا مهيبا، ولم يمارس العدوان على جيرانه، ولم تكن بلاده بحاجة إلى حماية من قوى خارجية، فلماذا يطالب بدفع جزية أو ضريبة سنوية لمصر أو لبريطانيا؟ ولم يوضح الكتاب كيفية اقتسام هذه الجزية بين دولتين ينتمي إليهما أعضاء الحملة العسكرية على دارفور.

وبعد استيلاء الحملة على أكثر من ألف جمل وألف رأس من الضأن في إحدى المعارك، أبدى البكباشي حسن قنديل دهشته من الحكم الثنائي (البريطاني المصري). وقد صار «موضع للنقد والسخرية إذ أنه يسخر الضعيف لنيل أغراض قوي ورغبته في شبح بطنه ويسد نهمه على حساب الخزيئة المصرية المفتوحة على مصراعها للمستشار المالي الإنجليزي والموصدة أبوابها في وجوه الأمة المصرية قاطبة». تأثير المقدمة أيضا قضية المرجعية السياسية والأخلاقية لكاتبها المصري، بعد أكثر من مئة عام على تجريد الحملة،

القاهرة - ربما لم يستمر سوء تفاهم زمين بين مصر وأجيال من مواطني دولة عربية كما هو مع السودان. تتعدد مظاهر سوء التفاهم التاريخي وتتجدد بالجهل الاستعماري مرة، ويتجاهل الجراح مرات، ويكفي فتح هذه الجراح لبحث ونقاش واعتذار قد يعني عنه إيضاح سياق تاريخي قاهر اضطر مصر المحطلة إلى المشاركة في إراقة دم سوداني

سابق أن أريق مثله لمصريين، منذ ضرب الإسكندرية في بداية الغزو البريطاني عام 1882. وليس من الفطنة التواطؤ بأوهام القوة، وإعادة التباهي بدفع قوات مصرية بقيادة بريطانية للاستيلاء على ولاية سودانية؛ عقابا على رفض حاكمها «دفع الجزية».

كما يجب النظر إلى التراث الفقهي بعين ناقد لا تقدسه، وإنما تخضعه للتحليل الموضوعي، وتفكك عناصره وتفهم إطاره العام، فمن الأولى إخضاع التراث التاريخي وخصوصا العسكري، وفي مقدمته شهادات الجنود والضباط لهذا المدرس. أما إعادة طبع نصوص هذا التراث من دون تحقيق علمي يقارنه بكتابات معاصرة له على الجانب الذي يمثلته الطرف «المهزوم»، فإنه يشبه نقاش السلفين بتجاوزات «الفاشرين»، ونقلها من كتب اصفرت صفحاتها إلى طبغات قشبية.

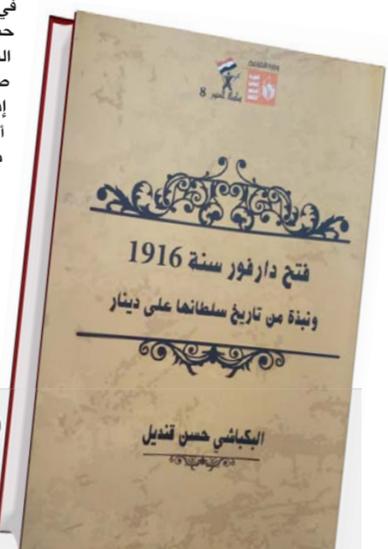
ولا أجد تمثيلا للسلفية السياسية والعسكرية أكثر من كتاب «فتح دارفور سنة 1916» ونبذة من تاريخ سلطانها علي دينار، للبكباشي المصري حسن قنديل، وهو شهادة كتبت عام 1937، وأعدت الهيئة العامة لصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة المصرية نشرها، مع كتب أخرى تصب في مجرى يصل مصر بالسودان، ولم تقرا جرحه.

### صورة متناقضة

يفتعل الغزاة على مدار التاريخ دوافع أخلاقية، دينية أو حضارية، للقيام بجماعات عسكرية، بدعوى تبدأ بنشر الدين، وتندرج إلى الإغاثة ورفع الظلم وإقرار العدل وإرساء الديمقراطية. ولا يستقيم التعلل بهذه الشعارات البراقة مع المطالبية، أو المقايضة، بالمقابل المادي وهو الجزية، بمسمياتها المختلفة، وهي في الحالة السودانية تفرض على مسلمين لم يناشدوا أحدا حمايتهم لقاء المال، ولم يتقدموا إلى مصر أو غيرها بالشكوى من حاكم بريدون خلعه.

ولكن البكباشي حسن قنديل يكتب في تقريره عن «فرح الأملالي وغبطهم عند وصولنا إليهم فقد انتشلناهم من وهدة ظلم ابن دينار الذي أرهقهم بجبروته

لا أجد تمثيلا للسلفية السياسية والعسكرية أكثر من كتاب «فتح دارفور سنة 1916» ونبذة من تاريخ سلطانها علي دينار» للبكباشي المصري حسن قنديل، وهو شهادة كتبت عام 1937



## المناخ وعسكرة الفضاء مؤشر إلى الساعة صفر للبشر

«ساعة القيامة» تقترب من منتصف الليل لإمئة ثانية

حرك علماء وخبراء دوليون عقارب ساعة رمزية للإنذار باقتراب نهاية العالم، من جديد، في إشارة إلى ارتفاع الخطر على البشرية إلى أعلى مستوياته بسبب التهديدات الناتجة عن التغير المناخي وسباق التسلح وعسكرة الفضاء، قائلين إن العالم أقرب ما يكون للفناء.

شيكاغو - اقتربت «ساعة القيامة» إلى نحو مئة ثانية قبل منتصف الليل الخميس، في إشارة رمزية إلى ارتفاع الخطر على البشرية إلى أعلى مستوياته منذ إنشاء الساعة في العام 1947، بسبب التهديدات الناتجة عن التغير المناخي والسباق النووي.

ويشرف على تحديد موقع عقارب هذه الساعة علماء وخبراء دوليون، وهي ساعة رمزية تم إيداعها منذ 73 عاما من قبل مجلس إدارة مجلة علماء النواة التابعة لجامعة شيكاغو، وهي تنذر من خطر حصول كارثة كبرى على الأرض كلما اقتربت عقاربها من منتصف الليل، وقد صممتها نشرة علماء الذرة كمؤشر على إمكانية فناء العالم.

وتقول راشيل برونسون رئيسة «نشرة علماء النواة» المسؤولة عن تعديل عقارب هذه الساعة سنويا، خلال إعلانها عن تقديم ساعة القيامة «نحن نخبر الآن مدى اقتراب العالم من الكارثة التي لا يبتعد عنها سوى ثوان قليلة، لا ساعات ولا حتى دقائق».

وعند إنشاء الساعة، وضعت عقاربها قبل 7 دقائق من منتصف الليل، وإحفا تم تقريبها وفقا لإستعداد الأخطار التي تهدد البشرية.

وسجل التوقيت الأسوأ السابق الذي وصلت إليه البشرية في مرحلتين، وهما العام 1953 وخلال الفترة الممتدة بين العامين 2018 و2019 حين وضعت عقارب ساعة القيامة قبل دقيقتين من منتصف الليل، نتيجة لتهديدات كوريا الشمالية بالإضافة إلى خطر ارتفاع درجة حرارة الأرض، في حين سجلت الساعة أبعد توقيت لها بعد انتهاء الحرب الباردة في العام 1991، مع 17 دقيقة قبل منتصف الليل.

وفي 14 يناير 2012 تم تحريكها إلى خمس دقائق قبل منتصف الليل بسبب عدم الجدية في مكافحة السلاح النووي، والنزاعات العالمية، وأحداث الربيع العربي، وخطر سقوط الأسلحة النووية بأيدي إرهابيين أو احتمال قيام نزاع مسلح في الشرق الأوسط بالإضافة إلى التغير المناخي.

وفي مطلع عام 2013 تمت مراجعة التوقيت للنظر في إمكانية التغيير إلا

أنه لم يغير، وعدلت في 2017 بتحريك الساعة دقيقتين ونصف الدقيقة، بحيث أصبحت على بعد دقيقتين ونصف الدقيقة من منتصف الليل وذلك في 2017، بسبب فوز ترانسب الذي غذي التوقعات بأن ذلك ينذر بوقوع كارثة كونية وشيكة.

وكانت برونسون أفادت في السابق أن «العام 2017 كان خطرا وفوضويا، مع تصريحات غير مسؤولة في المجال النووي أججت أوضاعا خطيرة أصلا»، مشيرة تحديدا إلى تجارب كوريا الشمالية النووية وانكباب الصين والهند وباكستان على تطوير الترسانة النووية وتصريحات الرئيس الأميركي، قائلا «عادت المسألة النووية إلى مركز الاهتمام».

واتخذ القرار بتقريب الساعة من قبل مجموعة من الخبراء من ضمنهم 13 عالما حائزا لجائزة نوبل.

وبحسب فريق العلماء والخبراء المكون من متخصصين في العلوم والشؤون الدولية والبيئة والأمن فإن «قادة العالم لم يستجيبوا بشكل فعال للتهديدات المتزايدة حول الحرب النووية أو التغير المناخي»، وهي مسائل تجعل العالم في درجة من الخطر هي الأكبر منذ الحرب العالمية الثانية.

ووفقا لشارون سكاسوني الأستاذة في معهد العلوم الدولية وسياسات التكنولوجيا في جامعة جورج واشنطن، من بين الأمور التي تقلق الخبراء أيضا التوتر في العلاقات بين واشنطن وموسكو وإمكانية انعكاس ذلك على الأمن العالمي.

وقالت سكاسوني إنه «يتم تفكيك منظومة الحد من التسلح التي ساعدت في منع وقوع كوارث نووية طوال نصف القرن الماضي، ومن المتوقع أن

يتم القضاء عليها بحلول العام المقبل»، ويأتي ذلك نتيجة إلغاء معاهدة الصواريخ النووية المتوسطة المدى في العام 2019، بعد دخول الولايات المتحدة وروسيا في سباق جديد لنشر الأسلحة المحظورة، قبل أن تعلن الولايات المتحدة عن نيتها عدم تجديد معاهدة «نيو ستارت» التي وقعت في العام 2010 وكانت تهدف إلى خفض الأسلحة النووية.

ولفتت سكاسوني إلى أن «هذا العام لن يشهد فقط الانهيار الكامل للاتفاق النووي مع إيران»، نظرا إلى الجهود التي تقوم بها طهران لتعزيز تخصيب اليورانيوم.

وتابعت أن «النهج غير التقليدي الذي اتبعه الرئيس الأميركي دونالد ترامب تجاه كوريا الشمالية ولد آمالا إيجابية في البداية، لكنها سرعان ما خفت بعدما قررت بيونغ يانغ المضي

بقدم في تطوير أسلحة استراتيجية جديدة». أما على جبهة المناخ، فقد فشلت قمتان عقدتهما الأمم المتحدة في تحقيق الحد الأدنى من الجهود المطلوبة في المدى القريب لمواجهة ظاهرة التغير المناخي، وبالتالي التزام الأهداف التي نص عليها اتفاق باريس للمناخ والتي يقول العلماء إنها ضرورية لتجنب الكوارث.

وفي الواقع، كانت هذه الآثار واضحة بعد موجات الحر والفيضانات التي ضربت الهند في العام 2019 وحرائق الغابات التي اندلعت من القطب الشمالي إلى أستراليا.

ويقول سيفان كارثا العالم في معهد ستوكهولم البيئي، إن «استمرار الأعمال البشرية بالدفع نحو مناخ معاكس للعصر الجليدي، سيولد شكوكا حول بقاء هذا العالم صالحا للعيش».

لكن في المقابل، يعلق بعض الخبراء الآمال على النشاط المناخي المتصاعد الذي تقوده حركة شبابية وتضغط على بعض الحكومات وتحفزها على التحرك، إذ تظاهر مئات الآلاف من الشباب سبتين الماضي في مختلف أنحاء العالم في أكبر تعبئة تنظم حتى الآن للدعوة من أجل التحرك لمواجهة الكوارث المناخية، ومن المرتقب تنظيم



### ما يقارب قرنا من التقلبات

أكثر من خمسة آلاف نشاط في شتى أصقاع الأرض.

كما تشكل حملات التضليل والأخبار الكاذبة تهديدا مباشرا للتماسك الاجتماعي. فيما تتفاقم حالة انعدام اليقين نتيجة نمو الأسلحة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مثل الطائرات المسيّرة التي تهاجم أهدافا محددة.

ويضاف إلى ذلك إعلان روسيا عن تطوير صاروخ جديد يتجاوز سرعة الصوت وإجراء الولايات المتحدة اختبارات على أسلحة خاصة تحذ من قدرة الدول المستهدفة على التصدي لها في الوقت اللازم.

وقد أصبح الفضاء الذي يعد ساحة للتعاون الدولي معسكرا بشكل متزايد، مع قيام دول عدة باختبار أسلحة مضادة للصواريخ وأسلحة الليزر المضادة للأقمار الصناعية. فيما عمدت الولايات المتحدة إلى إنشاء فرع عسكري جديد وهو قوات الفضاء.

وتقول ماري روبنسون رئيسة لجنة الحكماء ورئيسة إيرلندا السابقة «نحن نطلب من قادة العالم الانضمام إلينا في العام 2020 لإنقاذ البشرية وسحبها من الهاوية. لقد حان الوقت للالتقاء والتوحد للعمل معا».

أخرت عقارب الساعة في العام 2015، دقيقتين، وظلت ثابتة في العام 2016.

## الرحالة الجدد يروون عطشا إلى اكتشاف صحارى المجهول

نسبيا، لهذا السبب لا تفضل الكثير من النساء العربيات الترحال.

ولفتت إلى أنها لاحظت الاهتمام المتزايد من قبل النساء في مجال السفر خصوصا في الآونة الأخيرة.

كما أن الإنترنت ساهمت وفقا للرحالة الكويتية في زيادة المعرفة في مجال السفر وتسهيله من ناحية النقل ومعرفة المناطق وجميع المعلومات المهمة التي تخص الرحلة.

### أصبح لدى الشباب العرب اهتمام من نوع خاص، يتمثل في البحث عن وجهات غير مكتشفة، وغامضة

وأوضحت حول معاييرها الشخصية لاختيار وجهاتها، وما إذا كانت تهتم بذات الفرائض مثلا، قائلة «اختياري تختلف وتتفاوت من حين إلى آخر، بعض الأحيان تجذبني الفنادق المميزة وأتسوق إلى زيارتها أو تاريخ الدولة أو اقتراب من أحد الأصدقاء المسافرين وحسب اهتماماتي الشخصية في تلك الفترة سواء كان للتصوير أو للراحة والاستجمام أو للعمل».

السفر يوسع المدارك، ويبدد الوعي على التسامح مع كل مختلف ومغاير، وهو ما تحتاجه جدا منطقتنا العربية، فجميع الناس بحاجة ماسة لتوسيع مداركهم ورفد الوعي لديهم بالصور المختلفة، والسفر يعد إحدى الوسائل التي تساعد على ذلك بشكل كبير.

وتنصح المطر بخوض تجربة سفر فردية، لأنها تساعد على اكتشاف الذات وزيادة الثقة في النفس.

وتقافات الشعوب المختلفة، ومحاكاة ثقافة شعب كل بلد يزوره، حتى يحقق الاستفادة من تجربة السفر على أكمل وجه، ولكي يثري شخصيته بمزيد من التجارب التي تستحق أن تروى وتسجل.

وأشارت لطفى أن يقاوم الرتابة في حياته، وأن يكسر كل التقاليد المستقرة في أذهان المجتمع في نظره إلى الوظيفة وما يتبعها من التزامات في سلسلة حياتية مترابطة.

وفي مصر عامة هناك اهتمام متزايد بالسفر، حيث ظهرت بشكل لافت «غروبوات» وأفراد عرفوا بالاسم برحلاتهم وبتدويناتهم وأسفارهم. وموقع «ترافيل ديلايتس»، ومرورا لطفى، صاحب صفحة «ترافل لايف إن إيجيشن»، وعمرو بدوي صاحب موقع «كاوتش ترافل»، ويارا يحيى صاحبة مبادرة «هزها وسافر»، وهابدي سهدي التي تصف نفسها بالرحالة المصرية التي تسافر كينيت عربية مسلمة محجبة، وشيما على صاحبة صفحة «شي ترافلز» لتشيبة الفتيات على السفر.

الرحالة الكويتية فاطمة المطر، صاحبة مدونة ومهتمة بزيارة أشهر الوجهات السياحية والمناطق الأثرية، وتسلط الضوء عليها وتوثيق تجاربها المختلفة.

وعرفت المطر بكونها من أهم وأشهر الرحالة في المنطقة العربية، حيث قامت بجولات سابقة داخل دبي وسويسرا وفرنسا وبريطانيا وأمريكا وغيرها من الدول التي تحظى بأهمية على خارطة السياحة في العالم.

وتعتقد أن السفر لا يناسب الرجل فقط كما هو متعارف عليه في الأذهان، فهو كذلك يناسب المرأة العربية، ولكن في مجال الترحال يعتبر الأمان منخفضا

وانطلق لطفى في رحلاته التي بدأها عام 2013 برحلة إلى ماليزيا تلتها رحلات إلى إسبانيا وإيطاليا وفرنسا وبلجيكا وهولندا ولبنان وأمريكا، وقد قضى رحلة حول العالم في 400 يوم.

وكان لطفى ادخر من عمله السابق في البنك مبلغا من المال للانفاق على رحلته حول العالم، وهو ما دفعه للتخطيط بشكل دقيق ومحكم قبل خوض كل رحلة من خلال تحديده لأرخص الفنادق ورحلات الطيران، حتى يتمكن من توفير أكبر قدر ممكن من الأموال.

قرر الشاب الثلاثيني تحويل حياته إلى رحلة لا تنتهي يتجول عبرها بكل ركن من العالم، مكتسفا عادات وتقاليدها

واستضافته على إثرها الفضائيات لنقل تجربته والإطلاع على تفاصيلها المثيرة والمثوقة التي لا تكاد تتوقف.

وجد سرحان في كوريا الشمالية واحدة من أكثر الدول غموضا وعزلة، ويعيش شعبي تحت وطأة حكومة شيوعية، وأنظمة غريبة لا تتوافر الكثير من المعلومات عنها، إضافة إلى أنشطتها النووية التي أقلق العالم.

أما مروان لطفى وهو شاب مصري ثلاثيني، فقد اتخذ قرارا صعبا عندما ترك وظيفته كمحاسب لدى أحد البنوك، والتي كانت توفر له الأمان لكنها في المقابل لم تكن تحقق له القدر الكافي من الرضا عن النفس.



البحث عن كل ما هو غامض ومثير



### عايدة الكيتي تعود لذكريات تأسيس الإذاعة والتلفزيون الليبي

قديمة وقرأتها كثرته أخبار والمناشيتات عملت منها موجزا. والطريف في الأمر، عندما قررنا العودة إلى طرابلس تم إيقافنا في المطار اعتقادا أن التلفزيون سيقفل بعودتنا وبالكاذ أقنعناهم أن البث مستمر ومغادرتنا لن تغير شيء. وترى الإعلامية الليبية أن المرأة في الستينات من القرن الماضي كان لها مكانتها واحترامها وتقديرها أكثر من الآن، وقالت "كانت هناك مدرسة واحدة إدارية وأخرى ثانوية للبنات في مدينة طرابلس بأكملها. لم يضافنا أحد ولم يكن هناك من يتحدث مع المرأة بأسلوب وقح بل كان من يعاكس فتاة يحكم عليه بالسجن ستة أشهر لذلك لم يكن أحد يتجرأ على معاكسة فتاة في الشارع".

معه في برنامجه 'برامجنا في ميزان النقد'. أيضا محمد المصراطي قدمت معه أول برامج البث الحي وقتها من كل العالم العربي 'البيت العربي' والذي كان يثب حلقاته أسبوعيا في نفس التوقيت ونفس اليوم كل أسبوع من بلد. وتقول الكيتي إن العمل التلفزيوني فرض عليها إداريا ولم تدخله طواعية أو رغبة منها. هي ابنة الراديو الذي أحبته، لذلك عملت حسب الجدول المفروض يوما هنا ويوما هناك. وكانت تعمل في كليهما بمرتب واحد فقط. تركت الإذاعة عايدة الكيتي العمل في ديسمبر 1970، بعد خمس سنوات من العمل المتواصل بالإذاعة. وتضيف "طلبت نقلي بدرجة من الوظيفة ولكنهم رفضوا مفا اضطررتني إلى تقديم استقالتني والبدء من جديد في مجال تخصصي وهو التعليم".

## عقلنا الثاني هاتف ذكي لا يساعدنا على التفكير

ثم من الساذجة الاعتقاد أن الأجهزة الاستخباراتية في العالم تخلت عن محاولة الالتفاف من أبواب خلفية في برامج الترفيه لاقتحام خصوصية المستخدمين والتجسس عليهم ودراسة أحوالهم.

المشكلة في تلك التكنولوجيا المتصاعدة، أن الهواتف الذكية التي تقدم لنا خدمات رائعة، تحولها الشركات إلى متاجر لعرض دمي لحصد المزيد من الأموال.

المشكلة في تلك التكنولوجيا المتصاعدة، أن الهواتف الذكية التي تقدم لنا خدمات رائعة، تحولها الشركات إلى متاجر لعرض دمي لحصد المزيد من الأموال. مجتمع الهاتف الذكي يتبع اليوم عن الهدف الذي وجد من أجله الإنترنت، إلى درجة تجعلنا نشك بأن الإنسان الذي يعيش اليوم أفضل عصور البشرية، ربما يتقلد مرتبة متقدمة للغاية؛ هذا يعني أننا أضعنا القصة التي وجد من أجلها الإنترنت تجربة حية للبشرية.

الاصطناعي معايير صنع القرار السياسي. لن تصبح ديمقراطياتنا أكثر من مجرد "عرض عرائس عاطفي"، قد يظن البعض أننا وصلنا إلى هذه المرحلة منذ الآن كما بدأ ذلك في تفاعل بول بارنز.

بالأسمن قال أحد الداعمين للحملة الحكومية الداعية إلى عدم منح الأطفال الهواتف الذكية، إن على الآباء أن يشعروا بالخجل قبل أن يقدموا لأطفالهم تلك الهواتف، بينما طالب آخر بإصدار عقوبات رادعة على المشاة الذين يحدقون في الهواتف بالطريق، لأنهم ببساطة لا يباليون بمن حولهم ولا يعيرون بالا عما إذا كانوا يحولون دون منع الآخرين من المرور أو يصطدمون بهم.

جعلتهم الهواتف الذكية "عقولنا الثانية" يشعرون بالراحة في رقادهم الأبدي. إن إسحاق نيوتن نفسه لو كان حيا لعامل دعوة السيد بول بارنز بالانزواء وهو يجعل من الترفيه أداة لقتل التفكير. سبق وأن توصل عالم الاجتماع المعاصر يوفال نوح هراري إلى خلاصة مؤلمة بمجرد أن تفهمنا أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية بشكل أفضل مما تفهم أنفسنا، ما الذي يعنيه هذا لاختيارنا للمهن أو أحبائنا أو قرارات التصويت؛ يتصور هراري عالما تتشاور فيه أنا كارنينا مع خوارزمية موقع فيسبوك، قبل أن نقرر ما إذا كانت ستعق في غرام الكونت فرونسكي "وهو ما يؤدي إلى انتحارها في نهاية الرواية"، وحيث تحدد أنظمة الذكاء

النطاق الرادري للبت بالإضافة إلى الشاشات المتطورة، حيث يعدنا برؤية المزيد منها. ولا يرى بول بارنز المدير الإداري لشركة App Annie في المملكة المتحدة بالهواتف يطمس الحدود في التفاعلات الاجتماعية، لأن المستخدمين أنفسهم نشطوا بإنشاء مقاطع فيديو مضحكة يتفاعلون بها مع أفراد العائلة والأصدقاء؛ ويؤكد في مثال على ذلك أنه تم قضاء 68 مليار ساعة على خدمة الفيديو الموسيقية، والتي حققت ثاني أعلى معدل نمو في التحيزات لأي تطبيق اجتماعي في المملكة المتحدة. كم نبدو بحاجة إلى من يخبر هذا السيد المتفائل بالترفيه، إذا كان قد قضى البريطانيون أنفسهم نفس الساعات على قراءة صحفهم "هذا أكثر ما أفكر فيه في وقت كتابة هذا المقال"، بل هل حظي السيد وليم شكسبير جد البريطانيين بهذا الوقت الهائل، ماذا عن وليم بليك وت. إس إليوت وفيرجينيا وولف هل

## أول مذيعة للتلفزيون الليبي: نشرة الأخبار شبه مقدسة في زمني

رافقت الإعلامية السابقة عايدة الكيتي الإذاعة والتلفزيون الليبي منذ انطلاقتها، وتستذكر التحديات المهنية اليومية التي واجهت هذه الانطلاقة مع قلة الكادر البشري وضعف الإمكانيات التقنية.

وشهد جيل الكيتي ظهور العديد من الأصوات النسائية في الإعلام الليبي، في وقت لا يقبل فيه المجتمع الليبي انخراط المرأة في مجال عمل غير التعليم. ومن هذه الأصوات، زهرة الورفلي، فاطمة الناجح، نجية الطرابلسي، لطفية بن موسى وعائشة الديلاوي. وتضيف الكيتي "لم تكن القوانين تمنع العمل بالإذاعة، فقط المطلوب إجادة اللغة العربية، الصوت وطريقة الإلقاء. وتقدم الكثيرون والكثيرات للعمل ولم ينجحوا في ذلك. وهنا لا بد أن أذكر أسماء مهمة في العمل الإذاعي أمثال فرياء الفقي وحميصة البراني وكانتا أول مذيعتي أخبار في مدينة بنغازي إلا أنهما لم تستمرا طويلا. ذهبت فرياء الفقي للدراسة في الخارج وتزوجت حميصة البراني من الصحافي رشاد الهوني وتوقفت عن العمل".

وتابعت "كنت أتحمّل النصب الأكبر من غياب بعض الزملاء". ويرجع إنشاء أول إذاعة في ليبيا إلى عام 1957، تاريخ إطلاق ثلاث محطات في كل من طرابلس وبنغازي والبيضاء. وفي نفس العام تأسست مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الليبية للإشراف على القطاع، وفي العام 1968، افتتحت أول محطة إذاعية في ليبيا.

وتتحدث الكيتي عن الأسباب التي دفعتها للعمل في سن صغيرة، وتقول "غياب الوالد الميعيل هو ما دفعني للعمل في سن صغيرة، تقريبا كنت في الصف الثاني إعدادي وعندما تقدمت للعمل في الإذاعة المسموعة كان يتولى الإدارة مصطفى بن شعيبان الذي كان زميلا لوالدي في سفارتنا بالقاهرة، كان يدعمني في عملي وأخي الأكبر. ووجود قاعات إذاعية كبيرة وأسماء كبيرة فتح المجال أمامي للعمل، أنكر منهم كبير المذيعين آنذاك محمد السقاقي. ولا أنسى الأستاذ محمد التركي الذي تدرّبت

خلود الفلاح  
كاتبة ليبية

طرابلس - تؤكد عايدة سالم الكيتي أول مذيعة في التلفزيون الليبي، أن "نشرة الأخبار في زمني شبه مقدسة، لا يمكن أن تتأخر ولو لنواني قليلة بل يجب أن تكون في موعدها بالضبط ومن يخطئ في القراءة يتم إيقافه فوراً ولا يسمح له بذلك مرة أخرى إلا بعد أن يحسن من أدائه".

وظهرت الكيتي على شاشة التلفزيون الليبي في الافتتاح الرسمي في مدينة طرابلس في 24 ديسمبر 1968، يوم الاستقلال. وقامت بمهام مذيعة الربط ومذيعة نشرات الأخبار، وإعداد وتقديم العديد من البرامج. وهي من مواليد عام 1951، حاصلة على إجازة التدريس الخاصة بشعبة "لغة عربية ودين".

وتضيف، "كل ذلك تطلب مني الدقة وهذا يمثل تحدياً أمر به يومياً. ثم بدأت المذيعة عفاف زهران من إذاعة الشرق الأوسط في مساعدتي على قراءة النشرة بالتبادل بيننا".

جيل عايدة الكيتي شهد ظهور أصوات نسائية في مجتمع لا يقبل انخراط المرأة في عمل غير التعليم

كرم نعمة  
كاتبة عراقية  
مقيم في لندن

إنه معدل مثالي أن يقضي الإنسان ساعتين في القراءة يومياً، فوسط مشاغل الحياة، تكون القراءة مساحة أمل وهدوء وطريقاً لإنتاج حزمة من الأفكار الجديدة في الذهن، لكن الأرقام الأخيرة تتحدث عن أكثر من ساعتين يقضيها الإنسان في التحديق بهاتفه الذكي؛ ربما يكون جزء من هذا الوقت المستغرق مخصصاً للقراءة، لكنه في كل الأحوال لا يمتلك فعل التأثير على الوعي المرتجى من القراءة، إننا نشاهد أكثر مما نقرأ ونفكر ونحلق. تلك مهمة الشاشات الصغيرة المغربية.

وتذكر دراسة جديدة أن البريطانيين قضوا ما معدله 2.4 ساعة في اليوم على هواتفهم المحمولة عام 2019، بزيادة قدرها 15 بالمائة عن العامين السابقين، ولكنها أقل من المتوسط العالمي الذي يبلغ 3.7 ساعة في اليوم. وتشير الدراسة التي أعدتها شركة App Annie المتخصصة بتحليل مستويات وتأثيرات استخدام الهاتف على الإنسان المعاصر، إلى أن متوسط الاستخدام العالمي للهاتف الذكي ازداد بمقدار 35 بالمائة عما كان عليه في عام 2017. فلنتخيل بعدها الشغف الذي تلبسنا عندما نعرف أن الناس في بريطانيا أنفقوا 2.5 مليار دولار على





## إقرار منهج ديني موحد يربي الأجيال الجديدة على قيم المواطنة

تحكم الدين في العلاقات الاجتماعية أوجد للتيارات المتطرفة موطناً قدم



التثقيف الديني بداية لنشر التسامح والتعايش

بالديانات، أصبح مغلقاً. وأوضح في تصريح لـ"العرب"، أن أصحاب التوجهات الدينية المتطرفة اعتادوا استغلال جهل المجتمع بقيم وتعاليم الأديان المختلفة، وفرض السرية عليها لتغذية عقول الأفراد بالكرهية والإفكار التامرية والتحريض على العزلة والقطعية، لكن مع التلاحم بين العقائد في منهج وطني يفتد مزاعم المتشددين بمختلف انتماءاتهم، بأن هذا الدين، أو ذاك، يحض على البغض ولا يدعو للمحبة وينبذ الآخر، وبالتالي يقتنع الأفراد بأن الثقافات والمعتقدات التي أسسوا عليها مواقفهم الاجتماعية قديماً، بنيت على خطأ.

حتى وإن كانت نتائج خطوة تدريس منهج وطني سوف تأتي بعد سنوات، فإنها كفيلة بزرع أفكار قائمة على التسامح بين العقائد، ويكفي أنها سوف تدفع الأجيال المعاصرة في المجتمع للتصدي على التشدد العائلي تجاه العلاقات القائمة على أساس الدين، ولن يكون الميراث الفكري والثقافي هو المسيطر بعدما تفتتت القاعدة المجتمعية التي تشهبت بالتعصب الديني، ويحل مكانها أفراد أكثر وعياً وعقلانية وإدراكاً لاحتيمية التجانس بين عناصر المجتمع الواحد إذا أرادوا العيش في سلام.

ويقول مراقبون إن تلاحم الطالب المسلم والمسيحي تحت سقف واحد، لدراسة منهج ديني موحد، حتماً سوف ينتقل إلى البيئة الاجتماعية، لكن الخطوة بحاجة إلى تحركات أوسع كي يسود الانسجام بين مختلف الأفراد. فهناك مؤسسات تعليمية أهلية ما زالت تغذي الانتقائية والتمييز على أساس ديني، وجهات رسمية ترفض أن ينتسب إليها غير المسلمين، وبرامج دينية تركز العنصرية، وتيارات سلفية تجاهر بتكفير الأقباط، وهو ما يفرض على الحكومة أن تكون لديها إرادة سياسية لغرس الانسجام بين أصحاب الديانات، ترفضها على نفسها قبل أن تقتنع بها المجتمع.

وعصري ومتحضر يبداً لا محالة من "مجتمع المدرسة" الذي يشكل في المستقبل والقوام الأساسي للدولة، بحكم أن عناصر هذا المجتمع أكثر تقبلاً لإزاحة الدين بعيداً عن حياة الناس.

## استثمار في العقول

يقول محمد حلمي، وهو شاب قاهري ورب أسرة، إن تثقيف الأجيال الجديدة بقيم وتعاليم مختلف الأديان بداية لنشر التسامح والتعايش داخل مجتمع سيطرت عليه تيارات متشدة، لأن الشباب اليوم أكثر رفضاً لأن تكون حياتهم أسيرة توجيهات دينية، فعندما يتعلم الصغار والمرهقون تعاليم الأديان، بغض النظر عن اسمها، يكبرون ولديهم قناعة بأن العقائد بريئة من الكراهية والإقصاء والتحريض والعنصرية.

وأضاف لـ"العرب"، أن أكثر من نصف المجتمع المصري من المرهقين والشباب، وهؤلاء الأجدد بالاستثمار في عقولهم وأفكارهم، ولأن هذه الفئة لا تحصل على الثقافة الدينية من المساجد، وفي نفس الوقت تعادي الإسلاميين، فإنه يمكن بسهولة تشكيل وعيهم من خلال المناهج الدراسية الوطنية لأنها تعاصرهم لأطول فترة من حياتهم، وبالتالي فإن الحكومة لديها فرصة أكبر لتحسينهم من الأفكار الملوثة التي تقوم على التامر والنظر للآخرين بريئة.

ورأى محمد سعد، الباحث والخبير التربوي، أن تدريس منهج تعليمي موحد للمختلفين في العقيدة من شأنه أن يعالج التشوه الفكري في المجتمع، ويجبر الأفراد على مراجعة أفكارهم، ويربي الأجيال الجديدة على أن الانفتاح على أصحاب الديانات الأخرى هو المدخل الحقيقي لأن يعيشوا في بيئة اجتماعية وأسرية قائمة على المحبة والسلام والهدوء النفسي، ومع الوقت لن يجد المتشددون لأنفسهم مكاناً بين الناس، لأن المدخل السذي كانوا ينفذون منه للمجتمع، وهو جهل الأفراد

كل ما هو إنساني. وتظل أزمة الراضين لإقرار منهج ديني موحد للطلاب المسلمين والمسيحيين، أنهم يعتبرون المساس بهوية كتب التربية الدينية، أو دمج تعاليمها مع المسيحية، اعتداء على رمز إسلامي ظل لسنوات مبعثاً للفاخر والاعتزاز بالعقيدة، وبحكم أن الأغلبية السكانية مسلمة فيجب على المنتمين للعقائد الأخرى أن يكونوا هم أكثر معرفة بالديانة الإسلامية وليس العكس، بل إن هناك من يعتبر إبعاد الدين عن التعليم مدخلاً للتلاعب بالهوية الاجتماعية.

هذه الإشكالية المجتمعية موجودة أيضاً مع كل طرح لفكرة إلغاء خاتمة الديانة من بطاقات الهوية الشخصية للمواطنين. فكثيراً ما طرح نواب داخل البرلمان حتمية عدم كتابة الانتماء العقائدي للمواطنين في بطاقات الهوية، لكن ردود الفعل دائماً ما تكون شرسة تدفع مجلس النواب للتراجع، بالرغم من أن استمرار هذا الواقع يركز التمييز والعنصرية والانتقائية، ويقضي على أي فرصة للمساواة بين أفراد المجتمع الواحد بغض النظر عن الديانة.

وتبدو الحكومة في مصر الآن منتبهة إلى ضرورة البدء في ترسيخ المواطنة والتسامح ونبذ التطرف الفكري، بعيداً عن المجتمع القديم، برموزه وأجياله وتياراته الإسلامية، وإنشاء مجتمع حديث

ويستخدمون أرباب الأسر الذين نشأوا على الأفكار القديمة لرفض الفكرة مهما كانت المبررات، ولأن الأنظمة السياسية المتعاقبة لم يكن يعينها سوى الاستقرار وعدم إثارة قضايا جدلية قد تتسبب في غضب الناس، كان يتم التراجع عن الخطوة، ومع الوقت ترسخ لدى الأفراد أن كل المختلفين في العقيدة يستحقون الإقصاء من الحياة. ولا يقبل الكثير من المصريين، سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، الاقتراب من المناهج الدينية أو حتى توحيدها بشكل وطني وإنساني، بغض النظر عن كون هؤلاء ملتزمين دينياً أم لا، لكنهم يعتبرون مجرد التطوير، استهدافاً لدين بعينه. وتعكس هذه الفئة حقيقة راسخة عن هذا المجتمع بأن الدين الظاهر أصبح طاعياً.

الأخطر من الفئة المجتمعية الراضية لوجود تلاحم دراسي بين الأديان هو وجود من يعتقد أن تدريس منهج ديني يؤسس للمواطنة واحترام الآخر، وأن ذلك يعتبر مدخلاً لتكريس التحرش الديني، بمعنى أن يكون المسلم حراً في اختيار المسيحية، والعكس، وهو ما يبرهن على صعود الهاجس الديني داخل هؤلاء إلى مستويات قياسية، لدرجة بلغت حد التحريض ضد أي عمل من شأنه الاقتراب من كل ما يرتبط بالدين، حتى لو كان في صورة أن يجلس المسلم بجوار المسيحي في قاعة واحدة لتعليم منهج له علاقة بالعقيدة.

## ترسيخ التسامح

قالت نوال شلبي، رئيسة مركز المناهج المصرية، لـ"العرب"، إن المنهج الوطني الجديد لا نية للتراجع عن تطبيقه على طلاب المدارس ابتداء من العام الدراسي المقبل، لمواجهة الأفكار المغلوطة التي تسربت إلى المجتمع، وأصبحت مدخلاً لمن يريد بث الفكرة بين المختلفين في العقيدة، مجتمع بما تتضمنه الديانات الأخرى من قيم نبيلة وعظيمة، كقيل بالقضاء على فكرة الإقصاء وبناء علاقات مجتمعية يصعب اختراقها.

وأوضحت شلبي أن كتب المنهج الوطني سوف تركز على القيم والتعاليم الدينية المختلفة للعقائد بحيث يتم تثقيف أصحاب الديانة الإسلامية بما تحتويه المسيحية من محبة وتسامح واحترام للآخر، والعكس صحيح، حتى يكبر الصغار على نفس النهج ولا يتأثروا بالفكر المتطرف، من دون احتواء الكتاب الجديد على نصوص قرآنية أو إنجيلية.

صحيح أنه إن يتم إلغاء مادة التربية الدينية الإسلامية أو المسيحية، لكن لأول مرة سوف يجتمع طلاب الديانتين داخل حجرة واحدة وقت تدريس مادة القيم والأخلاق والمواطنة، بحيث يحصلون على ثقافة ديانتهم من كتاب الدين، ثم يجلسون معاً ليعرف كل منهم ما تحتويه الديانة الأخرى من قيم إنسانية غير التي يروج لها المتطرفون في المجتمع، حتى ينشأوا على أفكار جديدة ومغايرة لتلك التي تربى عليها الأبناء والأجداد، بأنه لا مفر من تباعد المسافات بين المنتمين للديانات.

ويرى مؤيدون للخطوة أنها تمهد الطريق لمجتمع عصري ينبذ العنصرية والفرقة ويكرس الانسجام والتلاحم بين عناصره، وينتج جيلاً جديداً أكثر وعياً بأساسيات المواطنة واحترام الآخر والتعايش مع أصحاب الديانات، بحيث يتعلم هؤلاء أنه لا علاقة بين الدين والعلاقات الاجتماعية، ومن الخطأ أن يكون التقارب وبناء الصداقات قائماً على الانتماء العقائدي، لأن المؤمنين بهذه الأفكار لا يعيشون حياة سوية، وسلوكياتهم بعيدة عن

تدريس منهج تعليمي موحد للمختلفين في العقيدة، من شأنه أن يعالج التشوه الفكري في المجتمع، ويجبر الأفراد على مراجعة أفكارهم، ويربي الأجيال الجديدة على الانفتاح على أصحاب الديانات الأخرى، ويقول مراقبون إنه المدخل الحقيقي لأن يعيشوا في بيئة اجتماعية وأسرية قائمة على المحبة والسلام والهدوء النفسي.

أحمد حافظ  
كاتب مصري

لتوارث الأفكار المغلوطة حول أجديات العلاقات الإنسانية، ويكون هناك بناء جديد للمجتمع قائم على فكرة المواطنة وقبول الآخر وإقامة علاقات اجتماعية بناء على مبادئ بعيدة تماماً عن العقيدة.

وتأسس التشدد داخل المجتمع المصري على أن الدين أصبح المحكم الرئيسي في علاقات الناس مع بعضهم بعضاً، وهو ما سمح للتيارات المتطرفة فكرياً أن تجد لنفسها مساحة للنفوذ بين أفراد المجتمع، ورات الحكومة أن غلق هذه الثغرة يكون بأن يصبح الدين مفردة، والانتماء العقائدي يكون خاصاً بحياة الأفراد، لا مسيطراً على كل تحركاتهم وعلاقاتهم مع الآخرين، وليس على أساسه تُبنى العلاقات الاجتماعية.

وتبدو أن محاولة تغيير ثقافات الكبار داخل المجتمع بشأن هذه القضية ستأخذ فترة طويلة، وغالباً لن تكون هناك نتائج إيجابية، بحكم أن من تربى على شيء فإنه يتخذ منه دستوراً يبني عليه مسار حياته. لذلك لجأت الحكومة إلى البيئة المدرسية، التي تحتضن الأجيال الجديدة في المجتمع، لتبدأ من خلالها تغيير نظرة الناس تجاه الانتماء العقائدي، والعمل على كسر الجمود بين المسلم والمسيحي، ووقف الانتقائية والعنصرية والتمييز على أساس الدين.

ولا ينكر أغلب المصريين أن الريبة تجاه الأديان الأخرى، خاصة بين الإسلام والمسيحية، وجدت داخل المجتمع لجهل الناس بما تتضمنه كل ديانة من قيم وتعاليم إنسانية، ما دفع كل منتم إلى عقيدة بعينها أن يعلق على نفسه أبواباً يصعب اختراقها، فلا أحد يعرف عن دين الآخر شيئاً، وكل طرف يعتبر أن عقيدته مثالية، وكل ما يخالفها أو يختلف عنها هو نقيضها، وأحياناً يعتقد بعض الأفراد أن أصحاب الديانات الأخرى مجرد دخلاء على المجتمع.

لا يعرف المسلم، متى وكيف يتعدى المسيحي، والعكس صحيح، ولا يدرك الطرفان متى يصوم الآخرون، وإلى أي مدى تتضمن الأديان السماوية أفكاراً متقاربة في مسألة التسامح والتأخي والتلاحم، بل إن المتشددون هنا وهناك رسخوا لدى المجتمع أفكاراً رجعية، على غرار أن مصر بالأساس بلد قبطي والمسيحية هي الأساس، ويرد الإسلاميون بأن عقيدتهم هي أساس التشريع وكل من يخالفها لا يستحق الحد الأدنى من الإنسانية.

لم تكن مناهج التربية الدينية، الإسلامية والمسيحية، بعيدة عن تغذية هذه الأفكار الرجعية في المجتمع. وليس أدل على ذلك من فصل الطلاب المسلمين عن المسيحيين أثناء تدريس مادة الدين، فكلاهما ينغزل عن الآخر في مكان مختلف، وشباب تلاميذ كل ديانة على فكرة العزلة المجتمعية، حتى انتقلت إلى حياتهم الشخصية حتى لو كانوا يعيشون معاً في برج سكني واحد، فلا أحد يريد الاقتراب من الآخر بحجة أنه يختلف معه في العقيدة.

ومع كل طرح لمسألة وجود منهج وطني للتعايش بين الدينيين كان الإسلاميون يحشدون الرأي العام لدحض التحرك في مهده،

## القاهرة - كشف استطلاع رأي

لمجموعة مواطنين من كبار السن في مصر، حول فكرة دمج القيم والتعاليم الدينية المسلمة والمسيحية في منهج دراسي واحد، عن حجم التشدد تجاه الاقتراب من الهوية الدينية للمجتمع. لكن نفس الفكرة التي طرحتها على مجموعة من الشباب قوبلت بترحيب واسع ما يبرهن على أن الأجيال الصاعدة أكثر تقبلاً لأن يكون المجتمع متجانساً ولا تقوم المواطنة فيه على تصنيف الناس وفق انتماءاتهم الدينية.

يشير هذا الواقع إلى وجود فجوة كبيرة بين الأجيال القديمة والحديثة في المجتمع المصري حول مفهوم المواطنة والتجانس وقبول الآخر. فكم أصبحت هناك فوارق شاسعة في نظرة الناس للدين، فالذين ظلوا سنوات يأخذون ثقافتهم الحياتية والدينية من الجماعات الإسلامية والتيارات السلفية ما زالت تسيطر على عقولهم فكرة أن أي تجانس قد يقود إلى تدمير الهوية الوطنية، أما الفئات الشبابية، فهي أكثر اتزاناً وترى أن التلاحم بين العقائد بداية لإنتاج مجتمع متحضر وعصري ومتسامح.



نوال شلبي

## لا نية للتراجع عن تطبيق كتب المنهج الوطني التي ستركز على التعاليم الدينية لمختلف العقائد

وأمام تراخي المؤسسات الدينية عن تجديد الخطاب الديني ونبذ التطرف والتشدد في المجتمع والإخفاق في وضع حد لتأثير التيارات السلفية على عقول الناس، لجأت الحكومة المصرية إلى اتخاذ خطوة جريئة نحو تكريس احترام الآخر ووقف التمييز والعنصرية بين أصحاب العقائد المختلفة، بوضع منهج دراسي جديد قائم على المواطنة، يدرسه طلاب المدارس المسلمون والمسيحيون معاً، في خطوة تستهدف بناء مجتمع جديد فكرياً وثقافياً، لا يفرق بين الناس على أساس العقيدة.

وأعلنت الحكومة خلال الفترة الماضية، أن رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، اتفق مع طارق شوقي وزير التربية والتعليم، على البدء في تدريس منهج ديني وطني لمختلف الطلاب، في مؤشر يعكس أن الحكومة قررت أن تتولى مهمة تجديد الفكر والخطاب الديني في المجتمع بدلاً من المؤسسات الدينية، بحيث يتم البدء من المدرسة، ويصبح التعليم مؤسساً لعلاقات أكثر إنسانية، طالما أن السلفيين اعتادوا استثمار الثقافات القديمة، وارتقاء منسوب الأمية المجتمعية، لبث أفكارهم المتشدة.

## سيطرة الدين الظاهري

يُنظر إلى الخطوة، على أنها محاولة لاستقطاب الأجيال الجديدة في المجتمع، بعيداً عن بناء ثقافتهم الدينية من خلال الطقوس والعبادات والتقاليد القديمة في المجتمع، عن طريق إبقاء وقعا فريسة للتيارات الدينية قديماً، بحيث يتم وضع حد

# مجلة حقوق الطفل عاجزة عن حمايته من العنف الأسري

## تركيز التشريعات التونسية على الطفل المذنب والجناح فاقم التجاوزات في حقه حين يكون ضحية



التأديب لا يعني العنف

ضحاياها. وأضافت خواجبة لـ"العرب"، إن "التغييرات الاجتماعية أثرت على الإساءة وجعلت ردود أفعالهم قاسية، كما أن الضغوط التي تعيشها الأسر وعدم القدرة على تلبية متطلبات الأطفال تعكران مزاج الأمهات ويجعلهن سريعات الغضب فيلتجئن للعنف، ليصبح المكان الآمن بالنسبة للطفل مصدرا للعنف وفضاء لا يحترم حقوقه".

وأضافت أن الطفل المعنف ينتج بالضرورة مجتمعا معنفا وأنه على الدولة أن تضاعف من البات الوقاية لخلق مجتمع متوازن، مؤكدة أن وزارة المرأة تسعى لتعميم آلية التربية الأسرية على جميع المحافظات.

ولفت معقوت إلى أهمية وسائل التوعية التي تلعب دور الشريك الاستراتيجي في التعريف بالتربية الأسرية ومنها وسائل الإعلام المرئية والمسموعة. وقال "لا يمكن للعنف أن يؤدي إلى نتيجة إيجابية، ولا يمكن تغليب العنف بالتأديب لأن العنف يحد من المبادرة والخلق لدى الأطفال".

إلى المواطن، ومنها حوادث الاعتداء على الأطفال، مشيرة إلى أن العنف المسلط على الطفل منتشر داخل الأسرة وخارجها وفي الفضاءات العمومية وحتى داخل مؤسسات رعاية الطفولة.

### الضغوط التي تعيشها الأسر وعدم القدرة على تلبية متطلبات الأطفال تعكران مزاج الأمهات فيلجأن إلى العنف مع الأبناء

واعتبرت رئيسة مصلحة رياض الأطفال بوزارة المرأة والأسرة علية خواجبة أن الطفل يتعرض للعنف داخل الأسرة وفي المؤسسات التي من المفترض أن تكون راعية له وفي الشارع أيضا، موضحة أن العنف بات ظاهرة تتخلل دراسات معمقة خاصة أنها شملت كل فئات المجتمع، وأن الأطفال من أبرز

تلافي الثغرة التشريعية الموجودة في مجلة حقوق الطفل بإضافة باب جديد يتعلق بالطفل الضحية وإنشاء مؤسسات قضائية قادرة على حمايته. وأجمع خبراء في مجال الطفولة على أن تنامي ظاهرة العنف ضد الأطفال يعود إلى استفحال ظاهرة العنف في المجتمع التونسي. وقال الناشط في مجال حماية حقوق الطفل زهير بن عمار، إن ظاهرة العنف ضد الأطفال ليست بالجديدة على الأسر التونسية غير أنها شهدت خلال السنوات الماضية تحولا نوعيا خطيرا من خلال نوعية العنف، ومنها العنف الجسدي داخل الأسرة.

ويتفق مدير عام الطفولة بوزارة المرأة والأسرة والطفولة شكري معقوت، مع بن عمار، مؤكدا أن ظاهرة الاعتداء على الأطفال في تونس ليست بالجديدة ولكن بفضل تطور وسائل الاتصال أصبحت أخبار حوادث الاعتداء تصلنا سريعا. وقال معقوت لـ"العرب"، "إن الحراك الاجتماعي الذي عرفته تونس بعد الثورة ساهم في تقريب الحوادث

متعددة من العنف على الرغم من وجود قوانين تضمن حقوق الطفل وتمنع ممارسة أي شكل من أشكال العنف ضده. وأكدت دراسة قضائية قام بها مركز الدراسات القانونية والقضائية قصور التشريعات عن حماية حقوق كل الأطفال، ذلك أن المشرعين خصصوا القسم الأول من مجلة حماية حقوق الطفل للأطفال المهددين، والثاني للأطفال الجانحين، واهتموا أيضا بالطفل أثناء فترة تنفيذ الإجراءات والعقوبة الجزائية، لكنهم لم يهتموا بالأطفال ضحايا الجريمة بصفة عامة.

وقالت القاضية سامية دولة لـ"العرب"، إن المواثيق الدولية ركزت على الطفل المرتكب الجريمة وليس على الطفل ضحية الجريمة مشيرة إلى أن هذه المقاربة أثرت على جميع قوانين الدول التي اهتمت بدورها بالطفل المهذب أو الطفل الجانح. وتامل دولة في أن يتم

توالى ممارسات العنف الموجهة ضد الأطفال في تونس، على امتداد السنوات التي عقبث ثورة 14 يناير 2011، بطريقة ملفتة للانتباه وأصبحت الأسرة التي تعتبر الملاذ الآمن للطفل هي الفضاء الأول الذي يتعرض فيه للعنف بأشكاله المختلفة، ما يثير تساؤلات عن فاعلية تشريعات حماية حقوق الطفل في القانون التونسي وأوجه التقصير فيها لحماية الأطفال، وعن دور التغييرات التي شهدتها المجتمع في السنوات الأخيرة والتي أدت إلى تفكك البناء الأسري بطريقة جعلت الطفل ضحية.

عرضت نتائج موفى ديسمبر الماضي. وقد كشف التقرير تعرض 88.7 بالمئة من الأطفال للتأديب العنيف بجميع أشكاله داخل الأسرة، 86.6 بالمئة منهم ضحايا التأديب اللفظي العنيف. كما كشفت التقرير عن الشريحة العمرية التي كانت أكثر عرضة للتعنيف، وهم الأطفال المتراوح أعمارهم بين 5 و9 سنوات وتم رصدهم في المناطق الريفية المهمشة والأكثر فقرا.

وقالت رئيسة لجنة الطفولة والمرأة بالبرلمان، سماح دمي إن "رغم النصوص القانونية والدستورية التي تحمي الطفل من أي تهديد، وتراعي مصلحته الفضل وتلتزم أجهزة الدولة بالسهل على حمايته، إلا أن الانتهاكات ما زالت متواصلة، والتهديدات التي تحيط بالأطفال من كل مكان ما زالت موجودة".

وكشفت المسح العنقودي متعدد المؤشرات عن وضع الأم والطفل في تونس أن حوالي 1 من 5 آباء يعتقدون أن العقوبة البدنية ضرورية لتربية الطفل، مشيرا إلى أن الذكور يتعرضون للتأديب العنيف أكثر من البنات بنسبة تساوي 89 بالمئة مقابل 87.1 بالمئة للفتيات.

وأظهرت دراسة أجرتها وزارة التنمية والتعاون الدولي بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" في العام 2016 أن أكثر من 90 بالمئة من أطفال تونس يتعرضون لأشكال



راضية القيزاني  
كاتبة تونسية

تونس - تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي، مؤخرا، فيديو لام تونسية ألفت بابنها من سلم العمارة التي تقطن فيها وذلك لتوريط جاريتها التي كانت دائما الخصام معها، في جريمة ارتكبتها هي. استنكر الكثير من التونسيين هذه الحادثة، والقوا باللوم على الأم التي لم تقرا العواقب حين ألفت بابنها الذي لم يتجاوز عمره السنة ونصف على السلام، وكان من الممكن أن يصاب بارتجاج، أو أن يتوفى نتيجة ارتطام رأسه وغير ذلك من السيناريوهات الخطيرة.

واتخذ كثيرون من هذه الحادثة دليلا على تصاعد وتيرة الاعتداءات على الأطفال في الأسر التونسية، وقد سبقتها حوادث مشابهة؛ ففي العام 2018، اعتدت جدة من محافظة صفاقس على حفيدها بطريقة وحشية، وكونه بالنار بواسطة سكين بعد أن ضربته ضربا مبرحا لأنه كان كثير التبول. وقد تم توقيف الجدة وعرض الطفل على الطب الشرعي وفتح تحقيق في الغرض. وتبين أن والدي الطفل مطلقان وأن الأم تنازلت عن الحضانة لطليقها ليبقى الطفل في كفالة جدته.

كما شهدت مدينة المتلوي من محافظة قفصة في العام 2017، حادثة غريبة تمثلت في إقدام أب على الاعتداء بالعنف الجسدي على ابنه الرضيع ما استوجب نقله إلى الرعاية الصحية الاستعجالية، أين قامت الإدارة بالاتصال بالأم، وبالمكلف برعاية الطفولة، وتم إيداع الأب السجن. هذه الحوادث المتواترة، جاءت لتعزز ما ورد في تقرير وضع الطفولة في تونس لسنة 2018 الذي

## الشك يقتل العلاقات

بين أيد العكس هو الأكثر انتشارا في أن يفسد أهل الزوج علاقته بزوجته. لكن الشر الأكبر الذي يسكننا ونمارسه تجاه أنفسنا هو أن نلعب نحن هذه اللعبة مع نواتنا الموهوبة بالتلصص، نراقب بشك فيؤكد إبليس، تتداعى بعض حقائق، ونحن يسكن الشك العقول فإننا نفرس كل التصرفات والحركات واللفظات والهيمسات والهمهمات بأنها تخدم تلك الوضعية. العقل الباطن المشفر على ما زودناه به من معلومات صنعناها باوهامنا يساعدا على تأكيدها بتلقائية مبدعة، يبتكر كل ما يغذي شكوكنا ويعظمها، نصنع مواقف من تاليف العقل الباطن، أو نرى بعض المواقف العادية وكأنها تفصيل على ما في أذهاننا، فنصدقها ونحزن كثيرا، نبكي بعنف، نخرج طاقات سلبية مدمرة لأنفسنا ومن حولنا، وفي لحظات توتر وغضب وقلق، نتخذ قرارات مصرية عمياء تدمرنا. ثمة حقيقة تغافلنا عنها بوعينا المستيقظ وكامل إرادتنا، لو كنا وجهنا طاقتنا هذه للحب عوضا عن التدمير

الوقت لقول كل الأكاذيب، لكن بشرط صغير، ألق لمسات خفيفة من حقائق وربما مسلمات لكي يقتنع بك الجميع، يصدق فتصير أكاذيبك، حقائق، وتضع الحقيقة ذاتها وسط الكلمات. استمر في زرع مزيد من الشكوك، لؤن الكذبة بحقيقة واهية، رشة خفيفة من كلمات معسولة تضفي بريقا على الأكاذيب. هذه الخطة المحكمة تنفذها جهات وكينانات كبرى تمارس الخداع بشكل ممنهج، والأدهى أنه بات ينفذها كثيرون لقتل علاقات نبيلة، علاقة زوجية تفشل، بيوت تهتم، أسر تدمر، صلات أرحام تقطع بلا رحمة وبلا أسباب، ربما يبتعد آباء عن أبنائهم وترفض أمهات احتضان أبنائهن ولو في لحظات الاحتضار والنهاية لأن الشك المزروع قتل الحب وأضاع كل العلاقات. قد يهجر ابن أمه لأن زوجته الجميلة زرعت في قلبه الشك من ناحيتها،



رابعة الختام  
كاتبة مصرية

حين تريد زعزعة استقرار أسرة، هدم بيت، تخريب أي علاقة، لا تبدل مجهودا خرافيا، بل أنت لست مطالباً ببذل أي مجهود على الإطلاق، فقط، أنتز بعض الشك وسط الحقائق، رويدا رويدا تستطيع زيادة جرعة الشك، الآن وقد وصلت إلى مرحلة كبيرة من زرع الشك في النفوس، عليك بإطلاق الأكاذيب، نعم بعض الأكاذيب تفيد كثيرا، بل أكثر مما تتوقع.

ما الأخبار؟ مشكلات تاجر مشكلات، شيطان خفي يسير بين القلوب، يهيم بخفوت أحيانا، وكثيرا ما يعلو صوته حد الصراخ. تمام الجميع ينصت لصوت إبليس، ولا أحد يفكر بعقل رصين. ها قد حان

**موضة**

### الحقيبة الكرواسون نجمة الموضة في 2020

تمثل الحقيبة الكرواسون "Croissant Bag" نجمة الموضة في 2020 لتمنح المرأة إطلالة جذابة تعكس تفرد أسلوبها.

وأوضحت مجلة "Elle" أن الحقيبة الكرواسون تمتاز بشكل هالالي يحاكي شكل الكرواسون، مشيرة إلى أنها تتكسى هذا العام بألوان محايدة كالبيج والرمادي والرملي، إلى جانب الأسود والأبيض.

في حين تتألق بعض الموديلات بألوان زاهية كالأحمر. ويظل الاختيار رهين التنسيق مع ألوان الملابس.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الحقيبة الكرواسون تضيف لمسة تفرّد على أي مظهر وتعد ملائمة لكل المناسبات، فضلا عن أنها تتسم بالرحابة وتحمل الكثير وتستقر بارتجحة على الكتف، مع إمكانية حملها باليد.



غابت اللؤلؤ

## زطشي يحذر من خصوم الجزائر بأهم أفريقيا

يشق كثيرا في الجهاز الفني الذي يقوده جمال بلماضي، مشيرا إلى أنه سيوفر كل الإمكانيات للمدرب لمساعدته في نجاح المهمة.

من جهة أخرى، أكد زطشي أن الموعد الجديد لبطولة كأس أمم أفريقيا 2021، سيسفر عن مشكلات للاعبين الأفارقة مع اندبيتهم الأوروبية معترفًا بأنه كان يفضل إقامة البطولة في الصيف.

وكان الاتحاد الإفريقي لكرة القدم "كاف" أعلن في 15 من يناير الجاري تغيير موعد كأس أفريقيا 2021 المقررة في الكاميرون لتقام في فصل الشتاء بدلا من الصيف، ودعا رئيس الاتحاد الجزائري الذي يجب علينا أن نتعامل معه بذكاء كبير". وأكد زطشي أن الاتحاد الجزائري

**زطشي يؤكد أن الاتحاد الجزائري يثق في الجهاز الفني الذي يقوده بلماضي وسيوفر كل إمكانيات النجاح أمامه**

التي يجب أخذها بعين الاعتبار". وأضاف "علينا الحذر والإعداد الجيد لكل المباريات بداية من المباراة الأولى. بتعين علينا احترام كل المنافسين، ولا بد من الصدارة في ختام دور المجموعات الذي يجب علينا أن نتعامل معه بذكاء كبير". وأكد زطشي أن الاتحاد الجزائري

الجزائر - أكد خير الدين زطشي رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم، أن قرعة الدور الثاني من التصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022 أوقعت منتخب بلاده في مجموعة مناسبة، لكنه حذر في الوقت نفسه من الإفراط في التفاؤل.

وسيتنافس منتخب الجزائر في المجموعة الأولى مع منتخبات بوركينا فاسو والنيجر وجيبوتي.

وقال زطشي في تصريحات على هامش القرعة التي تم سحبها مؤخرا "القرعة أوقعتنا في مجموعة مناسبة، لكن هناك معطيات أخرى تدخل في الحسبان، لأن اللعب في أفريقيا صعب جدا، أضف إلى ذلك حقيقة الميدان

## التأهل المبكر يجدد صراع الأندية العربية في دوري أفريقيا

قمة بين الترجي والرجاء وصدام تأري بين الأهلي والنجم



حوار أرجل

سكتون الأنظار موزعة بين تونس والقاهرة لمتابعة قمتين عربيتين في دوري أبطال أفريقيا، الأولى تقام السبت بين الترجي الرياضي وغريمه التقليدي الرجاء البيضاوي المغربي، فيما يلتقي النجم الساحلي التونسي الأحد نظيره الأهلي المصري في لقاء تأري يجدد معركتهما في المسابقة القارية.

تونس - تأمل الفرق العربية الترجي الرياضي والرجاء المغربي والنجم الساحلي والأهلي المصري في حسم تأهلها إلى الدور ربع النهائي لدوري أبطال أفريقيا وتجنب سيناريو المفاجآت الأخيرة عندما تخوض السبب والأحد لقاء قمة الأول في تونس والثاني في مصر.

ويشهد ملعب رادس قمة عربية ثانية بين الترجي، حامل اللقب ومنتصر الرجاء البيضاوي المغربي الثاني (7 نقاط)، والتعادل قد يؤهل الفريقين معا في حال تعثر شبيبة القبائل الجزائري (4 نقاط) الذي يواجه مضيفه فيتا كلوب الكونغولي الديموقراطي (نقطة واحدة).

ويبدو الترجي في أفضل حالته حاليا في ظل نتائجها المميزة في جميع المسابقات، فبينما أصبح على أعتاب الصعود إلى دور الثمانية في دوري الإبطال، فإنه واصل انتصاراته بالدوري التونسي، والتي كان آخرها فوزه على غريمه اللدودين النجم الساحلي والأفريقي في مباراتيه الأخيرتين بالبطولة المحلية التي يتربع منفردا على صدارتها.

وشهدت تشكيلة المدرب معين الشعباني في الفترة الأخيرة العديد من التغييرات أبرزها رحيل نجمي الفريق أنيس البديري وهيثم الجويني إلى الدوري السعودي، لكن الشعباني يمتلك بدلاء جيدين في كافة المراكز.

ويرى محللون رياضيون أن هجوم الترجي ما زال يقف على قدمين ثابتتين بالنظر إلى امتلاكه العديد من العناصر الهجومية التي تتسم بالكفاءة مثل المحترف الليبي حمود الهوني والجزائري عبدالرؤف بلغيث والمحك طه ياسين الخنيسي.

ومن جانبه، يسعى الرجاء، الذي تعادل دون أهداف مع شبيبة القبائل في المرحلة الماضية، إلى رد الاعتبار لخسارته 0 - 2 أمام الترجي في لقاء

الفريق في اللقاء، في ظل وجود حارس وحيد فقط في قائمة المباراة، بعد إجراء الحارس الثالث وليد كريدان جراحة في الرباط الصليبي للركبة مؤخرا.

وقرر جاريدو، الذي قاد الأهلي للفوز ببطولة الكونغوالية الأفريقية عام 2014، إخضاع اللاعب إيهاب المساكني إلى تدريبات خاصة بحراسة المرمى تحسبا لأي طارئ، حيث سيكون بدليا للحارس أشرف كير في المباراة التي ستقام الأحد.

كما سيتواصل غياب ياسين الشبخاوي عن النجم لعدم تعافيه من الإصابة، في حين من المتوقع أن يعود صدام بن عزيزة لقيادة دفاع الفريق.

ويأمل النجم في مصالحة جماهيره بعد خيبة الأمل التي تعرض لها عقب خسارته 0 - 1 أمام الترجي في لقاءه الأخير بالدوري التونسي، الذي يعاني خلاله من النتائج المهترئة، حيث اكتفى بحصد نقطة وحيدة في مباراته الأربع الأخيرة بالمسابقة المحلية.

أما الأهلي، فلا يبدل أمامه سوى الحصول على النقاط الثلاث إذا أراد المحافظة على أماله في استكمال مشواره بالبطولة التي يحمل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بها برصيد ثمانية ألقاب.

ويدرك لاعبو الأهلي أن فقدان أي نقطة أمام النجم يعني تضائل حظوظ الفريق في مواصلة مسيرته نحو استعادة اللقب الغائب عنه منذ 2013، خاصة وأنه ينتظر مواجهة صعبة أخرى أمام مضيفه الهلال في الجولة الأخيرة. ويرغب الفريق للقب ب"نادي القرن في أفريقيا" في الثار من خسارته 0 - 1 أمام النجم في لقاءهما بمرحلة الذهاب في المجموعة، والذي شهد طردا مثيرا للجدل لمدافعه أمين أشرف في الربع ساعة الأول من عمر المباراة.

وتسبب الأهلي في تأزم موقفه في المجموعة، بعدما سقط في فح التعادل 1 - 1 أمام مضيفه بلاتينيوم الزيمبابوي في الجولة الماضية، لكنه واصل انطلاقته المذهلة في بطولة الدوري المصري هذا الموسم، بفوزه في جميع مبارياته الـ12 الأولى بالبطولة، ليعادل ثاني أفضل انطلاقا في تاريخه بالمسابقة المحلية ويتربع على الصدارة.

**الترجي يبدو في أفضل حالته في ظل نتائجه في كل المسابقات، وكان آخرها فوزه على النجم والأفريقي في الدوري**

ويعتبر النجم أقرب المرشحين لخطف إحدى بطاقتي التأهل عن تلك المجموعة لدور الثمانية، خاصة بعد قوة الدفع التي حصل عليها عقب فوزه الثمين 2 - 1 على مضيفه الهلال السوداني في الجولة الماضية، والتي ثار خلالها من خسارته 0 - 1 أمامه في تونس بالجولة الثالثة. ويحتاج الفريق التونسي، الفائز باللقب عام 2007، إلى نقطة التعادل أمام مضيفه المصري، لضمان التأهل رسميا، دون النظر لنتيجة لقاءه مع بلاتينيوم في الجولة الأخيرة.

ويقتصد النجم خدمات حارس مرماه مكرم البديري للإيقاف، بعد حصوله على بطاقة حمراء في لقاء الهلال السوداني، ليواجه الإسباني خوان كارلوس جاريدو مدرب النجم مشكلة في ما يتعلق بالحارس الثاني الذي سيجي عرين

## صافرة أسترالية لنهائي السعودية وكوريا

قائمة على عمل مؤسسي، وأخذت أبعادا أخرى كالرؤية والوضوح والإستراتيجية، والدليل على ذلك ما حدث مع المنتخب السعودي الأولمبي في كأس آسيا تحت 23 عاما وتأهله لنهائي البطولة وأولمبياد طوكيو 2020.

وأضاف "المهم في النهاية وصولنا إلى مبتغانا، وهذا بفضل الله ثم الدعم السخي، والوقوفات الصادقة من رئيس هيئة الرياضة الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل، ورئيس اتحاد كرة القدم ياسر المسحل".

وكان الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل رئيس الهيئة العامة للرياضة قد أمر بصرف مكافأة مالية للمنتخب السعودي الأولمبي بعد بلوغ أولمبياد طوكيو 2020.

صوفوه العديد من العناصر الممتازة.

ويعكس التأهل التاريخي الذي حققه الأخضر الشاب الدعم الكبير الذي تحظى به رياضة كرة القدم في السعودية والعمل القاعدي الذي يحرص اتحاد كرة القدم على أن يكون ثمرة نجاح تنعكس إيجابا على المنتخب الأول.

وطالب أحمد عيد الرئيس السابق للاتحاد السعودي لكرة القدم بمنح الثقة للمدرب الوطني للنجاح وتقديم الأفضل على جميع الأصعدة.

وقال عيد في تصريحات إذاعية "الرياضة في المملكة أصبحت



## أنس جابر تصنع مفاجأة

### بطولة أستراليا بإنجاز عربي مميز

وقال فيدرر بعد حسم المواجهة بـ 3 ساعات و 3 دقائق "أشكر الله أنها كانت سوبر تاي بريك. لعب جون جيدا. كنت جاهزا للتبرير نفسي في المؤتمر الصحافي، لكن في النهاية صمدت وقلبت النتيجة. يا لها من مباراة".

الذي أشعر به على أرض الملعب رائع حقًا. أيضا الدمع من عائلتي وخاصة والذي الذي كان مدربي على مدار تلك السنوات".

وأضافت "في المعتاد لا أبكي. أنا أسفة فهدت لحظات استثنائية سأتذكرها.

كانت مسيرة رائعة ومذهلة. أنا سعيدة وجاهزة للفصل المقبل".

وتفازت اليابانية ناومي أوساكا بالمنقطة الثالثة عن لقب البطولة بخروجها من الدور الثالث بعد خسارتها أمام الأميركية كوكو غوف 3 - 6 و 4 - 6. وتأزت غوف التي تخوض بطولة أستراليا للمرة الأولى في مسيرتها الشبابية، من منافستها اليابانية التي أقصتها الصيف الماضي من الدور ذاته لبطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية، وبلغت الدور الرابع للمرة الثانية في الغراند سلام بعد ويمبلدون العام الماضي.

### زحف الكبار

واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنّف ثانيا زحفه نحو لقب ثان على التوالي والثامن في تاريخ مشاركاته في بطولة أستراليا ببلوغه الدور الرابع بعد فوزه على الياباني يوشيهيتو نيشيوكا بثلاث مجموعات.

ونجا السويسري روجيه فيدرر من خسارة الجمعة واستطاع أن يقلب تأخره أمام الأسترالي جون ميلمان، إلى فوز ليبلغ الجمعة الدور الرابع من بطولة أستراليا.

حقت التونسية أنس جابر مفاجأة من العيار الثقيل في بطولة أستراليا المفتوحة للسيدات وأنهت مسيرة كارولين فوزنياكي المصنفة الأولى عالميا سابقا مع التنس إلى الأبد، الجمعة.

وفازت البطلة التونسية على فوزنياكي بطة نسخة 2018 من بطولة أستراليا المفتوحة، خلال مباراة مثيرة ضمن الدور الثالث من نفس البطولة بنتيجة (7 - 5 و 6 - 3 و 5 - 7).

### انتصار تاريخي

حققت أنس إنجازا تاريخيا عربيا وأفريقيا بعد تأهلها إلى الدور ثمن النهائي لهذه البطولة الكبرى على حساب المصنفة 36 عالميا، لتجعل التونسية يتفعلن مع إنجازها الرائع بعد نهاية المباراة التي قدمت فيها أداء راعيا وجعلت بطلة العالم السابقة تسقط أمام روحها الانتصارية وأمام إصرارها. وستواجه أنس جابر في الدور المقبل، اللاعبة الصينية كيانغ وانغ المصنفة 29 عالميا والتي أزاحت الجمعة أسطورة التنس النسائي في العالم الأميركية سيرينا ويليامز. وتأجل ذلك حلم سيرينا بمعادلة الرقم القياسي لعدد الألقاب الكبرى والمسجل باسم الأسترالية مارغريت كورت (24).

وقالت جابر اللاعبة البالغ عمرها 25 عاما "أنا سعيدة للغاية. في المعتاد أخسر في الدور الأول خلال هذه البطولة. لا أملك خبرة كبيرة لذا كنت متوترة في بعض اللحظات خاصة في المجموعة الثالثة".

وأضافت موجهة حديثها إلى فوزنياكي "أنا محظوظة حقا باللبع ضدك. أنت مصدر إلهام".

في نهاية العام الماضي قالت اللاعبة الدنماركية البالغ عمرها 29 عاما إن مشاركتها في ميلبورن بارك، حيث نالت لقبها الوحيد في البطولات الأربع الكبرى، ستكون آخر مهدها مع التنس. وجلست فوزنياكي، وهي واحدة من أشهر اللاعبات في بطولات السيدات، بجانب الملعب لعدة لحظات قبل أن توجه خطابها إلى مدرجات متقلة بملبورن أرينا. وقالت مبتسمة وهي تبكي "أود توجيهه الشكر إلى الجماهير والدعم



بطلة استثنائية

## المغربي الكراكي مدربا للدحيل القطري

الدوحة - أعلن نادي الدحيل متصدر الدوري القطري لكرة القدم تعاقدته بصفة رسمية مع المدير الفني المغربي وليد الكراكي لقيادة الفريق خلفا للبرتغالي روي فاريا.

وجاء في بيان على موقع النادي الرسمي "تعاقدت إدارة النادي مع المدرب المغربي وليد الكراكي مدرب نادي الفتح الرباطي المغربي لتدريب الفريق الأول خلفا للمدرب البرتغالي المستقيل روي فاريا".

ويعد الكراكي المدرب العربي الثالث الذي يتولى تدريب الفريق القطري بعد الجزائري جمال بلماضي والتونسي نبيل معلول. وكان الدحيل أعلن الاثنين الماضي استقالة مربيه البرتغالي لأسباب شخصية دون تحديدها، علما وأنها جاءت بعد أيام قليلة من الخسارة الثقيلة 0 - 4 أمام السد في نهائي كأس قطر. وتعرض فاريا إلى انتقادات حادة بعد الخسارة القاسية وبعد الأداء

# الثبات طريق ليفربول إلى لقب الدوري الإنجليزي

## كلوب: لا نسعى إلى الكمال ولكننا نقوم بعمل بطولي



عناصر واعدة

## يوفنتوس المنتشي يتحدى صلابة نابولي

مع قدوم غاتوزو، إذ خسر أربعة من مبارياته الخمس في الدوري بقيادة الأربعة الذي يفصله عن غريمه الآخر إنتر ميلان الثاني الذي يخوض بدوره اختباراً صعباً في اليوم ذاته ضد كالياري السادس في إعادة مواجهة الأسبوع الماضي في ثمن نهائي الكأس 4-1، باحثاً عن العودة إلى سكة الانتصارات بعد تعادلين مخيبين ضد أتلانتا وليتشي بنتيجة واحدة 1-1. ولا تنحصر المنافسة على اللقب بين إنتر ويوفنتوس، بل هناك أيضاً لاتسيو، الطامح إلى تتويجه الأول منذ 2000، لاسيما في ظل المستوى الرائع الذي يقدمه فريق المدرب سيموني إنزاغلي الذي خرج منتصراً من المراحل الـ11 الأخيرة في إنجاز يحققه للمرة الأولى في تاريخه.

مع قدوم غاتوزو، إذ خسر أربعة من مبارياته الخمس في الدوري بقيادة الأربعة الذي يفصله عن غريمه الآخر إنتر ميلان الثاني الذي يخوض بدوره اختباراً صعباً في اليوم ذاته ضد كالياري السادس في إعادة مواجهة الأسبوع الماضي في ثمن نهائي الكأس 4-1، باحثاً عن العودة إلى سكة الانتصارات بعد تعادلين مخيبين ضد أتلانتا وليتشي بنتيجة واحدة 1-1. ولا تنحصر المنافسة على اللقب بين إنتر ويوفنتوس، بل هناك أيضاً لاتسيو، الطامح إلى تتويجه الأول منذ 2000، لاسيما في ظل المستوى الرائع الذي يقدمه فريق المدرب سيموني إنزاغلي الذي خرج منتصراً من المراحل الـ11 الأخيرة في إنجاز يحققه للمرة الأولى في تاريخه.

## إثيوبيا تفرض تفوقها على ماراثون دبي

أصبح أسرع رجل في التاريخ يحتل المركز الحادي عشر في ساعتين وست دقائق و34 ثانية. وخاض إسكيزيا السباق ضمن المجموعة التي تناقست في الكيلومتر الأخير دون أن يحصل على أي حصة من الجائزة المالية البالغة 385 ألف دولار وتوزع على العشرة الأوائل عند الرجال والسيدات، بينها 100 ألف دولار للبطل في الفئتين. ولدى السيدات، عوضت ديفينا حولها وصيفة في النسختة الماضية خلف الكينية روث تشينغيتش، بالفوز باللقب للمرة الثانية، حيث قطعت الفائزة سباق بوسطن في أبريل 2019 المسافة بساعتين و19 دقيقة و38 ثانية، متفوقة بفارق مريح على مواطنيتها غوتيني شون وبديدا هيري.

وكانت المنافسة في الكيلومتر الأخير مثيرة مع امتلاك 11 متسابقاً حظوظاً للفوز، قبل أن يفعلها بيكيلا ويتخطى كيتانوي، الكيني الوحيد بين 10 إثيوبيين عند خط النهاية، في طريقه لتأكيد سيطرة إثيوبيا على السباق في السنوات العشر الأخيرة. وحسب موقع "لبتس ران"، رغم حلول إسكيزيا في المركز الأخير إلا أنه كسب الأهم بعدما

أصبح أسرع رجل في التاريخ يحتل المركز الحادي عشر في ساعتين وست دقائق و34 ثانية. وخاض إسكيزيا السباق ضمن المجموعة التي تناقست في الكيلومتر الأخير دون أن يحصل على أي حصة من الجائزة المالية البالغة 385 ألف دولار وتوزع على العشرة الأوائل عند الرجال والسيدات، بينها 100 ألف دولار للبطل في الفئتين. ولدى السيدات، عوضت ديفينا حولها وصيفة في النسختة الماضية خلف الكينية روث تشينغيتش، بالفوز باللقب للمرة الثانية، حيث قطعت الفائزة سباق بوسطن في أبريل 2019 المسافة بساعتين و19 دقيقة و38 ثانية، متفوقة بفارق مريح على مواطنيتها غوتيني شون وبديدا هيري.

## موزيس ينتقل معاراً إلى إنتر ميلان

إن موزيس وقع عقداً مدته ثلاث سنوات ونصف السنة بقيمة 2.5 مليون يورو (2.76 مليون دولار) في الموسم، مع رسم قدره 12 مليون يورو إذا رغب إنتر في جعل الصفقة دائمة. وسيعود الجناح النيجيري للقاء مع مدربه السابق في تشيلسي أنطونيو كوتشي من جديد. وقال موزيس في أول تصريح لموقع النادي الرسمي على شبكة يوتيوب إنتر أيضاً إلى التعاقد مع كريستيان إريكسن لاعب توتنهام، حيث ذكرت "غازيتا" أن عملية بيع اللاعب الإيطالي الدولي ماتيو بوليتانو إلى نابولي ستحضر الأموال لشرائه لاسيما أن عقده مع سبيرز ينتهي في الصيف.

وأعلن إنتر في بيان له عن وصول موزيس (29 عاماً) إلى ميلانو في صفقة إعارية تمنح خياراً للشراء، على الرغم من أن النيرانتسوري لم يحدد مدة العقد. وأقادت صحيفة "غازيتا ديلو سبورت"



فيكتور موزيس يسعدني أن أكون هنا، وسأقدم كل ما لدي لمساعدة الفريق

هنريسون يبدو من طراز مختلف هذا الموسم. إنه واحد من أفضل لاعبي فريقنا هذا الموسم، إن لم يكن الأفضل". وأضاف "أحياناً في الأعوام الماضية، لم يحظ هنريسون بالتقدير الذي يستحقه، ولكن عندما تلعب وتتررب معه وتري تصرفاته خارج الملعب، ترى أنه من دواعي السرور أن يكون قائداً وقائد الفريق ككل".

وضحك هنريسون بعد هدفه من تقدمه النادر في الركلات الثابتة واتفق مع حديث مدربه عن أن اللقب ليس مضموناً بعد حتى لو كانت إنجلترا كلها ترى ذلك وامتدح مقاومة ولفرهامبتون المذهلة.

### توسيع الفارق

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

قال هنريسون "كنا نعلم أن الأمور ستكون صعبة هنا. هذا فريق جيد ويجبرك على الاجتهاد، لكننا كنا نعلم أننا نستطيع مواصلة مسيرتنا والقتال". ورفع الفوز رصيد ليفربول إلى 67 نقطة ويمكك مباراة مؤجلة، فيما يأتي مانشستر سيتي حامل اللقب في المركز الثاني وله 51 نقطة ويتقدم بثلاث نقاط على ليستر سيتي الذي يحتل المركز الثالث.

ويحتل ولفرهامبتون المركز السابع وله 34 نقطة مثل توتنهام ومانشستر يونايتد وتتأخر بست نقاط عن تشيلسي صاحب المركز الرابع وهو آخر المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا.

وكانت المشكلة الوحيدة لليفربول هي إصابة ساديو ماني في الشوط الأول. وسقط ماني على أرضية الملعب واشتكت من إصابة عضلية، حيث أشار إلى عدم قدرته على الاستمرار، ليدفع كلوب بالياباني توكومي مينامينو بدلا منه.

ووقفاً لموقع ليفربول، فإن ماني يعاني من إصابة في العضلة الأمامية للفخذ لكن لم يتم تحديد حجمها حتى الآن.

وبات النجم السنغالي مهددا بالغياب عن مباراتي ليفربول الأسبوع المقبل أمام شروسبري تاون في الدور الخامس من كأس الاتحاد الإنجليزي وضد وست هام (الأربعاء) في لقاء مؤجل بالبريميرليغ.

يكرس ليفربول ثباته في تحقيق نتائج لافتة، معززا رصيده المهم من الأرقام القياسية التي حققها هذا الموسم في طريقه نحو لقب الدوري الممتاز، سلاحه في ذلك الانتصار في كل مباراة يخوضها مهما كان حجم المنافس أو طريقة لعبه.

هو وليد تخطيط متكامل لإدارة فنية ترسم أهدافاً على مدى سنوات يعاوضها في ذلك توفر كل المقومات التي تجعل عامل النجاح ممكناً خصوصاً في دوري لا يعترف بالتهنئات المسبقة لكل لقاء. وينوه هؤلاء بالرصيد البشري الذي يمتلكه الفريق إضافة إلى تواجد مدرب محنك وصاحب خبرة طويلة في إنجلترا، مما يمهّد الطريق أمام الفريق لشق طريقه إلى الألقاب بسهولة.

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

لندن - يسيطر فريق ليفربول موسمًا استثنائيًا بامتياز عززه ترعّبه على صدارة ترتيب الدوري الإنجليزي بفارق مريح عن أقرب ملاحقيه، مما يعكس الأسلوب الممتاز الذي يتحلّى بها لاعبوه على الميدان والخطط التكتيكية التي يضعها المدرب يورغن كلوب لكل مباراة أجزاها أمام ولفرهامبتون الذي انتصر عليه بصعوبة الخميس 2-1، مواصلاً زحفه نحو لقب طال انتظاره.

وعزز الريدز صدارته للدوري بفارق 16 نقطة بعد فوز صعب حققه الخميس بفضل هدفي جوردان هنريسون وروبرتو فيرمينو.

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

## اختبار فالنسيا يضع سيتييين تحت الضغط

بلد الوليد. لكن فالنسيا السابع لن يكون لقمة سائغة أمام النادي الكتالوني وسيسعى إلى استغلال الفترة المهيّزة التي يمر بها لاسبو "بلاوغرانا" بعد الخروج من نصف نهائي مسابقة الكأس السوبر في الرياض، لفك العقدة التي تلازمه أمام النادي الكتالوني بملعب "ميسيتايا".

يعود الفوز الأخير لفالنسيا على برشلونة في الدوري بملعب "ميسيتايا" إلى 18 فبراير 2007، ومنذ ذلك الحين خسر خمس مرات في 12 مباراة على أرضه، لكنه تغلب على النادي الكتالوني مرتين في "كامب نو" في المباريات الـ13 الأخيرة بينها في الدوري في برشلونة. ويبدو ريال مدريد مرشحاً فوق العادة لتحقيق فوزه الثالث على التوالي والأفراد بالصدارة في حال تعثر غريمه، وذلك عندما يحل ضيفاً على بلد الوليد الخامس عشر والذي لم يذق طعم الفوز في مبارياته الثماني الأخيرة (خمسمة تعادلات وثلاث هزائم).

ويدخل النادي الملكي المباراة منتشياً ببلوغه ثمن نهائي مسابقة الكأس بفوزه على مضيفه أونيونيسستاس سلمنقة من الدرجة الثالثة 3-1.

وعلى غرار برشلونة، أراح مدرب ريال مدريد الفرنسي زين الدين زيدان مجموعة من اللاعبين الأساسيين في مقدمتهم القائد سيرجيو راموس الذي يتعافى من إصابة في الكاحل والألماني توني كروس والكرواتي لوكا مودريتش والبرازيلي روبريغو، ليقم بجناحه الويلزي غاريث بابل العائد إلى الملاعب بعد غياب بسبب الإصابة والمرض، تعرض إلى إصابة جديدة في كاحله واضطر إلى ترك مكانه لإبراهيم دياز.

وقال زيدان "أصيب في كاحله، لا أعتقد أنها إصابة خطيرة ولكن سنرى".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".



برشلونة يدرك جيداً أهمية النقاط الثلاث كونها ستبقيه على الأقل في الصدارة التي يتقاسمها مع ريال مدريد

برشلونة يدرك جيداً أهمية النقاط الثلاث كونها ستبقيه على الأقل في الصدارة التي يتقاسمها مع ريال مدريد

برشلونة يدرك جيداً أهمية النقاط الثلاث كونها ستبقيه على الأقل في الصدارة التي يتقاسمها مع ريال مدريد

برشلونة يدرك جيداً أهمية النقاط الثلاث كونها ستبقيه على الأقل في الصدارة التي يتقاسمها مع ريال مدريد

برشلونة يدرك جيداً أهمية النقاط الثلاث كونها ستبقيه على الأقل في الصدارة التي يتقاسمها مع ريال مدريد

برشلونة يدرك جيداً أهمية النقاط الثلاث كونها ستبقيه على الأقل في الصدارة التي يتقاسمها مع ريال مدريد

برشلونة يدرك جيداً أهمية النقاط الثلاث كونها ستبقيه على الأقل في الصدارة التي يتقاسمها مع ريال مدريد

برشلونة يدرك جيداً أهمية النقاط الثلاث كونها ستبقيه على الأقل في الصدارة التي يتقاسمها مع ريال مدريد

برشلونة يدرك جيداً أهمية النقاط الثلاث كونها ستبقيه على الأقل في الصدارة التي يتقاسمها مع ريال مدريد

برشلونة يدرك جيداً أهمية النقاط الثلاث كونها ستبقيه على الأقل في الصدارة التي يتقاسمها مع ريال مدريد

مدير - يخوض فريق برشلونة المتصدر رحلة محفوفة بالمخاطر إلى فالنسيا السبت ضمن المرحلة الحادية والعشرين من بطولة إسبانيا في كرة القدم. وستكون مواجهة فالنسيا أول اختبار حقيقي لبرشلونة في ثالث مباراة بقيادة مدربه الجديد كيكي سيتيين الذي استلم المهمة خلفاً لفرنستو فاليريدي المقل من منصبه.

وعانى برشلونة في مباراته الأولى بقيادة سيتيين، فتغلب بشق النفس على غرناطة 0-1 الأحد الماضي في الدوري، ثم حجز بطاقته بصعوبة إلى ثمن نهائي مسابقة الكأس بعدما حول خلفه بهدف إلى فوز بثلاثية للفرنسي أنطوان غريزمان أمام مضيفه المتواضع إيبيزا من الدرجة الثالثة، وأقل من مصيره موسم 2003-2002 عندما انتهى مشواره عند الحاجز الأول بسقوطه في الدور الـ64 أمام نوفيلدا 3-2.

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".

وقال كلوب "تنوع الطرق التي نسجل بها الأهداف يبقى على حظوظنا في تحقيق الفوز دائماً". وأضاف "كان علينا أن نهدئ من إيقاع اللعب، لأن الهدف الذي سجلوه جاء من هجمة مرتدة. لا نسعى للكمال ولكننا نريد القيام برد فعل مناسب والعودة للتقدم مرة أخرى عندما تتازم الأمور. هذا ما فعله اللاعبون".



من المؤكد أن سيتيين كان يفضل بداية أكثر إقناعاً كخلف لفاليريدي، وقال عقب التأهل لافتتاحهم التسجيل "منحهم الثقة"، مضيفاً "كنا مرتبكين بعض الشيء، خسرتنا الكثير من الكرات فرفعنا منسوب الثقة لديهم. لم تكن المهمة سهلة". ويعول سيتيين على منقده في المباراة الأولى أمام غرناطة القائد الدولي الأرجنتيني ليونيل ميسي مسجل هدف الفوز والذي أراحه المدرب الجديد ترقباً للقمعة ضد فالنسيا، على غرار قلب الدفاع جيرار بيكيه، بالإضافة إلى سيرجيو بوسكيتس الذي غاب بسبب الإيقاف. ويبدو برشلونة جيداً أهمية النقاط الثلاث السبت كونها ستبقيه

## صباح العرب

محمد هجرس

## مختلف سياسيا

منها لله "الحكومة"، ليست حكومة البلد والعياد بالله، ولكنها حكومتي "المنزلية" اللهم اجعل كلامنا خفيفا عليها، والسبب أنني منذ الطفولة أحب الطيور جدا، وأعشق تربيتها. خاصة العصافير، في المنزل، بعد أن قنسلت في اصطفاها ببندقية صيد وأنا بالصف الأول الثانوي، حيث نشأت "سنة نملة الدبابة" بالتعبير العسكري على عصفورة، طارت بعد أن كانت رصاصتي تقفأ عين قريب لي، هو ابن العمدة، وتدمر مستقبلي في الكلية الحربية، وعقاباً لي وردعا لأمتالي كانت النتيجة "علقة" ساخنة لم يتحصل عليها "حمار في مطلع" حسب المثل العامي المصري، ليتحول طموحي إلى محاولة تربية العصافير بدل اصطفاها.

المرّة الوحيدة التي دخلت فيها المنزل مصحوباً بقصص به عصفوران جميلان، كان نصيبي التهديد: إما أنت أو العصافير، وبالطبع كانت الغلبة لي بالبقاء، فيما أطلقت سراح العصافير وبقي قفصها فارغاً عند "بئر السلم" شاهداً على جريمة قتل الطموح الطفولي لـ"بغل" ظل هو وحده في قصص الزوجية اللعين.

الآن وبعد فشل تجربة العصافير، يعاودني الحنين لاقتناء "بغاء" رغم ضيق مساحة الشقة. والأهم ضيق ذات اليد. ربما تيمناً بالأغنية الشعبية الشهيرة "أنا عندي

بغيان.. غلباوي بنص لسان" أو ربما اقتداءً بعنما ساخر المصرية الراحل، جلال عامر، الذي اعترف في إحدى تجلياته بأن لديه بغياء ولكنه

دوماً يفضحه مع الجيران، إذ كلما دخل ضيف يقول له "ليس بابيت طعام.. ليس هناك لفسوس" وعندما يسخط فيه ليسكت، يصرخ البغياء بانتقام "وماقيش في البيت راجل".

الحقيقة لا هذا ولا ذلك، لأنه يُحكى أن رجلاً يملك بغياء، ويكره الحكومة. التي يجد كراهية "الإخوان" للدول الوطنية، وكل كلامه انتقادات مريرة على شاكلة الحرامية سرقوا البلد.. الفاسدون يملأون كل المواقع.. هلكونا بالضرائب ونهبونا برفع الأسعار، وبالطبع حفظ البغياء هذا الكلام وبات يرددته وصاحبه سعيد جداً. حتى جاء يوم هرب البغياء وطار، ليدخل بيتاً صاحبه ضابط في جهاز الاستخبارات، وبدأ بمعزوفة الشعارات إياها.

فوراً تم القبض على البغياء، وعرفوا صاحبه بعد عدة دقائق، لتتجهز قوة أمنية لاعتقاله.. ما إن وصلوا حتى طرقتوا الباب، فتح لهم الرجل، وسأله الضابط هل هذا البغياء لك؟ نظر الرجل حوله، فوجد عناصر أمن ملثمين، وقوات تدخل سريع ومكافحة الإرهاب يشهرون أسلحتهم، وبأخذون وضع الاستعداد. فتمالك نفسه وأجاب بثقة: نعم.. إنه لي ولكني طردته اليوم من البيت.. ولا أريد رؤيته إطلاقاً، لأنني "مختلف معه سياسياً".

ساعي بريد  
يخطف الرسائل

طوكيو - يواجه ساعي بريد ياباني احتمال مقاضاته بعدما اكتشفت الشرطة وجود جبل من البريد المتراكم في منزله على مدار سنوات طويلة، نتيجة امتناعه عن توزيعه لاعتبار عمله "عملاً ملاماً".

وافادت وسائل إعلام يابانية بأن الرجل البالغ 61 عاماً لديه في منزله في كاناغاوا قرب طوكيو، حوالي 24 ألف رسالة تعود إلى الفترة الممتدة بين العامين 2003 و2019.

وقال ساعي البريد للشرطة "لقد كان عملي ملاماً جداً، لكنني لم أكن أريد أن يعلم زملائي بأنني أقل قدرة على العمل من الشباب".

ولفت الناطق باسم الشرطة إلى أنه في حال إدانته، قد يواجه المتهم عقوبة بالسجن لمدة لا تقل عن 3 سنوات وغرامة قدرها 4100 يورو.

يشار إلى أن شركة البريد اليابانية أقالته من وظيفته بعدما اكتشفت أمره في أواخر العام 2019، وفي حينها قدم اعتذاراً لعدم تسليم البريد وأعدا بضمناً وصوله إلى أصحابه.

## متحف بريطاني يُسمع زواره صوت مومياء مصرية



## صوت من الماضي يخاطب الحاضر

على البقايا البشرية الأخرى المحفوظة من العصر الحديدي، سواء الموجودة في الدنمارك أو خارجها. وقالت سلبيمة إكرام، أستاذة علم المصريات بالجامعة الأميركية في القاهرة، والتي لم تشارك في المجهود العلمي، إن الدراسة "رائعة بشكل مدهش"، مضيفة أنها "تعطينا نظرة سمعية فريدة من نوعها".

أن هذا الاكتشاف المثير قد يسهم في جلب المزيد من الزوار إلى المتحف أو تشجيعهم على القيام بزيارات إلى معبد الكرنك في محافظة الأقصر المصرية. وتابع "إن فكرة الذهاب إلى المتحف والخروج منه، بعد سماع صوت من 3 آلاف عام هي نوع من التجارب التي قد يتذكرها الناس لفترة طويلة". وأضاف أنه يمكن تطبيق التكنولوجيا الجديدة

معتقدات المصريين القدماء، وإذا فسلوا في اعترافهم، فإن الآلهة ستحكم عليهم بمحنة ثانية ودائمة، وفقاً لجون شوفيلد من قسم الآثار بجامعة يورك. وأكد العديد من العلماء أن "الاكتشاف الجديد، سيساهم في تقديم طريقة جديدة للجمهور للتعامل مع الماضي". وأوضح شوفيلد، عالم الآثار والمؤلف المشارك في الدراسة في جامعة يورك،

## الرواد يعدون أول كعكة في الفضاء

ولماذا تطلب الخبز وقتاً ودرجات حرارة مختلفة في الفضاء؟

ورغم أن رواد الفضاء أشاروا إلى أن شكل الكعك ورائحته لم يختلفا عما هو مألوف، فإنهم لم يتذوقوا طعمها. وأرسلت ثلاث كعكات إلى الأرض في مركبة "دراغون" التابعة لشركة "سبايس إكس" في السابع من يناير الحالي ليجري متخصصون في الطعام اختبارات عليها لمعرفة ما إذا كانت صالحة للأكل. وقال إيان فتنشونوم، مؤسس "زيرو جي كيتشن" في فيديو نشرته "هيلتون"، "لا يزال إمكان إعداد الطعام محدوداً في محطة الفضاء الدولية وفقاً للطريقة التي نعرفها". وأضافت شريكته جورديانا فيشتنباوم "يتركز الاهتمام حالياً على جعل رحلة الفضاء أكثر راحة".

الكعك لحوالي 120 إلى 130 دقيقة في الفرن. وغرّدت كوخ "لقد أعددتنا الكعك والحليب في الفضاء هذا العام". وصمّم الفرن الصالح للاستعمال في مكان خال من الجاذبية من قبل شركتي "نانوراكس" و"زيرو جي كيتشن"، فيما قدمت سلسلة فنادق "دوبل تري باي هيلتون" عجينة الكعك. وغرّدت نانوراكس أن "رائحة الكعك عبقّت في محطة الفضاء الدولية تماماً كما يحصل في المنزل، وذلك حين فتح رائد الفضاء لوكا باب الفرن".

وقالت ماري مورفي، إحدى المرءاء في نانوراكس، في بيان صادر عن "هيلتون"، "لدينا بعض الملاحظات على شكل الكعك ورائحته لكننا متحمسون لفهم النتائج

واشنطن - قام رواد الفضاء في محطة الفضاء الدولية بخبز أول كعكة استغرقت وقتاً أطول لإعدادها مقارنة بالوقت الذي تتطلبه على الأرض. ولعب قائد المركبة الفضائية الإيطالية، لوكا بارميتانو، دور الطباخ وساعدته رائدة الفضاء، كريستينا كوخ، في إعداد كعكة مع حبيبات الشوكولاتة. ويستغرق عادة إعداد الكعكة زمناً يتراوح بين 15 و20 دقيقة على الأرض، إلا أن رواد الفضاء اكتشفوا أن إعدادها في الفضاء تطلب أكثر من ساعتين في الفرن. وعملياً، استغرقت الكعكة الأولى حوالي 25 دقيقة في الفرن أما الثانية فتطلبت حوالي 75 دقيقة، إلا أن الاثنتين كانتا غير مخبوزتين بالكامل. وللحصول على أفضل النتائج، تطلب الأمر وضع

## مقهى تونسي لا يستقبل الرجال

وأشارت إلى أن الكثير من النساء أعربن عن ارتياحهن للجلوس دون وجود الجنس الآخر، وأن هذا المقهى سيرفع عنهن حرج جلب قهوتهم الصباحية وهن في طريقهن إلى العمل، من المقاهي كان وراء تخطيطها لهذا المشروع الذي استغرق منها التجهيز له عاماً كاملاً، موضحة أن فرضية افتتاح مقهى مختلط بحي شعبي غير واردة نظراً لحساسية المكان لذلك فكرت في إنشاء مقهى للنساء.

رافض للفكرة ومؤيد لها، حتى قبل تدشين المقهى. وقالت الشابة التونسية في تصريحات إذاعية إن انتماءها لأحد الأحياء الشعبية القريبة من العاصمة (حي التضامن) كان وراء تخطيطها لهذا المشروع الذي استغرق منها التجهيز له عاماً كاملاً، موضحة أن فرضية افتتاح مقهى مختلط بحي شعبي غير واردة نظراً لحساسية المكان لذلك فكرت في إنشاء مقهى للنساء.

تونس - افتتحت أميرة التليبي مقهى لا يرحب إلا بالنساء والفتيات ويمنع على الرجال دخوله، وهو الأول من نوعه في منطقة شعبية متاخمة للعاصمة تونس. ويحمل المقهى اسم "لو باروك" وهو للنساء فقط، وحاولت التليبي البالغة من العمر 26 عاماً، التعريف به من خلال نشرها فيديو عبر صفحتها على موقع فيسبوك، وهو ما أثار جدلاً واسعاً بين



عازرات أزياء أفغانيات يستعدن وراء الكواليس قبل أول عرض أزياء في الشوارع في كابول

سباق في السعودية على أعمال  
فنية للذكاء الاصطناعي

الرياض - أعلنت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي بمدينة الرياض، عن انطلاق فعاليات مسابقة "ارتاثون الذكاء الاصطناعي" التي تعد أول مسابقة تجمع بين الإبداع الفني والذكاء الاصطناعي على مستوى العالم.

ويشارك في هذه المسابقة حوالي 300 خبير في البيانات والذكاء الاصطناعي إضافة إلى العديد من الفنانين للتنافس على ابتكار أفضل أعمال الفنون المرئية باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي. ووفقاً لوكالة الأنباء السعودية (واس)، قال رئيس اللجنة الإشرافية العليا للمنظمة للقمة العالمية للذكاء الاصطناعي، عبدالله بن شرف الغامدي، إن مسابقة "ارتاثون الذكاء الاصطناعي" تهدف إلى تسليط الضوء على الإمكانيات الإبداعية لتقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها وفوائدها الإيجابية التي تعود بها على البشرية جمعاء، مضيفاً

أن هذه المسابقة تمثل جزءاً مهماً من القمة العالمية للذكاء الاصطناعي. وأعرب عن سعادته باجتماع المشاركين القادمين من المملكة وجميع أنحاء العالم تحت سقف واحد للتعاون والابتكار لإنتاج أعمال فنية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وسيتيم من خلال عدد من ورش العمل والجلسات التدريبية الرامية إلى رفع مهارات المتنافسين اختيار عشرين فريقاً ينخرطون في برنامج تدريبي مكثف لمدة شهرين، يتيح لهم الفرصة لإنجاز النسخ النهائية من أعمالهم الفنية التي سيتم على ضوءها اختيار أفضل عشرة أعمال فنية ليتم عرضها في معرض فني مخصص لهذا الغرض خلال فعاليات القمة العالمية للذكاء الاصطناعي، والتي ستعقد خلال شهر مارس المقبل. يذكر أن الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي خصصت للمسابقة جوائز مالية تبلغ قيمتها 133 ألف دولار.

نجح باحثون بريطانيون في إعادة بناء نسخة رقمية لصوت مومياء مصرية محنطة منذ 3 آلاف سنة، بفضل الطباعة ثلاثية الأبعاد، مرجحين أن يكون الصوت المكتشف حديثاً يرصد اللحظات الأخيرة من حياة صاحبها.

لندن - تمكن علماء بريطانيون من التوصل إلى صوت مومياء مصرية لأول مرة، وذلك بعد مرور 3 آلاف عام على وفاتها وتحنيطها. ويعود الصوت إلى كاهن مصري يدعى "نسيامون"، والذي كان يعيش في عهد الفرعون رمسيس الثاني.

وتوصل الفريق العلمي لصوت "نسيامون" من خلال إعادة بناء قناته الصوتية بشكل رقمي، حيث قاموا بتهديب اللسان وإضافة حنجرة إلكترونية ومكبر صوت، ثم أعادوا إنتاجها من خلال الطباعة ثلاثية الأبعاد. ووفقاً لصحيفة "تلغراف" البريطانية، قال البروفيسور ديفيد هوار، رئيس قسم الهندسة الإلكترونية في جامعة رويال هولواي البريطانية، والمشارك في تأليف الدراسة، إن الصوت الذي تم رصده لـ"نسيامون" كان قبل وفاته مباشرة من داخل تابوته.

وينتج الصوت الفريد لكل شخص، من قيام المسالك الصوتية بتصفية الصوت الناتج من الهواء الذي يمر عبر الحنجرة. وتتواجد مومياء "نسيامون" حالياً في متحف مدينة ليندن البريطانية، واتضح من الأبحاث التي أجريت على المومياء أن سبب وفاتها هو تعرض الكاهن لحالة من الاختناق الناتجة عن

إصابته بحساسية من الحشرات بعد أن تعرض للدغة حشرة في لسانه. وإذا صدقت نظرية وفاة "نسيامون" بلسعة حشرة، فربما يكون صوته المكتشف حديثاً يرصد اللحظات الأخيرة من حياته، وهي "أوه" أو "أرغ"، ولكن وجد الفريق أن النطق المنشور بدا وكأنه "eeuughhh"، مما يكشف أن أصوات هذه الهمهمات قد تكون ناتجة عن شعوره بالألم الشديد والشعور باختناق في القصبة الهوائية.

ولفت هوار إلى أن "أبعاد حنجرة نسيامون" ومسالكه الصوتية، تشير إلى أن صوته سيكون أعلى قليلاً من صوت الرجل العادي في يومنا هذا". ويعطى هذا للعلماء صورة حول ما كان عليه الفرد القديم، إلا أن الأمر لا يزيد عن كونه مجرد إشارة بسيطة. وكتب الفريق العلمي أن "صوت نسيامون" كان له دور حاسم في عمله، إذ كان عليه أن يتحدث أو يردد تراتيل أو يغني كجزء من دوره ككاهن وحامل البخور وكناب بمعبد الكرنك في طيبة". وأضافت الدراسة أن "نسيامون" كان منقوشاً إلى جانب اسمه في تابوته عبارة "حقيقة الصوت"، وذلك يعني أن إلهة الحكم وافقت على أن ينغم بالحياة الأبدية، بعدما أدلى باعتراضه أمامهم أنه قضى حياة طيبة في الدنيا، بحسب

## طرحت الفنانة

الجزائرية، كنزة مرسل، كليب أغنياتها الجديدة «كانت باينة»، عبر قناتها الرسمية على يوتيوب، والأغنية من كلمات وألحان ربيع كاسطور، وقامت نجمة برنامج «ستار أكاديمي» بتصوير الكليب في لبنان.

